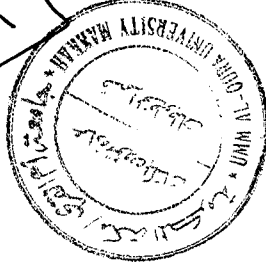




٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٤٠٢

٥١٣٩



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

ملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية في الإلهيات

عرض ونقد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

مسعود بن مجبول بن صالح المطرفي

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد بن سعد حمدان

الأستاذ في كلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة قسم العقيدة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

المجلد الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القسري
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : م.عبدبه محيول به صالح لطيفي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : العقيدة
عنوان الأطروحة : « ملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية في المبدأ عرض ونقد »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٩/١١/١٤٤٤ هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

الناقش الداخلي

الناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د/عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

الاسم : د/عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

الاسم : د/عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

التوقيع : عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

التوقيع : عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

التوقيع : عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

يعتمد

رئيس قسم : العقيدة

الاسم : د/عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

التوقيع : عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة القابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المبحث الرابع : أقوال القاري المفصلة لبعض نصوص الصفات.

المطلب الأول : الصفات الذاتية :-

الأول : صفة العلو :-

رأي القاري في هذه الصفة .

القاري ينفي صفة علو الله ﷻ على خلقه، ويؤول الآيات والأحاديث وكلام السلف الذي ورد فيه ذكر صفة العلو لله ﷻ بعلو المكانة والمرتبة .

قال القاري : في تتميم المقاصد وتكميل العقائد، الملحق بشرحه على الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة: (... وأما علوه تعالى على خلقه المستفاد من نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(١)، فعلو مكانه ومرتبته لا علو مكان، كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، بل وسائر طوائف الإسلام من المعتزلة والخوارج، وسائر أهل البدعة إلا طائفة من المجسمة وجهلة من الحنابلة القائلين بالجهة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(٢) .

ثم قال أيضاً عن النصوص الشرعية وأقوال السلف التي أوردها ابن أبي العز في شرحه على الطحاوية - التي فيها إثبات صفة العلو لله ﷻ على خلقه - بأنها كلها مؤولة بعلو المكانة، وإليك نص عبارته :

(١) سورة الأنعام، آية (١٨) .

(٢) تتميم المقاصد (١٩٦-١٩٧)، وانظر: تحريفات القاري لهذه الصفة في شرح الفقه الأكبر (١٤١)، والرد على وحدة الوجود (٢٣)، والمرقاة (٤٥٤/٧-٤٥٥)، (٣/٣٦٣)، وأنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٢٠١/أ) .

(وأما قوله -يعني به ابن أبي العز- وكلام السلف في إثبات صفة العلو كثير جداً بعد ما ذكر بعض الآيات والأحاديث الدالة على صفة الفوقية ونعت العلو فمسلم إلا أنه مؤول كله بعلو المكانة ...) (١).

ثم اعترض على ابن أبي العز ببعض الاعتراضات في إثباته لصفة العلو لله ﷻ . يأتي بيانها مع الرد عليه .

وخلاصة كلام القاري السابق أجمله في قضيتين وسوف يكون مناقشة القاري من خلالهما .

القضية الأولى : أن القاري يرى أن جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة وكلام السلف في إثبات صفة العلو لله ﷻ على خلقه كلها مؤولة بعلو المكانة .

القضية الثانية : زعم القاري أن نفي علو لله ﷻ على خلقه هو المقرر عند أهل السنة والجماعة .

❖ مناقشة القاري في دعواه تلك .

النقد :

يتضمن النقد إيراد بعض الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات صفة العلو ثم مناقشة دعوى القارئ في ذلك .

(١) تميم المقاصد (١٩٧) .

الأول : أن صفة العلو لله ﷻ من أظهر الصفات التي جاءت بها النصوص الشرعية المستفيضة المتواترة من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وقد دلت عليها الفطر السليمة والعقول المستقيمة .

فالله ﷻ له العلو المطلق بجميع أنواعه الثلاثة: علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر .

كما قال العلامة ابن قيم الجوزية :

وهو العلي فكل أنواع العلو فثابتة له بلا نكران^(١)

وقد تنوعت أدلة العلو في الكتاب والسنة على أكثر من نوع أوصلها العلامة ابن قيم الجوزية - رحمه الله - إلى واحدٍ وعشرين نوعاً، ولهذا يقول في نونيته :

ولقد أتانا عشر أنواعٍ من المنقول في فوقية الرحمن

مع مثلها أيضاً تزيد بواحدٍ ها نحن نسردها بلا كتمان^(٢)

ولعلي أذكر بعض هذه الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

فمن ما ورد من الآيات الدالة على علوه سبحانه وتعالى على خلقه .

(١) التصريح بالفوقية مقروناً بحرف "من" المعينة للفوقية بالذات في قوله

تعالى: ﴿ تَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾^(٣) .

(١) انظر: التوضيح المبين لتوحيد الأنبياء والمرسلين لابن سعدي (٣٧) .

(٢) انظر: شرح القصيدة النونية للهراس (٢٠٦/١) وما بعدها .

(٣) سورة النحل، آية (٥٠) .

(٢) التصريح بعروج بعض المخلوقات كقوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾^(١).

(٣) التصريح بالصعود إليه ورفعه تعالى بعض المخلوقات كقوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٢)، وقوله ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾^(٣)، وقوله ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾^(٤).

(٤) التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو: علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر. كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾^(٥)، وقوله ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾^(٦)، وقوله ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾^(٧).

(٥) التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾^(٨)، وقوله ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٩).

هذه بعض الآيات الدالة على علو الله ﷻ على خلقه وشم آيات أخرى لم نذكرها خشية الإطالة .

(١) سورة المعارج، آية (٤) .

(٢) سورة فاطر، آية (١٠) .

(٣) سورة النساء، آية (١٥٨) .

(٤) سورة آل عمران، آية (٥٥) .

(٥) سورة الشورى، آية (٤) .

(٦) سورة سبأ، آية (٢٣) .

(٧) سورة الأعلى، آية (١) .

(٨) سورة غافر، آية (٢) .

(٩) سورة فصلت، آية (٢) .

وأما الأدلة من سنة النبي ﷺ فكثيرة أيضاً، منها :

- (١) قصة معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه في صكه لجاريته :
قال: (... فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: « اتني بها »، فأتيتها بها، فقال لها: « أين الله ؟ » قالت: في السماء. قال: « من أنا ؟ » قالت: أنت رسول الله. قال: « أعتقها فإنها مؤمنة » (١).
- (٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي » (٢).
- (٣) إشارته عليه الصلاة والسلام إليه ﷺ بأصبعه في حجة الوداع :
(...) وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: « اللهم اشهد، اللهم اشهد » ثلاث مرات ... (٣).
والقول بعلو الله ﷻ على خلقه هو اعتقاد الصحابة والتابعين وجميع المسلمين قبل ظهور البدع .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة (١/٣٨١-٣٨٢/ رقم ٥٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب « وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » (٤/٣٨٨/ رقم ٧٤٢٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر الطويل في وصفه حجة النبي ﷺ، في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٢/رقم ١٢١٨/١٢١٨-٨٨٦/٨٩٢).

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى: (كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله تعالى فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته)^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم المنكر لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته ليُعرف الناس أن مذهب السلف كان بخلاف هذا)^(٢).

وصح عن علي بن الحسن بن شقيق^(٣) قال: (قلت لعبدالله بن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا ﷻ؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض ...)^(٤).

هذه بعض أقوال السلف في إثبات صفة العلو لله ﷻ ولو ذهبت أتتبع

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٥٠/٢)، والذهبي في العلو للعلي العظيم (٩٤٠/٢)، والسير (١٢٠/٧-١٢١)، وصحح إسناده في تذكره الحفاظ (١٧٩/١-١٨١-١٨٢)، وصحح إسناده أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى (٧٥). وانظر: مجموع الفتاوى (٣٩/٥)، وفي درء تعارض العقل والنقل (٢٦٢/٦)، وتبعه تلميذه ابن قيم الجوزية في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٣١).

(٢) الفتوى الحموية (٧٦)، وانظر: مجموع الفتاوى (٣٩/٥)، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية (١٣١).

(٣) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن شعب العبدي مولاهم، أبو عبدالرحمن المروزي، وقال الآجري عن أبي داود وسمع بالكتب من ابن المبارك أربع عشرة مرة، مات سنة (٢١١هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٢٩٨/٧-٢٩٩/٢ رقم ٥١٠)، وتقريب التهذيب (٣٩٩/رقم ٤٧٠٦).

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٤٧/رقم ٦٧، ١٦٢)، وأبو إسماعيل الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث (٤٠/رقم ٢٨)، والذهبي في العلو وصحح إسناده (٩٨٦/٢-٩٨٧/٩ رقم ٣٦١).

أقوالهم لطلال بنا المقام، ولكن من أراد الوقوف على أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم فعليه بكتاب العلو للذهبي، وكتاب اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية .

وهذا أوان الشروع في مناقشة القاري في تينك القضيتين .

* * * * *

❖ الثاني : مناقشة دعوى القارئ .

❖ القضية الأولى : دعواه تأويل نصوص العلو :

القاري يرى أن جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة المثبتة لصفة العلو لله ﷻ على خلقه - بل وكلام السلف - بأنه مؤول كله بعلو المكانة .

أقول: دعوى أن النصوص الشرعية المثبتة لصفة العلو لله ﷻ على خلقه بأنها مؤولة بعلو المكانة دعوى باطلة من وجوه .

وقبل أن أذكر هذه الوجوه أحب أن أرجع القاري - عفا الله عنه - إلى كلامه الذي ذم فيه التأويل، وذكر أنه فعل اليهود والنصارى في نصوص التوراة والإنجيل .

فقال رحمه الله: (ثم اعلم أنه من أبي إلا تحريف الكتاب والسنة وتأويلها بما يخالف صريح كلام الأئمة فلا يشاء مُبطل أن يتأول النصوص ويحرفها عن مواضعها إلا وجد إلى ذلك سبيلاً وهذا الذي أفسد الدنيا والدين، وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والإنجيل وحذرنا الله أن نفعل مثلهم وأبي المبطلون إلا أن يسلكوا سبيلهم وكم جنى التأويل الفاسد على

الدين وأهله من جناية ... (١).

أقول: هذا التحريف الذي يسميه أهله تأويلاً هو الذي وقع فيه القاري - عفا الله عنه - فنحاكم القاري إلى كلامه، ونقول له كلامك في نفي صفة العلو لله ﷻ على خلقه يخالف ما جاء في الكتاب والسنة وصريح كلام الأئمة .

ولكن الذي يظهر لي أن هذه العبارة التي فيها التحذير من التأويل الذي أفسد الدين والدنيا ليست من كلام القاري، بل هي من كلام أئمة السنة الذابين عن حياض العقيدة، والقاري أخذها بنصها وفصها ولم يعزها إلى قائلها. ثم بحث عن قائل هذه العبارات الجميلة التي فيها التحذير من التأويل، فوجدت أن صاحبها شارح الطحاوية^(٢) ابن أبي العز - رحمه الله - الذي أتممه القاري بأنه وافق أهل البدع في إثبات صفة العلو لله ﷻ على خلقه وحاشاه من هذه الوصمة القبيحة .

بل إن ابن أبي العز وافق الكتاب والسنة وسلف الأمة في إثبات صفة العلو لله ﷻ^(٣) على خلقه .

فالقاري خالف الكتاب والسنة وصريح كلام الأئمة، هذا رد إجمالي على القاري من كلامه رحمه الله .

(١) الرد على وحدة الوجود (٤٦) .

(٢) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢٠٨/١) .

(٣) انظر: هذه الأدلة في كتاب العلو للذهبي، وكتاب اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم الجوزية.

أما الرد التفصيلي فمن وجوه، منها :

الوجه الأول : نقول للقاري إن الأصل في الكلام أن يُحمل على الحقيقة، والحقيقة في النصوص الشرعية التي أتت بالفوقية وبالعلو لله ﷻ أنها تحمل على علو الذات لله ﷻ وعلو القدر وعلو القهر .

وأما ما ادعاه القاري من أن المراد بالفوقية علو المكانة والمرتبة دون علو الذات فهو باطل، لأنه جاء في القرآن التصريح بلفظ الفوق مصحوباً بمن، كما في قوله تعالى: ﴿تَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾^(١).

ومما لا شك فيه أن الفوق المجرور بمن نص في معناه لا يقبل التأويل، إذ لا يقال هذا اللفظ إلا في تعيين الجهة التي يكون فيه الشيء بالنسبة لما تحته، كما يقول السماء من فوقنا، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾^(٢).

وأما الفوق المجرد عن الاقتران بمن فهو قد يقبل التأويل، ولكن لا يقبله إلا بدليل لأن الأصل هو الحقيقة، فلا يصرف اللفظ عن معناه الحقيقي إلا بقرينة صارفة تمنع من إرادة المعنى الأصلي^(٣).

الوجه الثاني : قول القاري إن المراد بالفوق علو المكانة والمرتبة، نقول: هذا حق وهو ثابت لله عزوجل، ولكن ليس هو كل المراد من لفظ الفوق

(١) سورة النحل، آية (٥٠) .

(٢) سورة الأنعام، آية (٦٥) .

(٣) شرح القصيدة النونية للدكتور محمد خليل هراس (١/٢١٠-٢١١) .

وانظر: مختصر الصواعق لابن قيم (٤٠٩)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (٣٧٥/٢)، والصفات الإلهية للشيخ محمد أمان (٢٢٧) .

لأن للفوقية معاني ثلاثة: فوقية الذات، وفوقية القدر، وفوقية القهر. وكلها ثابتة لله ﷻ حسبما يقتضيه إطلاق اللفظ لا كما نفاه المحرفون للصفات، فالواجب على العباد أن يثبتوا كمال الفوق لله ﷻ لا بعض الفوق .

الوجه الثالث : أن ظاهر النصوص الشرعية وكلام السلف التي فيها ذكر صفة العلو لله ﷻ خلاف ما ذكره القاري .

الوجه الرابع : أن هذا التأويل الذي ذهب إليه القاري هو عين تحريف الجهمية الأولى والمعتزلة ومن سار على نهجهم بحرفه ونصه وفصه (١).

الوجه الخامس : أن العهد والفطرة والعقول والشرائع وجميع كتب الله المنزلة على خلاف ذلك وأنه سبحانه فوق العالم بذاته فالخطاب بفوقيته ينصرف إلى ما استقر في الفطر والعقول والكتب السماوية .

ولعل فيما ذكرته من الردود كفاية، وإليك الآن بعض أخطاء القاري في تأويل الكتاب والسنة وكلام الأئمة .

* * * * *

◀ **بعض أخطاء القاري في تأويل الكتاب والسنة وكلام الأئمة واعتراضه على ابن أبي العز المثبت لصفة العلو لله ﷻ على خلقه :**

(١) قول القاري عن ابن أبي العز : (وأغرب الشارح حيث قال في قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (٢) في ذلك إثبات صفة العلو لله تعالى) (٣) انتهى . قال : وغرابته لا تخفى إذ النزول والتنزيل تعديتهما بعلى . والمراد بنزوله

(١) انظر: مختصر الصواعق (٤٠٩-٤١٠) .

(٢) سورة الشعراء، آية (١٩٣) .

(٣) تميم المقاصد (١٩٧) .

ههنا من جهة السماء على أن الكلام في علو الكلام على قلب الرسول ﷺ ولا نزاع في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علو المكان للملك العلام .. أهـ) (١).

أقول: هذا غريب من القاري وتحريف لكلام الرب ﷻ ، لأن حقيقة التنزيل والإنزال مجيء الشيء أو الإتيان به من علو إلى أسفل، هذا هو المفهوم منه شرعاً ولغة .

أما شرعاً : فيقول الله تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾ (٢) ، وقوله ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (٣) ، وقوله ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (٤) .

وتواترت الرواية عن رسول الله ﷺ بنزول الرب تبارك وتعالى في الثلث الأخير من كل ليلة إلى السماء الدنيا (٥) - كما سيأتي بيانه بمشيئة الله ﷻ - .

وأما في اللغة :

فقد قال ابن فارس - رحمه الله - : (النون والنزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه، ونزل عن دابته نزولاً، ونزل المطر من السماء نزولاً) (٦) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ليس في القرآن ولا في السنة لفظ

(١) تميم المقاصد (١٩٧) .

(٢) سورة ق، آية (٩) .

(٣) سورة القدر، آية (٤) .

(٤) سورة الشعراء، آية (١٩٣) .

(٥) انظر من ذكر التواتر العلامة الكتاني كما في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر (١٧٨-١٧٩)، وعمدة القاري (٢١١/٦) .

(٦) معجم مقاييس اللغة (٤١٧/٥)، وانظر: الصحاح (١٨٢٨/٥-١٨٢٩) .

نزول إلا وفيه معنى النزول المعروف^(١) وهذا هو اللائق بالقرآن، فإنه نزل بلغة العرب ولا تعرف العرب نزولاً إلا بهذا المعنى ولو أريد غير هذا المعنى لكان خطاباً بغير لغتها ...)^(٢).

فقول القاري: إن المراد بنزوله ههنا لا يلزم منه علو المكان للملك العلام قول باطل لا دليل عليه لا من الشرع ولا من اللغة، إنما هو محض تأويل وتحريف للكلام عن مواضعه، لأن الله تعالى يقول ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٣)، ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنَ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٤)، ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾^(٥). ففي هذه الآيات دليل صريح على إثبات علو الله ﷻ على خلقه لأن النزول حقيقته الإتيان من علو إلى سفلى .

٢) قول القاري: (ومن الغريب أنه استدل على مذهبه الباطل - يعني به ابن أبي العز - برفع الأيدي في الدعاء إلى السماء وهو مردود لأن السماء قبله الدعاء ...)^(٦).

اعتراض القاري - عفا الله عنه - على هذا الدليل الفطري الذي فطر الله ﷻ العباد عليه، اعتراض مردود من وجوه^(٧) :-

- (١) أي الهبوط والدنو من علو .
- (٢) الفتاوى (٢٥٧/١٢) .
- (٣) سورة فصلت، آية (٢) .
- (٤) سورة فصلت، آية (٤٢) .
- (٥) سورة النحل، آية (١٠٢) .
- (٦) انظر: تميم المقاصد (١٩٩) .
- (٧) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٣٩٢/٢-٣٩٣)، وبيان تليس الجهمية لابن تيمية (٤٣٩/٢-٤٤٥) .

أحدها : قوله إن السماء قبله للدعاء، هذا القول لم يقله أحد من سلف الأمة ولا أنزل الله به من سلطان، وهذا من الأمور الشرعية الدينية، فلا يجوز أن يخفى على جميع سلف الأمة وعلمائها، ومن ادعى أن هذا قول سلف الأمة فعليه بالبرهان وأتى له ذلك .

الثاني : أن قبله الدعاء هي قبله الصلاة، فإنه يستحب للداعي أن يستقبل القبلة، وكان النبي ﷺ يستقبل القبلة في دعائه في مواطن كثيرة .

فمن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « استقبل رسول الله ﷺ الكعبة، فدعا على نفر من قريش: على شيبه ابن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي جهل بن هشام، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً »^(١).

فمن قال: إن للدعاء قبله غير قبله الصلاة، أو إن له قبلتين: إحداهما: الكعبة، والأخرى: السماء، فقد ابتدع في الدين، وخالف جماعة المسلمين.

الثالث : أن القبلة : هي ما يستقبله العابد بوجهه، كما تُستقبل الكعبة في الصلاة والدعاء والذكر والذبح، ولذلك سميت وجهةً، والاستقبال خلاف الاستدبار، فالاستقبال بالوجه، والاستدبار بالدبر، فأما ما حاذاه الإنسان برأسه أو يديه أو جنبه، فهذا لا يُسمى قبلة لا حقيقة ولا مجازاً، ولأن القبلة في الدعاء أمر شرعي تتبع فيه الشرائع ولم تأمر الرسل الداعي بأن يستقبل السماء بوجهه،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (٣/٨٤/ رقم ٣٩٦٠). ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٣/١٤١٨/ رقم ١٧٩٤) .

بل فهو عن ذلك^(١).

وهذا النهي ليس فيه دلالة على نفي علو الرب ﷻ على خلقه، كما زعمه القاري الذي علل النهي عن ذلك بأن ذلك يوهم نسبة العلو المكاني^(٢).
هذه بعض الوجوه التي يمكن بها رد كلام القاري السابق .

٣ (قول القاري:) مما ينقض القول بالعلو المكاني وضع الجبهة على الأرض مع أنه ليس في جهة الأرض إجماعاً^(٣) .

الرد^(٤): -

١ - يقال للقاري -عفا الله عنه- ما أفسد هذا من نقض، فإن واضع الجبهة على الأرض إنما قصده الخضوع لمن فوقه بالذلل له، لا بأن يميل إليه إذ هو تحته هذا لا يخطر في قلب ساجد البتة .

٢ - يقال لهذا النافي أيضاً: إن السجود من باب العبادة والخضوع للمسجود له كالركوع والطواف بالبيت، وأما السؤال والدعاء ففيه قصد المسئول المدعو وتوجيه القلب نحوه، لا سيما عند الضرورة فإن السائل الداعي يقصد بقلبه جهة المدعو المسئول بحسب ضرورته واحتياجه إليه، وإذا كان كذلك كأن رفع رأسه وطرفه ويديه إلى جهة متضمن لقصده إياه في

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٢/٣٩٣) .

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٣/٧) .

(٣) انظر: تميم المقاصد (١٩٩) .

(٤) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٧/٢١-٢٥)، والفتاوى (٥/٢٣٧-٢٣٨)، وشرح

الطحاوية لابن أبي العز (٢/٣٩٣-٣٩٤) .

تلك الجهة بخلاف الساجد فإنه عابد ذليل خاشع، وذلك يقتضي الذل والخضوع، ليس فيه ما يقتضي توجيه الوجه واليدين نحوه، لكن إن كان داعياً وجه قلبه إليه.

٣ - يقال أيضاً لهذا النافي: قصد القلوب للمدعو في العلو أمر فطري عقلي اتفقت عليه الأمم من غير مواطأة، وأما السجود فأمر شرعي يفعل طاعة للآمر كما تستقبل الكعبة حال العبادة طاعة للآمر، وحينئذٍ فالاحتجاج بما في فطر العباد من قصد مَنْ في العلو، وهذا لا معارض له .

٤ - مما يدل على تعصب القاري لمذهبه الباطل الذي ينفي فيه صفة علو الله ﷻ على خلقه قوله: (وقد ثبت عن إمام الحرمين في نفي صفة العلو قوله كان الله ولا عرش وهو الآن على ما كان)^(١).

أقول : القصة بتمامها حجة على القاري وليست حجة له، ولكن منعه من ذكر القصة كاملة الحرص على تقرير المذهب، وإليك نصها كاملاً من سير أعلام النبلاء للذهبي: (قال محمد بن طاهر: حضر المحدث أبو جعفر الهمداني مجلس وعظ أبي المعالي فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه. فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها، ما قال عارف قط: يا الله! إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو لا يلتفت بمنة ولا يسرة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا، أو قال: فهل عندك دواءً لدفع هذه الضرورة التي نجدها؟ فقال: يا حبيبي! ما ثمَّ إلا الحيرة، ولطم على رأسه، ونزل، وبقي وقت عجيب وقال فيما بعد: حيرني الهمداني)^(٢).

(١) تتميم المقاصد (١٩٨) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٧٤-٤٧٥-٤٧٧). وانظر: الخبر في العلو (٢/١٣٤٧)، ومختصر

٥ (القاري لما ذكر أن نصوص الكتاب والسنة وكلام السلف كله مؤول بعلو المكانة : (قال ومنه ما روي عن أبي مطيع البلخي رحمه الله أنه سأل أبا حنيفة رحمه الله عن قال: لا أعرف ربي في السماء هو أم في الأرض؟! فقال: قد كفر لأن الله تعالى يقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١)، وعرشه فوق سبع سموات .

قلت: فإن قال إنه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم في الأرض. قال: هو كافر لأنه أنكر كونه في السماء فمن أنكر أنه في السماء فقد كفر لأن الله تعالى في أعلى عليين وهو يُدعى من أعلى لا من أسفل. انتهى

والجواب: أنه ذكر الشيخ الإمام ابن عبدالسلام في كتابه "حل الرموز" أنه قال: "الإمام أبو حنيفة رحمه الله: من قال: لا أعرف الله تعالى في السماء هو أم في الأرض، كفر، لأن هذا القول يُوهم أن للحق مكاناً، ومن توهم أن للحق مكاناً فهو مشبه". انتهى

ولا شك أن ابن عبدالسلام من أجل العلماء وأوثقهم فيجب الاعتماد على نقله لا على ما نقله الشارح -يعني ابن أبي العز-^(٢).

أقول : تأويل القاري لكلام أبي حنيفة وموافقته لابن عبدالسلام في تحريفه لكلام الإمام أمر غريب يدل على تعصب القاري لمذهبه الباطل، لأن

العلو للألباني (٢٧٦-٢٧٧)، والفتاوى لابن تيمية (٦١/٤)، والاستقامة أيضاً له (١٦٧/١)، واجتماع الجيوش لابن قيم الجوزية (٢٧٥).

(١) سورة طه، آية (٥) .

(٢) تميم المقاصد (١٩٧) .

تمام كلام الإمام يبطل هذا التأويل، فالإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى علل سبب الكفر بقوله: (لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١)).

فعلة الكفر عند أبي حنيفة هو إنكار ما دلت عليه هذه الآية صراحة من استعلائه سبحانه على عرشه، لا لأنه يُوهم أن له تعالى مكاناً كما زعمه ابن عبد السلام وارتضاه القاري .

ولهذا لما سأله أبو مطيع عن قول من قال: لا أدري العرش في السماء أم في الأرض؟! قال: هو كافر لأنه أنكر كونه في السماء .

فهذا نص صريح من الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - في أنه يثبت صفة العلو لله ﷻ على خلقه وأنه سبحانه فوق سماواته مستو على عرشه خلافاً لما حرفه القاري من كلامه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ففي هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة عند أصحابه، أنه كفر الواقف الذي يقول: لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض؟! فكيف يكون النافي الجاحد الذي يقول: ليس في السماء ولا في الأرض؟، واحتج على كفره بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) قال: وعرشه فوق سبع سماوات، وبين بهذا أن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بين أن الله فوق السماوات فوق العرش، وأن الاستواء على العرش دل على أن الله نفسه فوق العرش، ثم إنه أردف ذلك بتكفير من قال: إنه على العرش استوى، ولكن توقف في كون العرش في السماء أم في الأرض؟، قال:

(١) سورة طه، آية (٥) .

(٢) سورة طه، آية (٥) .

لأنه أنكر أنه في السماء، لأن الله في أعلى عليين، وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل، وهذا تصريح من أبي حنيفة بتكفير من أنكر أن يكون الله في السماء، واحتج على ذلك بأن الله في أعلى عليين، وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل، وكل من هاتين الحجتين فطرية عقلية، فإن القلوب مفطورة على الإقرار بأن الله في العلو وعلى أنه يدعى من أعلى لا من أسفل، وقد جاء اللفظ الآخر صريحاً عنه بذلك فقال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر (١).

* * * * *

القضية الثانية : دعوى القاري أن نفي العلو هو مذهب أهل السنة والجماعة

الرد على هذه الدعوى من وجهين :

١- **الوجه الأول** : بيان من هم أهل السنة والجماعة .

القاري في دعواه أن أهل السنة والجماعة ينفون صفة العلو مراده الأشاعرة والماتريدية، فالأشاعرة والماتريدية عند القاري من أهل السنة والجماعة، ولذا نجد لما تكلم على الفرقة الناجية أدرج فيهم الأشاعرة والماتريدية وزعم أن مذاهبهم خالية من البدع.

قال القاري في بيانه للفرقة الناجية: (قال هم أهل السنة والجماعة من الفقهاء الأربعة والمحدثين والمتكلمين من الأشاعرة والماتريدية ومن تبعهم لخلو مذاهبهم من البدعة) (٢).

(١) الفتوى الحموية الكبرى (٨٧-٨٨) .

(٢) شرح الشفاء (١/٦٧٩)، وانظر: شرح الفقه الأكبر (١٤٠).

نلاحظ هنا في هذا النص الذي بين أيدينا أن القاري جعل الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة والجماعة، ونفى عنهم أن يكونوا من أهل البدع، وهذا الكلام فيه نظر بل إن الأشاعرة والماتريدية من أهل البدع، ولا أدلّ على ذلك من نفيهم لصفة العلو وصفة الاستواء على العرش ونحو ذلك من الصفات التي ينفونها عن المولى ﷺ^(١).

فالأشاعرة والماتريدية ليسوا من أهل السنة المحضة، نعم هم من أهل السنة بمعناه العام. وذلك مقابل الشيعة^(٢). أما بمعناه الأخص فليسوا من أهل السنة والجماعة .

فأهل السنة المحضة قد وصفهم أبو نصر السجزي^(٣) الوائلي بقوله: (أهل السنة: هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله عن الرسول ﷺ أو عن أصحابه ﷺ فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن الرسول ﷺ لأنهم ﷺ أئمة، وقد أمرنا باقتداء آثارهم واتباع سنتهم وهذا أظهر من أن يحتاج إلى إقامة برهان)^(٤).

فأهل السنة والجماعة هم من كان على مثل ما كان عليه الرسول ﷺ

(١) ينظر كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة للحمود، وكتاب منهج أهل السنة والجماعة، ومنهج الأشاعرة لخالد بن عبداللطيف، والماتريدية وموقفهم من الصفات لشمس الأفغاني، والماتريدية للحري.

(٢) انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٢/٢٢١) .

(٣) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجزي، مات سنة أربع وأربعين وأربعمائة للهجرة. انظر: السير (١٧/٦٥٤-٦٥٧) .

(٤) الرد على من أنكر الحرف والصوت (٩٩) .

وأصحابه وأما من انحرف عما كان عليه أهل الصدر الأول فليس من أهل السنة والجماعة، فأهل السنة والجماعة يثبتون صفة العلو لله ﷻ على خلقه وقد مضى بعض النقول عنهم، ويتضح ذلك أكثر بالوجه الثاني .

الوجه الثاني : بيان أن أهل السنة والجماعة يثبتون صفة العلو.

سبق في أول الرد على القاري بعض النصوص من الكتاب والسنة وكلام بعض السلف في إثبات صفة العلو لله ﷻ، ولعلي هنا أذكر نصين يبينان أن أهل السنة والجماعة يثبتون صفة العلو لله ﷻ، ويردّ دعوى القاري بأن أهل السنة والجماعة ينفون صفة العلو .

(١) قال إمام المحدثين علي بن عبدالله المديني (ت ٢٣٤هـ) لما سئل: ما قول أهل السنة والجماعة؟ فقال: (يؤمنون بالرؤية وبالكلام وأن الله ﷻ فوق السماوات على عرشه)^(١).

وهذا النص من إمام المحدثين مما يرد كلام القاري في زعمه أن نفي العلو عن الله ﷻ هو مذهب أهل السنة والجماعة، فابن المديني من أئمة أهل السنة والجماعة، وهو هنا يبين عقيدة أهل السنة والجماعة وهي أن الله فوق سماواته على عرشه .

(٢) قيل لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل -رحمه الله- : (الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه في كل مكان؟) قال:

(١) أخرجه الذهبي في العلو (١١٠٩/٢). وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية (٢٣٤-٢٣٥)، والفتاوى لابن تيمية (٤٩/٥).

(نعم، هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه)^(١).

وهذا النص من إمام أهل السنة أحمد بن حنبل - رحمه الله - يبين بطلان دعوى القاري بأن نفي العلو هو المقرر عند أهل السنة والجماعة .

* * * * *

الثنائي : صفة الكلام :-

القاري تكلم على هذه الصفة في أكثر من كتاب من كتبه وكان حديثه عن هذه الصفة متشعباً، ولكن لعلّي أحصر كلام القاري في مسائل وسيكون مناقشة القاري من خلالها - إن شاء الله تعالى - ثم ننظر مدى موافقته لمذهب السلف، وهذه المسائل هي :

المسألة الأولى: رأي القاري في صفة الكلام الإلهي .

المسألة الثانية: رأي القاري في معنى صفة الكلام الإلهي .

المسألة الثالثة: رأي القاري في ثبوت الحرف والصوت .

المسألة الرابعة: رأي القاري في القرآن العربي المنزل على نبينا محمد ﷺ.

وقبل البدء في ذكر هذه المسائل، أحب أن أنوه هنا أن صفة الكلام تعد من أشهر الصفات الإلهية التي حصل فيها النزاع، واهتم بها علماء السلف

(١) أخرجه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٠١/٣-٤٠٢)، والذهبي في العلو (١١١٣/٢). وانظر: مختصر العلو للذهبي (١٨٩-١٩٠)، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢٤/٢)، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم (٢٠٠). وصحح إسناده الألباني.

اهتماماً بالغاً فألفوا فيها المؤلفات المستقلة (١).

وبسبب هذه المسألة حصلت فتن عظيمة امتحن بها أئمة السنة، وكل ذلك بسبب علماء الكلام الذين تكلموا في هذه المسألة وغيرها من مسائل العقيدة بغير علم فضّلوا وأضلّوا .

وأول من عرف عنه إظهار القول بإنكار تكليم (٢) الله ﷻ الجعد بن درهم (٣) وذلك في أواخر أيام دولة بني أمية فقتله خالد بن عبد الله القسري (٤) والي بني أمية على العراق في يوم الأضحى حيث خطب الناس وقال في خطبته: (أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً تعالى الله عما يقول

(١) فمن ذلك الرد على الزنادقة والجهمية لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، والرد على من أنكر الحرف والصوت لأبي نصر السجزي، والرد على من يقول ﴿المر﴾ حرف لينفي الحرف لأبي القاسم عبدالرحمن بن منده .

(٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٣١٢/٢)، وفتاوى ابن تيمية (٢٦/١٢)، والسير للذهبي (٤٣٣/٥)، وميزان الاعتدال (٣٩٩/١) .

(٣) أصله من خراسان، ويقال إنه من موالي بني مروان، سكن الجعد دمشق، وأدب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وأظهر القول بخلق القرآن، فكان أول من ابتدع هذا القول، فقتله خالد بن عبد الله القسري والي بني أمية على العراق في يوم الأضحى . انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٢٩٠/٩)، والسير للذهبي (٤٣٣/٥) .

(٤) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري الأمير أبو القاسم، ويقال أبو الهيثم الدمشقي ولد سنة (٦٦هـ)، وهو الذي قتل الجعد بن درهم .

انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠١/٣-١٠٢)، والأعلام للزركلي (٢٩٧/٢) .

الجعد علواً كبيراً ثم نزل فذبحه في أصل المنبر (١).

ولهذا يقول ابن قيم الجوزية في نونيته (٢) :

ولا جل ذا ضحى بجعد خالد الـ قسري يوم ذبائح قربان

إذ قال إبراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني

شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من أخي قربان

ثم إن بدعة الجعد قد خمدت بعد موته، حتى دعا إليها بعده، تلميذه الجهم بن صفهوان الترمذي (٣) الذي نفى إلى ترمذ، وبقي إلى أن قتله بأصبهان -وقيل بمرو- سلم بن أحوز (٤)، ثم خمدت هذه البدعة حتى ظهرت على يد بشر بن غياث المريسي (٥)، ثم أخذ عن بشر أحمد بن أبي دؤاد الذي أغرى المأمون العباسي بالحنة التي امتحن بها العباد، وأجبرهم على القول بخلق القرآن فحصل بسببها فتنة عظيمة ثبت أمامها إمام أهل السنة أحمد بن حنبل

(١) انظر: البداية والنهاية (٢٩٠/٩) .

(٢) انظر: متن القصيدة النبوية (٧-٨) .

(٣) جهم بن صفهوان أبو محرز السمرقندي الضال المتدع رأس الجهمية، هلك في زمن صغار

التابعين، وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً. أهـ

ميزان الاعتدال (٤٢٦/١)، وانظر: السير (٢٦/٦-٢٧) .

(٤) انظر: السير (٢٧/٦)، والبداية والنهاية (٢٢/١٠-٢٣) .

(٥) هو أبو عبدالرحمن بن أبي كريمة العدوي مولاهم، والمريسي نسبة إلى مريسي قرية من قرى

مصر، المعتزلي الجهمي المتفلسف، كان أبوه يهودياً صباغاً بالكوفة .

انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٢٣٦/١٠)، والسير للذهبي (١٠/١٩٩-٢٠٢)، وميزان

الاعتدال (٣٢٢/١) .

وغيره من علماء السنة واستمرت الفتنة إلى خلافة المتوكل ثم رفعها ونصر أهل السنة وقمع أهل البدعة.

وهذا أوان الشروع في ذكر المسائل .

* * * * *

◀ المسألة الأولى : رأي القاري في صفة الكلام الإلهي .

أثبت القاري - رحمه الله - صفة الكلام لله ﷻ ، وأن الله متكلم بكلام هي صفته وأثبت أن هذه الصفة من الصفات الذاتية، ولهذا نجد أنه يقول في شرحه على الفقه الأكبر عند صفة الكلام: (والكلام - قال القاري - أي من الصفات الذاتية فإنه سبحانه متكلم بكلامه الذي هو صفته الأزلية ...)^(١).

ويقول أيضاً في شرح عين العلم وزين الحلم (هذا ومجمل ما يجب عليك من اعتقاده على وجه الاقتصاد في مقام الاستفادة أن تعلم أن لك إلهاً عالماً قادراً مريداً متكلماً سمياً بصيراً ...)^(٢).

المناقشة : -

نلاحظ هنا في نصوص القاري التي سقتها من بعض كتبه أنه يثبت صفة الكلام لله ﷻ خلافاً لما عليه الجهمية والمعتزلة، وهذا الذي ذهب إليه القاري من كون الرب متكلماً وأن الكلام صفة من صفات الله ﷻ الذاتية هو الحق الذي يجب اعتقاده وهو ما كان عليه سلف الأمة، وقد استدلل القاري لهذه

(١) شرح الفقه الأكبر (٣٥، ٤٥)، أنوار القرآن وأسرار الفرقان (٤٠/ب - ١٦٣/ب - ٢٦١/أ).

(٢) شرح عين العلم وزين الحلم (٣٤/١) .

الصفة بتواتر النقل عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأن أوحى إليهم،
وبإجماع الأمة من الأئمة الأعلام، ولهذا يقول: (والدليل على ثبوت الكلام
إجماع الأمة من الأئمة الأعلام، وتواتر النقل، عن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام بأن أوحى إليهم بيان الأحكام ...)^(١).

فما أثبتته القاري - رحمه الله - من كونه سبحانه وتعالى متكلماً وأن
الكلام من صفاته الذاتية هو مذهب السلف قاطبة، وقد دل على ذلك كتاب
الله ﷻ فمن ذلك هذه الألفاظ الواردة في كتاب الله ﷻ (الكلام، والقول
والتحديث، والمنادة، والإنباء) .

أ (الأدلة من كتاب الله ﷻ على هذه الصفة .

فمن الأول: قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أَلْسُنٌ نَّاطِقَةٌ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ فَقَالَ اللَّهُ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ عَلَيْكَ إِسْمُهُمْ فَخَلِّ سُبْحَانَكَ عَلَيْهِمْ يُبَيِّنُ لَكَ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢).

وقوله ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾^(٣).

وقوله ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾^(٤).

وقوله ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ
يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾^(٥)، فهذه الآيات وغيرها من الآيات الكثيرة التي فيها ذكر

(١) شرح الفقه الأكبر (٣٦) .

(٢) سورة البقرة، آية (٢٥٣) .

(٣) سورة النساء، آية (١٦٤) .

(٤) سورة الأعراف، آية (١٤٣) .

(٥) سورة الشورى، آية (٥١) .

لفظ التكليم، دليل على أن الله عز وجل يتكلم بكلام حقيقي .

ومن الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ^ط﴾ (١).

وقوله ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ^ط قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ^ع تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ^ع إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ^ط﴾ (٢).

وقوله ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ^ط قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ^ع تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ^ع إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ^ط﴾ (٣).

وقوله ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ^ط﴾ (٤).

إلى غير ذلك من الآيات التي فيه القول .

ومن الثالث: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ^ع ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ^ع مَنْ يَشَاءُ ^ع وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ^ط﴾ (٥).

(١) سورة البقرة، آية (٣٠) .

(٢) سورة المائدة، آية (١١٦) .

(٣) سورة آل عمران، آية (٥٥) .

(٤) سورة السجدة، آية (١٣) .

(٥) سورة الزمر، آية (٢٣) .

وقوله ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾^(١).

وقوله ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾^(٢).

إلى غير ذلك من الآيات التي فيها التحديث .

ومن الرابع : قوله تعالى : ﴿ فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾^(٣).

وقوله ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٤).

وقوله ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾^(٥).

إلى غير ذلك من الآيات التي فيها المناداة .

والنداء في لغة العرب : هو صوت رفيع ، لا يطلق النداء على ما ليس بصوت لا حقيقة ولا مجازاً^(٦).

ومن الخامس : قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَحْبَارِكُمْ ﴾^(٧).

(١) سورة الطور، آية (٣٤) .

(٢) سورة النساء، آية (٨٧) .

(٣) سورة الأعراف، آية (٢٢) .

(٤) سورة القصص، آية (٦٥) .

(٥) سورة النازعات، آية (١٥، ١٦) .

(٦) الفتاوى لابن تيمية (٥٣١/٦) .

(٧) سورة التوبة، آية (٩٤) .

وقوله ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(١).

وقوله ﴿ قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢).

إلى غير ذلك من الآيات التي فيها الإنباء، فهذه الألفاظ إذا أطلقت تناولت اللفظ والمعنى جميعاً، فالله سبحانه وتعالى متصف بصفة الكلام، وأنه متكلم، وأن كلامه يُسمع، وأنه يتكلم بما شاء متى شاء وكيف شاء، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون .

ب (الأدلة من السنة على إثبات هذه الصفة .

وقد جاء في نصوص السنة المطهرة ما يفيد أن الرب ﷻ متكلماً، فمن ذلك ما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي ﷺ قال: احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة، قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ثم تلومني على أمرٍ قدر علي قبل أن أخلق. فحج آدم موسى)^(٣).

ومن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة،

(١) سورة التوبة، آية (٩٤) .

(٢) سورة التحريم، آية (٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قوله ﷻ ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ

تَكَلِيمًا ﴾ (٤/٤٠٧/رقم ٧٥١٥).

فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً (١).

ومن ذلك أيضاً ما جاء في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ...) (٢).

وبعد ذكر هذه النصوص من الكتاب والسنة التي فيها الدلالة على اتصاف الرب - جل وعلا - بصفة الكلام، وأن الله يتكلم بكلام حقيقي يليق بجلاله وعظمته، وأن الكلام صفة من الصفات الذاتية وهذا ما يقرره القاري كما سبق النقل عنه، ولكن ما معنى صفة الكلام التي يثبتها القاري؟.

هل هو القائم بالذات دون الألفاظ كما ذهب إليه الأشاعرة والماتريدية؟. أم هو اسم للفظ فقط دون المعنى كما ذهب إليه المعتزلة؟. أم أنه مشترك بين اللفظ والمعنى؟ أم أن مطلق الكلام يتناول المعنى واللفظ جميعاً كما ذهب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقائق، باب صفة الجنة والنار (٢/٢٠٠/رقم ٦٥٤٩) واللفظ له.

ومسلم في صحيحه، في كتاب صفة الجنة ونعيمها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة (٤/٢١٧٦/رقم ٢٨٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٥٦﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٥٧﴾﴾ (٤/٣٩٣/رقم ٧٤٤٣). ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر (٢/٧٠٣-٧٠٤/رقم ١٠١٦).

إليه سلف الأمة؟^(١).

ولا ينصرف إلى أحدهما إلا بقريئة، هذا ما يتبين في المسألة الثانية .

* * * * *

◀ المسألة الثانية : رأي القاري في معنى الكلام الإلهي .

لعلي قبل الشروع في ذكر رأي القاري في معنى صفة الكلام الإلهي أذكر أهم آراء الفرق والمذاهب في حقيقة الكلام الإلهي بإيجاز؛ لأن بسط هذه الأقوال^(٢) والرد على من جانب الحق منها مما يطول، والذي يهمنا هنا هو رأي القاري ومدى موافقته للحق الذي عليه سلف الأمة .

وأكتفي هنا، في هذا المقام بما نقله القاري عن ابن أبي العز في اختلاف الناس في هذه المسألة .

قال القاري: (وقال شارحه^(٣) قد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة أقوال :

أحدها : أن كلام الله تعالى هو ما يفيض على النفوس من المعاني إما من العقل الفعال عند بعضهم أو من غيره، وهذا قول الصابئة والمتفلسفة .

وثانيها : أنه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه وهذا قول المعتزلة .

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣٥/١٢، ٦٧، ٤٠٤، ٤٥٦، ٤٥٧)، والاستقامة (٢١١/١)،

وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١٩٩/١).

(٢) انظر هذه الأقوال في: منهاج السنة لابن تيمية (٣٥٨/٢-٣٦٣)، ومختصر الصواعق لابن قيم

الجوزية (٤٧٢) وما بعدها، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١٧٢/١-١٧٤).

(٣) يقصد ابن أبي العز شارح الطحاوية .

وثالثها : أنه معنى واحد قائم بذات الله هو الأمر والنهي والخبر والاستخبار إن عبر عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عبر عنه بالعبرية كان تورا، وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالأشعري وغيره .

ورابعها : أنه حروف وأصوات أزلية مجتمعة في الأزل، وهذا قول طائفة من أهل الكلام والحديث .

وخامسها : أنه حروف وأصوات لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلماً، وهذا قول الكرامية وغيرهم .

وسادسها : أن كلامه يرجع إلى ما يحدثه من علمه وإرادته القائم بذاته وهذا يقوله صاحب المعتبر ويميل إليه الرازي في المطالب العالية .

وسابعها : أن كلامه يتضمن معنى قائماً بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول أبي منصور الماتريدي .

وثامنها : أنه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات، وبين ما يخلقه في غيره من الأصوات، وهذا قول أبي المعالي ومن تبعه .

قلت: والأظهر أن المعنى الأول حقيقة والثاني مجاز .

وتاسعها : أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء، وكيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يسمع وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديماً^(١) .

وبعد هذا التمهيد الموجز أشرع في بيان رأي القاري في حقيقة الكلام الإلهي .

(١) شرح الفقه الأكبر (٥٨-٥٩) . وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١٧٢/١-١٧٤) .

القاري يرى أن الكلام معنى قائم بالنفس ليس بحرف ولا صوت، ولهذا نجده لما تكلم على صفة الكلام في شرحه عن الفقه الأكبر يقول: (... ويسمى هذا الكلام نفسياً كما أخبر الله ﷻ على هذا المرام بقوله ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾^(١) .

وفي شعر الأخطل^(٢):

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقال عمر رضي الله عنه « إنما زورت في نفسي مقالة »^(٣) .

ثم ذكر الدليل على ثبوت صفة الكلام وقال عقبه: (إلا أن كلامه ليس من جنس الحروف والأصوات ...)^(٤) .

وقال أيضاً عند شرحه لكلام الإمام: (والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب)^(٥) .

(١) سورة المجادلة، آية (٨) .

(٢) غياث بن غوث التغلبي النصراني، أحد الشعراء المشهورين، توفي في نحو ١٠٠هـ .

انظر: الشعر والشعراء (٣٩٣)، والسير (٥٨٩/٤) .

(٣) قاله في سقيفة بني ساعدة في بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأخرج القصة البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ: « لو كنت متخذاً خليلاً ... » (٣/١١١/رقم ٣٦٦٨) بلفظ (هيئات كلاماً ما قد أعجيني) وهو في مسند أحمد (١/٥٥-٥٦) بلفظ (قد زورت مقالة ...) .

وانظر: سير ابن هشام (٦٥٩/٢)، والبداية والنهاية (٢٤٦/٥) .

(٤) شرح الفقه الأكبر (٣٥-٣٦)، وانظر: شرح ضوء المعالي (٥١) .

(٥) شرح الفقه الأكبر (٤٧) .

قال القاري: (والقرآن كلام الله تعالى أي المنعوت بالفرقان المنزل على عين الأعيان وزين الإنسان إلا أن المراد ههنا كلامه النفسي ونعته الإنسي)^(١).

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾^(٢) قال: (أما محدث في الإنزال، وإلا فكلامه النفسي منزّه عن الانتقال)^(٣).

المناقشة : -

فهذه النصوص التي سقتها من كلام القاري تبين لنا أنه يذهب في حقيقة الكلام الإلهي إلى ما ذهب إليه ابن كلاب^(٤) ومن أتبعه من الأشعري^(٥) والماتريدي^(٦) وأتباعهما، وهو أن الكلام معنى قائم بالنفس .

(١) شرح الفقه الأكبر (٤٧) .

(٢) سورة الأنبياء، آية (٢) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٤٧/٤٨) .

(٤) وهو عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصري، أبو محمد إمام الكلائية، وهو أول من ابتدع في الإسلام الكلام النفسي .

انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/١٧٨)، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية (٢٨٢)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١١/١٧٤-١٧٦).

(٥) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكنيته أبو الحسن ولد بالبصرة سنة (٢٦٠هـ)، وسكن بغداد وتوفي بها سنة (٣٢٤هـ) .

انظر: تاريخ بغداد (١١/٤٣٧)، وتبيين كذب المفتري (٥٦) .

(٦) هو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، إمام من أئمة أهل الكلام، وله من

فحقيقة الكلام عند القاري هو الكلام النفساني، ولكن يشكل على تقرير القاري هذا بأنه أتى بنص بعد هذا التقرير بحوالي عشرين صفحة يقرر فيه بأن الله يتكلم حقيقة وبأن الله كلم موسى تكليماً محققاً وأن موسى سمع كلام رب الأرباب بلا واسطة.

وإليك نص عبارته : (... ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(١) أتى بالمصدر المؤكد لدفع حمل الكلام على المجاز، أي كلمه الله تكليماً محققاً، وأوقع له سماعاً مصداقاً، والمعنى أن موسى عليه الصلاة والسلام سمع كلام رب الأرباب بلا واسطة إلا أنه من وراء الحجاب ولذا قال ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) (...) ^(٣) .

فالقاري في هذا النص الذي بين أيدينا يثبت حقيقة الكلام، وأن موسى عليه السلام سمع كلام الرب على الحقيقة لا على المجاز، ولكن يتعجب المرء من القاري حينما يجده بعد هذا التقرير - لإثبات صفة الكلام وأن الرب تكلم على الحقيقة لا على المجاز - بحوالي صفحة ينقض ما قرره بأن موسى سمع كلام الرب

﴿ ﴾ =

المصنفات: كتاب المقالات، وكتاب أوهام المعتزلة، وكتاب التوحيد. مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

انظر ترجمته في: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (٣١٩).

(١) سورة النساء، آية (١٦٤) .

(٢) سورة الأعراف، آية (١٤٣) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٥٣) .

على الحقيقة، وإليك نص عبارته التي شرح بها كلام الإمام ..
قال أبو حنيفة : (فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة
في الأزل) .

قال القاري: (يعني أنه كلمه بمضمون كلامه القديم الأزلي الأقدس
كما نقش الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ الأنفس قبل خلق السموات
والأرض، فكلمه على وفق تلك الكلمات المسطورة، فتلك الكلمات
المزبورة، والكلمات التي سمعها موسى عليه السلام من الشجرة المشهورة حادثة
مخلوقة إلا أنها أدلة كلامه الذي هو صفته الأزلية الحقيقية) (١).

فهذا النص من القاري ينفي فيه أن يكون الرب تكلم مع موسى عليه السلام
حقيقة، بل إن الكلام الذي سمعه موسى عليه السلام حادث مخلوق .

فالقاري في إثباته لحقيقة الكلام الإلهي مضطرب، وهذا الاضطراب في
شرحه على الفقه الأكبر فقط، أما ما ألفه بعد شرحه للفقه الأكبر، مثل شرح
ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي، فنجد القاري فيه لم يضطرب بل ذكر
أن كلام الرب معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت، وزعم أن هذا هو
قول أهل الحق، وإليك نص عبارته، قال: (... واتفق المسلمون على إطلاق
لفظ المتكلم على الله، لكنهم اختلفوا في معناه .

فذهب أهل الحق إلى أن كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف
ولا صوت ...) (٢).

(١) شرح الفقه الأكبر (٥٤) .

(٢) شرح ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي (٥١) .

فالقاري يذهب إلى أن الكلام معنى قائم بذات الرب ليس بحرف ولا صوت وهذا هو الذي استقر عليه رأي القاري، لأن شرح ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي ألفها القاري بعد شرحه للفقهاء الأكبر، برهان ذلك هو مانص عليه القاري في مقدمته على منظومه بدء الأمالي .

قال القاري بعد الحمد لله: (... أما بعد فيقول المتجنيء إلى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري لما شرعت في شرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم والهمام الأقدم كان في نيتي وطويبي أن يكون مختصراً بحيث ينتفع به المبتدئ ويقنع به المنتهى ثم انجز الكلام إلى الكلام حتى خرج عن نظام المرام، فسبح ببالي وخيالي أن أضع شرحاً موجزاً على قصيدة بدء الأمالي ليكون مفيداً للاداني والأعالي)^(١).

فمعتقد القاري الذي استقر عليه إذن هو ما سطره في شرح المنظومة وهو أن كلام الله معنى قائم بذات الرب ﷻ ليس بصوت ولا حرف، واستدل القاري على ذلك بعدة أدلة هي:

١ - قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾^(٢).

٢ - وقول عمر رضي الله عنه: « إني زورت في نفسي مقالة ... »^(٣).

٣ - وبشعر الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

(١) المصدر السابق (٢٩) .

(٢) سورة المجادلة، آية (٨) .

(٣) سبق تخريجه (٤٦١) .

المناقشة : -

نلاحظ هنا في أدلة القاري أنه استدل بأدلة شرعية ولغوية، ولكن قبل الشروع في نقض هذه الأدلة، أحب أن أبين هنا أن أول من قال هذا القول وهو أن الكلام معنى قائم بالذات - في الإسلام هو عبد الله بن كلاب ثم اتبعته الأشعرية والماتريدية^(١). وقد كان الناس قبل ابن كلاب في كلام الله على قولين:

أ - قول أهل السنة الذين يثبتون صفة الكلام، وأن الله يتكلم إذا شاء متى شاء، وأنه كلم موسى، ويكلم عباده يوم القيامة، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وهذا شامل لحروفه ومعانيه، وأن نوع الكلام قديم وجنسه حادث.

ب - قول الجهمية والمعتزلة الذين يقولون: إن كلام الله مخلوق خلقه في غيره، ولذلك قالوا بخلق القرآن .

ولم يكن ثمة قول ثالث حتى جاء ابن كلاب فابتدع القول بأن كلام الله قديم وأنه معنى واحد، وأنه لا يتعلق بمشيئة الله وإرادته^(٢). واتبعه الأشعري والماتريدي في ذلك، والقاري قد تابع فيه الأشاعرة والماتريدية.

وأما الأدلة التي استدل بها القاري على أن كلام الله **كَلِمٌ** معنى قائم بالذات فلا يصح استدلاله بها ويتبين ذلك بما يلي :

- (١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧٨/١٢)، والرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي (٨٠) وما بعدها، والإيمان لابن تيمية (١١٦) .
- (٢) انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود (١٢٦٢/٣)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧٨/١٢)، والرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي (٨٥-٨٠) .

الأول : استدل القاري على أن الكلام معنى قائم بالنفس بقوله تعالى :
﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾^(١).

هذه الآية أجاب عنها أئمة السنة من سلف هذه الأمة بأحد جوابين :

أحدهما : أن المراد أنهم قالوه بألسنتهم سراً، وحينئذٍ فلا حجة لهم فيه، وهذا هو الذي ذكره المفسرون^(٢)، قالوا: كانوا يقولون سام عليك فإذا خرجوا يقولون في أنفسهم، أي يقول بعضهم لبعض: لو كان نبياً عُذِّبْنَا بقولنا له ما نقول^(٣).

والثاني : إن قدر أنه أريد بذلك أنهم قالوه في قلوبهم، فهذا قول مقيّد بالنفس^(٤)، وإذا قيد القول بالنفس كان دلالة المقيد خلاف دلالة المطلق .

فالكلام إذا أطلق فإنما يراد به اللفظ والمعنى جميعاً كما قال ابن فارس في معنى الكلام أنه (يدل على نطق مفهم)^(٥)، وإذا أريد به اللفظ وحده أو المعنى وحده لم يخل من قرينة تدل عليه^(٦). ويتبين ذلك بما يلي :

١ - قوله ﷺ : « إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام

(١) سورة المجادلة، آية (٨) .

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (١٤/٢٨-١٥)، وتفسير أبو المظفر السمعاني (٣٨٧/٥)، وتفسير البغوي (٣٠٧/٤-٣٠٨)، وتفسير القرطبي لأحكام القرآن (١٧/١٩١) .

(٣) كتاب الإيمان لابن تيمية (١١٦)، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥/١٥).

(٤) كتاب الإيمان لابن تيمية (١١٦) .

(٥) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣١/٥) .

(٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٣٣/٦) .

الناس» (١).

وقوله ﷺ: «إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تتكلموا في الصلاة» (٢).

وجه الدلالة: اتفاق العلماء على أن المصلي إذا تكلم في الصلاة عامداً لغير مصلحتها بطلت صلاته، وأن ما قام بالقلب من أحاديث النفس من تصديق بأمور دنيوية وغيرها لا يبطل الصلاة، وإنما يبطلها التكلم بذلك، فعلم باتفاق المسلمين على أن هذا ليس بكلام (٣).

٢ - قوله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» (٤). فهذا الحديث ظاهر في إخراج حديث النفس عن مطلق الكلام، لأن الكلام أو القول إذا أطلق يتناول اللفظ والمعنى معاً، كما مر معنى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة (٣٨١/١-٣٨٢/١/رقم ٥٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم، في كتاب التوحيد، باب قوله الله تعالى ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٤/٤١٠).

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة (١/٥٦٧-٥٦٨/رقم ٩٢٤). والنسائي في سننه في كتاب الصلاة، باب الكلام في الصلاة (٣/١٩/رقم ١٢٢١) من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه به .

(٣) شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/٢٠٠-٢٠١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق، باب الطلاق في الأغلاق (٣/٤٠٥/رقم ٥٢٦٩).

ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس (١/١١٦/رقم ١٢٧).

في المسألة الأولى .

وبهذا يتبين بطلان استدلال القاري بهذه الآية .

الثاني : استدلال القاري بقول عمر رضي الله عنه في قصة السقيفة: « زورت في نفسي مقالة ... »^(١)، هذا القول من أمير المؤمنين حجة على القاري لا حجة له.

ذلك لأن التزوير (إصلاح الكلام وتهيئته)^(٢) فلفظها يدل على أنه قدر في نفسه ما يريد أن يقوله، ولم يقله، فعلم أنه لا يكون قولاً إلا إذا قيل باللسان وقبل ذلك لم يكن قولاً، لكن كان مقدرًا في النفس، يراد أن يقال كما يقدر الإنسان في نفسه أنه يحج وأنه يصلى وأنه يسافر إلى غير ذلك، فيكون لما يريد من القول أو العمل صورة ذهنية مقدره في النفس، ولكن لا يسمى قولاً وعملاً إلا إذا وجد في الخارج^(٣).

يدل على ذلك الحديث السابق: « إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به »^(٤).

فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فرق بين حديث النفس والكلام وأخبر أنه لا يؤخذ به حتى يتكلم به، والمراد حتى ينطق به اللسان باتفاق العلماء^(٥).

(١) سبق تخريجه (٤٦١) .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٤٢/٣) .

(٣) كتاب الإيمان لابن تيمية (١١٩) .

(٤) سبق تخريجه (٤٦٨) .

(٥) انظر: الطحاوية (٢٠١/١)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٥٧/٢٠٥/١٢) .

وقول عمر رضي الله عنه ورد مقيداً بقوله: « زورت في نفسي » وإطلاق اسم القول أو الحديث على ما في النفس مقيداً ليس فيه خلاف وإنما الخلاف في إطلاق الاسم على ذلك بدون قيد .

الثالث : وأما استدلال القاري بكلام الأخطل فالجواب عنه من وجوه منها:

(١) يقال للقاري: إن هذا البيت المنسوب للأخطل معارض للنصوص الصريحة في كتاب الله وَعَلَيْكُمْ وسنة رسوله ﷺ الدالة على تكليم الله حقيقة بكلام يسمع بحرف وصوت، فكيف يعارض كلام الله وَعَلَيْكُمْ وكلام رسوله ﷺ بيت منسوب لرجل نصراني، وفي هذا المعنى أورد الإمام الذهبي ^(١) في كتابه العلو عن ابن المنجى ^(٢) أنه قال: (كنت يوماً عند الشيخ أبي البيان رحمه الله تعالى فجاءه ابن تميم الذي يدعى الشيخ الأمين، فقال له الشيخ بعد كلام جرى بينهما: ويحك، الحنابلة إذا قيل لهم: ما الدليل على أن القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا وقال رسوله كذا - وسرد الشيخ الآيات والأخبار - وأنتم إذا قيل لكم: ما الدليل على أن القرآن معنى في النفس؟ قلتم: قال الأخطل.

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة (٦٧٣هـ).

انظر: معجم الشيوخ للذهبي (٢١/١) .

(٢) هو الشيخ الإمام العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أبو المعالي أسعد ابن المنجى التنوخي المعري ثم الدمشقي الحنبلي، ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة، قال الذهبي: له شعر جيد، ومعرفة تامة، وجلالة وافرة. له كتاب: النهاية في شرح الهداية، والخلاصة في المذهب. توفي في جمادى الآخرة سنة ست وستمائة .

انظر: السير (٤٣٦/٢١-٤٣٧) .

(إن الكلام لفي الفؤاد...) إيش هذا الأخطل؟ نصراني خبيث بنيتهم مذهبكم على بيت شعر من قوله، وتركتكم الكتاب والسنة!!) (١).

(٢) أن هذا الشعر مشكوك في ثبوته عن الأخطل، فقد قال محمد بن الخشاب (٢) نحوي العراق: (فتشت شعر الأخطل المدون كثيراً فما وجدت هذا البيت) (٣). فكان على القاري -عفا الله عنه- الذي يرد أخبار الآحاد (٤) التي نقلها إلينا الثقات أن يرد مثل هذا البيت المشكوك في صحته وأن لا يحتج به.

(٣) أنه على فرض ثبوته عن الأخطل فإنه لا يصلح الاحتجاج به وذلك لاحتمالين :

الاحتمال الأول : أن قائل هذا البيت متهم فيه لأنه نصراني مثلث كافر. والنصارى قد ضلت في معنى كلام الله تعالى ومسامه، فجعلوا المسيح نفس كلمة الله (٥).

قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا

(١) (٢/١٣٧٢/رقم ٥٤٩)، ومختصر العلو (٢٨٤-٢٨٥) .

(٢) هو الشيخ الإمام العلامة المحدث، أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادي المشهور بابن الخشاب إمام في النحو حتى قيل إنه بلغ رتبة أبي على الفارسي وهو من الحنابلة، ولد سنة (٤٩٢هـ-ت ٥٦٧هـ).

انظر: معجم الأدباء (٤٧/١٢)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣١٦/١)، السير (٢٠/٥٢٣-٥٢٨).

(٣) العلو للذهبي (٢/١٣٧٣) .

(٤) انظر: القاعدة الثانية من القواعد التي ذكرتها عن القاري في منهجه في الاستدلال (٦٨).

(٥) انظر: الإيمان لابن تيمية (١٢١)، وانظر العقيدة السلفية في كلام رب البرية للجديع (٣٣٣).

إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٢﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَسْتَغْفِرُونَهُ؟ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧١﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿١﴾ .

فبعد تكفير الله ﷻ للنصارى وبيان ضلالهم في كلمة الله، هل يستدل بقول قائل منهم، فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحتج في أصل دينه، ومعرفة صفات ربه ولا سيما الكلام بقول الأخطل الكافر النصراني الضال (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولهذا كان مما يشنع به على هؤلاء أنهم احتجوا في أصل دينهم ومعرفة حقيقة الكلام كلام الله، وكلام جميع الخلق بقول شاعر نصراني يقال له الأخطل: إن الكلام لفي الفؤاد) (٣) .

الاحتمال الثاني : أن هذا البيت مروى قبله بيت وهو :

لا يُعجبَنَّك من أثير خُطبة حتى يكون مع الكلام أصيلاً (٤)

وفي رواية :

لا يعجبك من خطيب خطبه (٥)

(١) سورة المائدة، آية (٧٣-٧٥) .

(٢) انظر: الإيمان لابن تيمية (١٢١)، والإيمان ضمن مجموع الفتاوى (١٣٩/٧-١٤٠) (٢٩٦/٦-٢٩٧) .

(٣) مجموع الفتاوى (٢٩٦/٦) .

(٤) انظر: الإيمان لابن تيمية (١٢٠)، وتمهيد الأوائل للباقلاني (٢٨٤) .

(٥) شرح شذور الذهب لابن هشام (٢٨) الشاهد رقم (٩) .

فقول الأخطل: (حتى يكون مع الكلام أصيلاً) يُرد به على القاري -ومن قبله الكلاية والأشاعرة والماتريدية- لأن خطبة الخطيب والأثير التي ذكر أنها كلام هي اللفظ بما حواه من معنى ليس للمعنى فقط، فلم لم يأخذ القاري -ومن قبله الكلاية والأشاعرة والماتريدية- بهذا البيت، وأخذوا بالوارد في البيت الثاني لو سلم لهم أن البيت الثاني يقصر الكلام على النفس فقط؟. وليس كذلك لأن قوله (حتى يكون مع الكلام أصيلاً) يشير إلى أن كلام الشخص قد لا يكون مطابقاً لما يعتقد، ولذلك اشترط أصالة الشخص، ثم أكد هذا البيت الثاني بأن الكلام المطابق إنما هو في النفس فتكون (ال) في البيت الثاني (إن الكلام لفى الفؤاد ...) للعهد فهو إذاً ليس بصدد تعريف الكلام وإنما هو يتكلم عن الصدق في الكلام، إذ كان المقصود من الكلام الدلالة على ما في النفس^(١).

(٤) من احتاج إلى أن يعرف مسمى الكلام في لغة العرب والفرس والروم والترك وسائر أجناس بني آدم بقول شاعر، فإنه من أبعد الناس عن معرفة طرق العلم^(٢).

(٥) لو سلمنا للقاري بأن الكلام معنى قائم بالنفس لصح أن يُسمى الأخرس متكلماً، لقيام المعنى في نفسه ولكنه لا يستطع التعبير عنه فهو متكلم وإن لم يسمع منه الكلام أو ينطق به، وهو ما لا تقول به جماهير العقلاء.

وبهذا يتبين أن استدلال القاري على أن كلام الله عَلَيْهِ معنى قائم بالنفس

(١) انظر: منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله لخالد بن عبداللطيف (٥٢٣/٢)، وانظر: كتاب الإيمان (١٢٠).

(٢) الإيمان لابن تيمية (١٢٠).

استدلال خاطئ وأن الصحيح أن الكلام لا يطلق على النفس إلا مقيداً .

* * * * *

◀ المسألة الثالثة : رأي القاري في ثبوت الحرف والصوت .

القاري ينفي أن يكون الرب ~~مخلوقاً~~ متكلماً بحرف وصوت، لأن كلام الرب - عند القاري - معنى قائم بالنفس - كما مر معنا - ؛ ولهذا نجده يقول في شرحه على منظومه بدء الأمالي (... وتقدس كلام الحق عن أن يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والأصوات التي هي مخلوقة فيكون مخلوقاً، وفي الكلام إشارة^(١) إلى أنه يقال كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق، لئلا يسبق الفهم أن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة ...)^(٢) .

وقال أيضاً : (فذهب أهل الحق إلى أن كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت)^(٣) .

المناقشة : -

أ (منشأ الخطأ عند القاري في هذه المسألة .

منشأ الخطأ عند القاري في هذه المسألة - ومن سبقه من الأشاعرة والماتريدية - هو عدم التفريق بين صفات الخالق وصفات المخلوق .

(١) يقصد بذلك قول الناظم: وما القرآن مخلوقاً تعالى ## كلام الرب عن جنس المقال

انظر: ضوء المعالي (٥١) .

(٢) المصدر السابق (٥١) .

(٣) ضوء المعالي (٥١) .

فهم اعتقدوا أن إثبات الحرف والصوت يقتضي تشبيه الله تعالى بخلقه في أن يكون له مثل ما للمخلوق من مخارج للحروف والأصوات كالجوف والفم والشفيتين واللسان، وشبهة هؤلاء هي بعينها شبهة الجهمية من قبل، وقد أجاب عنها إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في رده على الجهمية بقوله: (وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفيتين ولسان، أليس الله قال للسموات والأرض ﴿ أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(١)، وقال ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ﴾^(٢)، أتراها سبحت بجوف وفم، ولسان وشفيتين؟! والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا ﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(٣)، أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان، ولكن الله أنطقها كيف شاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم، ولا شفيتين ولا لسان ...)^(٤).

فالقول بنفي الحرف والصوت من المسائل التي أحدثها الجهمية .

قال عبدالله بن الإمام أحمد : (سألت أبي، فقلت: إن قوماً يزعمون أن الله لا يتكلم بصوت، فقال أبي: بلى، إن الله سبحانه يتكلم بصوت وإنما ينكر هذا الجهمية، وإنما يدورون على التعطيل)^(٥).

فالقاري في نفيه الحرف والصوت يخالف ما عليه سلف الأمة الذين

(١) سورة فصلت، آية (١١) .

(٢) سورة الأنبياء، آية (٧٩) .

(٣) سورة فصلت، آية (٢١) .

(٤) الرد على الجهمية والزندقة (١٣١) .

(٥) انظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد (١٦٩) .

يشبتون الكلام لله وأنه يتكلم بحرف وصوت .

قال أبو نصر السجزي: (فقول خصومنا: إن أحداً لم يقل إن كلام الله حرف وصوت كذب وزور، بل السلف كلهم كانوا قائلين بذلك، وإذا أوردنا فيه المسند وقول الصحابة من غير مخالفة بينهم في ذلك صار كالإجماع)^(١).

وقد استدل أئمة السنة من سلف هذه الأمة على ما ذهبوا إليه - بأن الرب يتكلم بحرف وصوت - بأدلة كثيرة منها :

ما سبق ذكره في المسألة الأولى من تلك الألفاظ الواردة في كتاب الله كلفظ (التكليم، والقول، والنداء، التحديث، الإنباء) كل هذه الألفاظ تفيد أنه ﷻ متكلم بحرف وصوت، لاستحالة سماع الكلام النفسي .

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٧﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٨﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ ﴾^(٢).

وقوله: ﴿ حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾^(٣).

(فأخبر تعالى أن القرآن الذي نزل به جبريل عليه السلام منه تبارك وتعالى وحيه وتنزيله، وهو هذا القرآن العربي الذي أنزل على محمد ﷺ بلغة قومه،

(١) رسالة السجزي الرد على من أنكر الحرف والصوت (١٦٩) .

(٢) سورة الشعراء، آية (١٩٢-١٩٥) .

(٣) سورة فصلت، آية (٤-١) .

ليفقهوه ويعقلوه ويعلموه .

وقوله ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ أي بلغة العرب .

فالله تعالى تكلم به كذلك، بحروفه العربية، كالألف والباء والتاء، ليس شيء من ذلك قول أحد سواه، وإنما بلغه جبريل عليه السلام عنه وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل، وهو الذي أعجز الكفار أن يأتوا بمثله، بل تحدى الله تعالى الإنس والجن أن يأتوا بمثله كما قال تعالى ﴿ قُلْ لِّإِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ^(١).

فكونه مؤلفاً من الحروف ظاهر لا يحتاج إلى استدلال، إذ أن كل أحد يعلم أن ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ آية وهي أربع كلمات، كل كلمة مؤلفة من حرفين أو أكثر، وهي كلمات عربية وحروف عربية ^(٢).

وقد ورد في السنة المطهرة التصريح بلفظ « الصوت » منها :

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار » ^(٣).

٢ - وحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: « تعلموا القرآن، فإنه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات ويكفر به عشر سيئات، أما إني لا أقول ﴿ أَلَمْ ﴾

(١) سورة الإسراء، آية (٨٨) .

(٢) العقيدة السلفية في كلام رب البرية للحديع (١٣٩-١٤٠) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُ ﴾ (٤/٤٠١/رقم ٧٤٨٣) .

ولكن أقول: ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر» (١).

٣ - وقال ابن عباس رضي الله عنهما :

« ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه، أو من حاجته إلى أهله أن يقرأ القرآن فيكون له بكل حرف عشر حسنة » (٢).

وقال الإمام أبو بكر المروزي صاحب الإمام أحمد: سمعت أبا عبد الله -يعني أحمد- وقيل له: إن عبد الوهاب قد تكلم وقال: من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدو الله وعدو الإسلام فتبسم أبو عبد الله وقللي: « ما أحسن ما قال عافاه الله » (٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (واستفاضت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة السنة أنه سبحانه ينادى بصوت، نادى موسى، وينادى عباده يوم القيامة بصوت، ويتكلم بالوحي بصوت ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف) (٤).

وقال أيضاً: (وقد نص أئمة الإسلام أحمد ومن قبله من الأئمة على ما نطق به الكتاب والسنة من أن الله ينادي بصوت، وأن القرآن كلامه تكلم به

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١١٨/٦) من طريق قيس بن سكن عن عبد الله موقوفاً بسند صحيح، وروى الحديث مرفوعاً. انظر: كتاب الرد على من يقول ﴿التم﴾ حرف لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله عز وجل لابن منده مع تذييل المحقق في آخر الكتاب .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٧٨/٧٠٨) .

(٣) رواه الخلال عن المروزي كما في الدرء (٣٨/٢-٣٩) .

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٠٤/١٢-٣٠٥) .

بحرف وصوت ليس منه شيء كلاماً لغيره، لا جبريل ولا غيره وأن العباد يقرؤونه بأصوات أنفسهم وأفعالهم، فالصوت المسموع من العبد صوت القاري والكلام كلام الباري ... (١).

فهذا هو الحق الذي يجب اعتقاده وهو أن الرب جَلَّ جَلَالُهُ يتكلم بحرف وصوت خلافاً لما ذهب إليه القاري ومن قبله الكلائية ومن تبعه كالأشعرى والماتريدي وأتباعهما .

* * * * *

◀ المسألة الرابعة : رأي القاري في القرآن العربي المنزل على نبينا ﷺ .

القاري ينفي أن يكون القرآن العربي المنزل المؤلف من الحروف المنظومة كلام الله، بل إنه يقول إنه عبارة عن كلام الله، ولهذا نجده يقول في شرحه على الفقه الأكبر (والحاصل أن هذا الكلام اللفظي الحادث المؤلف من الأصوات والحروف القائمة بمحالتها يسمى كلام الله، والقرآن على معنى أنه عبارة عن ذلك المعنى القديم) (٢).

ويقول أيضاً: (والكلمات التي سمعها موسى عَلَيْهِ السَّلَام من الشجرة المشهورة حادثة مخلوقة إلا أنها أدلة كلامه الذي هو صفة الأزلية الحقيقية ...) (٣).

وهذا في الحقيقة يعود إلى مذهب أهل الاعتزال القائلين بخلق القرآن ولهذا لا يرى القاري أن ثمة خلافاً بين الماتريدية والمعتزلة في كون القرآن

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٢/٥٨٤-٥٨٥) .

(٢) شرح الفقه الأكبر (٣٦) .

(٣) المصدر السابق (٥٤) .

مخلوقاً، بل إنهم متفقون جميعاً على القول بخلق القرآن غير أن المعتزلة لا يعترفون بالكلام النفسي بينما الماتريدية والأشاعرة قائلون بذلك. وإليك نص عبارة القاري :

(ثم تحقيق الخلاف بيننا - يقصد الماتريدية - وبين المعتزلة يرجع إلى إثبات الكلام النفسي ونفيه، وإلا فنحن لا نقول بقد الألفاظ والحروف، وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي ...)^(١).

فالقاري يقول بخلق القرآن إلا أن القرآن عند القاري قرآنان: أحدهما بمعنى الكلام النفسي وهذا غير مخلوق. والآخر: قرآن موجود عند الناس وهو الحروف فهو حادث مخلوق ولهذا نجد الماتريدية ومن تبعهم كالقاري يقولون كلام الله غير مخلوق ولا يقولون القرآن غير مخلوق. وإليك نص عبارة القاري:

(... وقد ذكر المشايخ رحمهم الله أنه يقال: القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق إلى الفهم أن المؤلف من الأصوات والحروف قديم ...)^(٢).

فالقرآن عند القاري قرآنان قرآن بمعنى الكلام النفسي، فهذه صفة لله تعالى غير مخلوقة، وقرآن بمعنى الكلام اللفظي فمعنى كونه كلام الله - عند القاري - أنه مخلوق لله مباشرة بدون واسطة، وأن معنى كون موسى كليم الله أنه سمع صوتاً مخلوقاً خلقه الله في الشجرة وأسمعها موسى عليه السلام وهذا في الحقيقة هو قول المعتزلة وبعض الماتريدية^(٣).

(١) شرح الفقه الأكبر (٤٩) .

(٢) المصدر السابق (٤٩) .

(٣) انظر: شرح جوهر التوحيد للصاوي (١٨٠) .

المناقشة : -

فالقاري بنى رأيه في القرآن العربي المتلو المنزل من عند الله على أفضل رسله، على تفسيره للكلام بأنه معنى قائم بالذات .

فلما كان القاري قائلاً بذلك، قال في القرآن بأنه مخلوق وأنه عبارة عن كلام الله القائم بالذات، وهذا الأساس الذي بنى عليه القاري رأيه في القرآن باطل - كما سبق بيانه من كون الكلام يشمل اللفظ والمعنى وأن كلام الله لا يسمى كلاماً ما دام قائماً بالذات .

فقول القاري - ومن قبله الأشاعرة والماتريديّة - في القرآن مخالف لنصوص الوحيين وإجماع السلف والأئمة من أن القرآن كلام الله تكلم به حقيقة، وإليك بعض نصوص الوحيين على ذلك. وأكتفي بإيراد نصين من كتاب الله ﷻ وكذلك من سنة النبي ﷺ :

أ (الأدلة من كتاب الله تعالى : -

١ - قال تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وكلام الله المراد إسماعه "القرآن" بلا خلاف .

٢ - وقوله ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ خَرَّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

(١) سورة التوبة، آية (٦) .

(٢) سورة البقرة، آية (٧٥) .

أَلْعَلِيُّ الْكَبِيرُ^(١)، فيسمعها مسترق السمع ...^(٢) الحديث .

وكلام أئمة السلف في كون القرآن العربي المتلو المنزل من عند الله على أفضل رسله كلام الله على الحقيقة ليس بمخلوق أكثر من أن يحصر، ومن ذلك :

١ - قول عمرو بن دينار^(٣) : قال : (أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون : الله الخالق، وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود)^(٤) .

٢ - قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة^(٥) : سمعت علي بن المديني يقول قبل أن يموت بشهرين :

(القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال : مخلوق فهو كافر)^(٦) .

(١) سورة سبأ، آية (٢٣) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ (٢٤٧/٣/٤٧٠)، وفي سورة سبأ رقم (٤٨٠٠)، وفي التوحيد رقم (٧٤٨١) .

(٣) هو أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه، ولد في إمرة معاوية سنة (٤٦هـ)، ومات سنة (١٢٦هـ). قال ابن عينة عنه : عمرو ثقة ثقة ثقة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (٨٤)، والسير (٣٠٠/٥-٣٠٧) .

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (١٨٩/٣٤٤)، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٤/٢/٣٨١) .

(٥) هو الإمام الحافظ المسند، أبو جعفر العباسي الكوفي، كان من أوعية العلم، مات سنة (٢٧٧هـ)، وقد قارب التسعين. انظر: السير (٢٣-٢١/١٤) .

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٧٢/١١)، وانظر: سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (١٠٣/١١٣) .

٣ - وقال الإمام أحمد جواباً للسؤال المتوكل عن مسألة القرآن:

(وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا رحمهم الله أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله ﷻ ، وليس بمخلوق وهو الذي أذهب إليه، ولست بصاحب كلام ...)^(١).

٤ - وقد ساق اللالكائي^(٢) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة جملة عظيمة عن التابعين وتابعيهم بإحسان زادوا على خمسمائة وخمسين رجلاً كلهم يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق^(٣).

٥ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود)^(٤).

وبهذا البيان يتبين بطلان ما ذهب إليه القاري -ومن قبله الماتريدية- من أن ثمة قرآنين، أحدهما بمعنى الكلام النفسي، والآخر الموجود عند الناس فهو حادث مخلوق، وتصور هذا القول يكفي في رده لأنه لم يقل به أحد من السلف الصالح ونصوص الوحيين ترده وتبين بطلان هذا القول وهو في الحقيقة يعود إلى مذهب أهل الاعتزال .

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في المسند (١/١٣٩/١) رقم (١٠٨).

(٢) هو الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، الحافظ الفقيه، الشافعي، محدث بغداد، مات سنة (٤١٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/١٠٨٣-١٠٨٥).

(٣) (٢/٣١٢/٣١٢) رقم (٤٩٣).

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/٣٧).

وخلاصة القول في رأي القاري في صفة الكلام : أن القاري يثبت صفة الكلام لله ﷻ ولكن يجعل كلامه ﷻ معنى قائماً بالنفس ليس بحرف ولا صوت وأن القرآن مخلوق .

وهذا قول باطل كما سبق بيانه في الرد. والقاري في هذه الصفة يوافق الماتريديّة والأشاعرة القائلين بالكلام النفساني .

* * * * *

الثالث : صفة العلم :-

أثبت القاري - رحمه الله - صفة العلم لله ﷻ وذكر أنها من الصفات الذاتية الثابتة لله ﷻ ، ولهذا يقول في اسم الله « العليم » .

(أي العالم البالغ في العلم المحيط علمه السابق بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، كلياتها وجزئياتها، وهو من صفات الذات، فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته وأسماءه، ويعلم ما كان وما لا يكون من الجائزات، وأنه لو كان كيف يكون، ويعلم المستحيل من حيث استحالته وانتفاء كونه ...)^(١).

وقال أيضاً في شرحه للفقهاء الأكبر (... فالله تعالى عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في العلويات والسفليات، وأنه تعالى يعلم الجهر والسر وما يكون أخفى منه من المغيبات، بل أحاط بكل شيء علماً من الجزئيات والكليات والموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات، فهو بكل شيء عليم من الذوات والصفات بعلم قديم لم يزل موصوفاً به على

(١) مرقاة المفاتيح (٨٤/٥). وانظر: شرح ضوء المعالي (٤٢)، وأنوار القرآن وأسرار الفرقان

(خ): ق (٩١٨-٩١٩).

وجه الكمال ... (١) .

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٢) :

(فيه إيماء إلى أن من المخلوقات ما هو عالم، والعلم صفة كمال ويمتنع أن لا يكون الخالق عالماً فهو كما قال الطحاوي: لم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم، بل كما قال بعض المحققين من أنه ﷻ يعلم ما كان من بدء المخلوقات، وما يكون من أواخر الموجودات لقوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)، وما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون، كما قال تعالى ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٤)، وكما قال أيضاً ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (٥)، وإن كان يعلم أنهم لا يردون لكن أخبر أنهم لو ردوا لعادوا إليه، وفي ذلك رد على الرافضة والقدرية الذين قالوا إنه لا يعلم الشيء قبل أن يخلقه ويوجدّه (٦) .

وخلاصة كلام القاري السابق تضمن مسألتين :

❖ **المسألة الأولى** : إثبات صفة العلم لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته.

(١) شرح الفقه الأكبر (٣٤) . وانظر: مرقاة المفاتيح (٤٠٣/٣) .

(٢) سورة الملك، آية (١٤) .

(٣) سورة الحج، آية (١) .

(٤) سورة الأنفال، آية (٢٣) .

(٥) سورة الأنعام، آية (٢٨) .

(٦) شرح الفقه الأكبر (٣٥) . وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١٣٢/٢) .

فالقاري في كلامه السابق يثبت صفة العلم لله ﷻ وهذا حق ثابت لله ﷻ كما دل على ذلك السمع والعقل .

أما السمع فمن ذلك :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٢) .

قال القاري : (فلا يخفى عليه شيء من العلويات والسفليات والمعنات والخفيات ...) (٣) .

ومن السنة : حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال النبي ﷺ : (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله) (٤) .

وحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : « إذا هم

(١) سورة الأنعام، آية (٥٩) .

(٢) سورة الحج، آية (٧٠) .

(٣) أنوار القرآن وأسرار الفرقان (خ) : ق (٩١٨) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (٤/٣٧٩-٣٨٠/رقم ٧٣٧٩) .

أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب»^(١) الحديث .

قال القاري: (قوله « وتعلم » بالعلم المحيط بجميع الأشياء خيرها وشرها كليها وجزئها ممكنها وغيرها ...)^(٢) .

وأما العقل: فقد دل على أن صفة العلم ثابتة لله عَلَيْهِ السَّلَامُ لأن من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال، وكل كمال اتصف به المخلوق فالخالق به أولى وهذا ما أشار إليه القاري - رحمه الله - بقوله: (إن من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال ويمتنع أن لا يكون الخالق عالماً)^(٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (... إن من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال، ويمتنع أن لا يكون الخالق عالماً وهذا له طريقان :

أحدهما: أن يقال نحن نعلم بالضرورة أن الخالق أكمل من المخلوقات، وأن الواجب أكمل من الممكن ونعلم ضرورة أنا إذا فرضنا شيئين، أحدهما عالم والآخر غير عالم كان العالم أكمل منه فإذا لم يكن الخالق سبحانه عالماً يلزم أن يكون غير عالم أي جاهلاً وهو ممتنع .

الثاني: أن يقال كل علم في الممكنات التي هي المخلوقات فهو

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة

(٤/١٦٨/رقم ٦٣٨٢).

(٢) مرقاة المفاتيح (٣/٤٠٣).

(٣) شرح الفقه الأكبر (٣٥).

[منه] ^(١)، ومن الممتنع أن يكون فاعل الكمال ومبدعه عارياً منه بل هو أحق والله سبحانه -وله المثل الأعلى- لا يستوي هو والمخلوقات لا في قياس تمثيل ولا قياس شمول بل كل ما أثبت لمخلوق فالخالق به أحق، وكل نقص تنزهه عنه مخلوق فتزويه الخالق عنه أولى ^(٢).

وقال شيخ الإسلام أيضاً: (والمسلمون يعلمون أن الله عالم بالأشياء قبل كونها بعلمه القديم الأزلي الذي هو من لوازم نفسه المقدسة، لم يستفد علمه بها منها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ^(٣)، فقد دلت هذه الآية على وجوب علمه بالأشياء من وجوه انتظمت البراهين المذكورة، لأهل النظر والاستدلال القياسي العقلي، من أهل الكلام والفلسفة وغيرهم:

أحدها: أنه خالق لها والمخلوق هو الإبداع بتقدير، وذلك يتضمن تقديرها في العلم قبل تكونها في الخارج .

الثاني: أن ذلك مستلزم للإرادة والمشيئة، والإرادة مستلزمة لتصور المراد والشعور به، وهذه الطريقة المشهورة عند أكثر أهل الكلام .

الثالث: أنها صادرة عنه، وهو سببها التام، والعلم بأصل الأمر وسببه، يوجب العلم بالفرع المسبب، فعلمه بنفسه مستلزم العلم بكل ما يصدر عنه.

الرابع: أنه في نفسه لطيف يدرك الدقيق، خبير يدرك الخفي، وهذا هو مقتضى العلم بالأشياء، فيجب وجود المقتضى لوجود السبب التام، فهو في

(١) في المطبوع "منهم" وهو خطأ والصحيح ما أثبت .

(٢) شرح الأصفهانية (٤٤) .

(٣) سورة الملك، آية (١٤) .

علمه بالأشياء مستغنٍ بنفسه عنها، كما هو غني بنفسه في جميع صفاته، ثم إذا رأى الأشياء بعد وجودها، وسمع كلام عباده ونحو ذلك فإنما يدرك ما أبدع وما خلق، وما هو مفتقر إليه، ومحتاج من جميع وجوهه، لم يحتاج في علمه وإدراكه إلى غيره البتة، فلا يجوز القول بأنه علمه بالأشياء استفادة من نفس الأشياء الثابتة، الغنية في ثبوتها عنه (١).

وخلاصة الكلام في هذه المسألة أن القاري يثبت صفة العلم لله ﷻ .

* * * * *

❖ **المسألة الثانية :** القاري - رحمه الله - في كلامه السابق الذي قرر فيه

صفة العلم لله ﷻ .

رد على طائفتين من أعظم الطوائف التي ضلت في هذه الصفة :

الطائفة الأولى : طائفة الفلاسفة: الذين قالوا: (بأن الله يعلم الكلّيات دون الجزئيات)، فقول القاري في إثباته لصفة العلم (بأن الله يعلم الكلّيات والجزئيات) (٢) فيه رد على هذه الطائفة الضالة .

فقول الفلاسفة بأن الله يعلم الكلّيات دون الجزئيات (من أحبث الأقوال وشرها ولهذا لم يقل به أحد من طوائف الملة وهؤلاء شر من المنكرين للعلم القديم من القدرية وغيرهم) (٣).

(١) مجموع الفتاوى (٢/٢١١) .

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٥/٨١) (٣/٤٠٣)، وأنوار القرآن وأسرار الفرقان (خ) ق (٩١٨-٩١٩)، وشرح الفقه الأكبر (٣٤).

(٣) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٩/٣٩٩) .

ومما يبين بطلان قول الفلاسفة أن (القرآن فيه إخبار الله بالأمر المفصلة عن الشخص المعين وكلامه المعين، وفعله المعين، وثوابه وعقابه المعين، مثل قصة آدم، ونوح، وهود، وصالح، وموسى وغيرهم، ما بين أنهم من أعظم الناس تكديماً لرسول الله تعالى .

وكذلك أخباره عن أحوال محمد ﷺ، وما جرى بيده، وأحد، والأحزاب، والخنزق، والحديبية، وغير ذلك من الأمور الجزئية أقوالاً وأفعالاً، وأخباره أنه يعلم السر وأخفى، وأنه عليم بذات الصدور، وأنه يعلم ما تنقص الأرض من الموتى وعنده كتاب حفيظ، وأنه يعلم ما في السموات والأرض وأن ذلك في كتاب .

وأنه ما ﴿ تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(١).

وأنه يعلم ما ﴿ تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾^(٢) إلى أمثال ذلك مما يطول ذكره في كتاب الله تعالى (^(٣) .

الطائفة الثانية : طائفة الراضية والقدرية الذين قالوا بأن الله لا يعلم

الشيء قبل أن يخلقه ويوجده.

(١) سورة الأنعام، آية (٥٩) .

(٢) سورة الرعد، آية (٨-٩) .

(٣) دره تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١٠/١٨٦) . وانظر: تفصيل الرد على هذا المذهب

الباطل (١٠/١٧٨-١٩٦) (٩/٣٨٣-٤١٠) من نفس المصدر .

ولهذا لما أورد القاري رحمه الله تعالى بعض الآيات التي فيها ذكر صفة العلم كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ^ط وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(١)، وقوله ﴿وَلَوْ زِدُوا لَعَادُوا لِمَا بُهُوا عَنْهُ﴾^(٢)، قال: وفي ذلك رد على الرافضة والقدرية ...^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن قول من يقول بأن الله لا يعلم أفعال العباد إلا بعد وجودها .

قال: (وهذا القول مهجور باطل مما اتفق على بطلانه سلف الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر علماء المسلمين، بل كفروا قائله، والكتاب والسنة مع الأدلة العقلية تبين فساده)^(٤).

إذن فالقاري في إثباته لصفة العلم لله ﷻ رد على طائفتين من أعظم الطوائف طائفة الفلاسفة الذين نفوا علم الله بالجزئيات والقدرية الذي قالوا: بأن الله لا يعلم الشيء قبل أن يخلقه ويوجده .

* * * * *

(١) سورة الأنفال، آية (٢٣) .

(٢) سورة الأنعام، آية (٢٨) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٣٥) .

(٤) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٩١/٨) . وانظر: مناقشة المذهب الباطل في (٨/٤٩١-٤٩٠)

(٤٩٥) من نفس المصدر، وجامع الرسائل والمسائل (١/١٧٧-١٨٣) .

الرابع : صفتا السمع والبصر :-

رأي القاري في صفتي السمع والبصر :

قال القاري : (... فهما - يعني صفة السمع والبصر - من صفات ذاته الثمانية وهما غير صفة العلم لأنهما مختصتان بإدراك المسموعات والمبصرات، والعلم يعمهما وغيرهما ...)^(١).

وقال أيضاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢): (وهو السميع البصير لجميع المسموعات والمبصرات)^(٣).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾^(٤):

(قوله: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ فيعرف حالك ويسمع مقالك ويرى استقبالك، ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ في جلب نفع وسلب ضرر، دعاه إلى الهدى، وبين طريق الردى، وعرفه أن العبادة لا تحقق إلا لمن له الإنعام العام والاستغناء التام عن جملة الأنام، وهو الموصوف بنعت الكمال المستجمع

(١) مرقاة المفاتيح (٥/٨٢). وانظر: شرح ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي (٤٢)، وشرح الفقه الأكبر (٣٨/٥٨).

(٢) سورة الشورى، آية (١١).

(٣) أنوار القرآن وأسرار الفرقان (خ) ق (١٢٣٩/١٢٣٢). وانظر: نفس المصدر (ل) (١٤٥/أ).

(٤) سورة مريم، آية (٤٢).

لصفات الجمال والجلال ... (١).

كلام القاري السابق في صفتي السمع والبصر تضمن مسألتين:

المسألة الأولى: إثبات صفتي السمع والبصر لله ﷻ على الحقيقة .

المسألة الثانية: رده على من أول صفة السمع والبصر بالعلم .

وسيكون عرض كلام القاري من خلال هاتين المسألتين

-بمشيئة الله تعالى-.

* * * * *

◀ المسألة الأولى : إثبات صفتي السمع والبصر لله ﷻ .

القاري -رحمه الله تعالى- يثبت صفتي السمع والبصر لله ﷻ على الحقيقة ويعدهما من الصفات الذاتية، وأن السمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات، وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد دل على هاتين الصفتين الكتاب والسنة والعقل .

أما الكتاب فمن ذلك : -

١ - قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٢).

٢ - وقال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٣).

(١) أنوار القرآن وأسرار الفرقان (٨٢٧) .

(٢) سورة النساء، آية (٥٨) .

(٣) سورة النساء، آية (١٣٤) .

٣ - وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(١).

٤ - وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(٢).
والآيات في ذلك أكثر من أن تحصى .

وأما الأدلة على إثبات صفة السمع والبصر من السنة فمن ذلك:

١ - حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا فقال: أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سمياً بصيراً قريباً ... »^(٣).

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها « أنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت خولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فكان يخفي على كلامها فأنزل الله عز وجل ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾^(٤) »^(٥).

(١) سورة غافر، آية (٥٦) .

(٢) سورة الشورى، آية (١١) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٤/٣٨١/رقم ٧٣٨٦) .
ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر (٤/٢٠٧٦-٢٠٧٨/رقم ٢٧٠٤) .

(٤) سورة المجادلة، آية (١) .

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الطلاق في باب الظهار (٦/١٦٨/رقم ٣٤٦٠) .

وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٧/رقم ١٨٨) .

(قول عائشة هذا يدل على أن الصحابة رضي الله عنهم آمنوا بالنصوص على ظاهرها الذي يتبادر إلى الفهم، وأن هذا هو الذي أراده الله منهم ومن غيرهم من المكلفين ورسوله، إذ لو كان هذا الذي آمنوا به واعتقدوه خطأ لم يقرروا عليه ولبين لهم الصواب، ولم يأت عن أحد منهم تأويل هذه النصوص عن ظواهرها، لا من طريق صحيح ولا ضعيف، مع توفر الدواعي على نقل ذلك مما يبين قطعاً أن الذي أريد منهم ومن كل مؤمن هو ظاهر الخطاب، وهذا واضح لمن تأمل النصوص، وعرف حال الصحابة ...) (١).

وأما الأدلة العقلية على إثبات صفتي السمع والبصر لله فكثيرة منها:

١ - أن السمع والبصر من صفات الكمال فإن الحي السميع البصير أكمل من حي ليس بسميع ولا بصير كما أن الموجود الحي أكمل من موجود ليس بحي والموجود العالم أكمل من موجود ليس بعالم، وهذا معلوم بضرورة العقل، وإذا كانت صفة كمال فلو لم يتصف الرب بها لكان ناقصاً والله منزّه عن كل نقص (٢).

﴿=﴾

وأحمد في مسنده (٤٦/٦) .

والحاكم في المستدرک (٤٨١/٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤١٠/رقم ٦٨٩) وغيرهم.

كلهم من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة به .

وصححه الألباني رحمه الله . انظر: صحيح ابن ماجه (١/٣٧/رقم ١٨٨)، والإرواء (٧/١٧٥).

(١) شرح كتاب التوحيد للغنيمان (١/١٨٩).

(٢) شرح العقيدة الأصبهانية (١١٦-١١٧). وانظر: الفتاوى (٦/٨٩)، ودرء تعارض العقل

والنقل (٢/٣٣٩-٣٤٢).

٢ - (أن نفي صفة السمع والبصر نقص مطلقاً سواء نفيت عن حي أو جماد وما انتفت عنه هذه الصفات لا يجوز أن يحدث عنه شيء ولا يخلقه ولا يجيب سائلاً ولا يعبد ولا يدعى كما قال الخليل: ﴿يَتَأْتَى لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾^(١)، وقال إبراهيم لقومه: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۖ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ﴾^(٢) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٣)... وهذا لأنه من المستقر في الفطر أن ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم لا يكون رباً معبوداً كما أن ما لا يغني شيئاً ولا يهدي ولا يملك ضراً ولا نفعاً لا يكون رباً معبوداً.... ولذلك من المستقر في العقول أن ما لا يسمع ولا يبصر أحداً.... ناقص عن صفات الكمال لأنه لا يسمع كلام أحد ولا يبصر أحداً.... فإن لم يكن كالحي الأعمى الأصم كان بمنزلة ما هو شر منه وهو الجمال الذي ليس فيه قبول أن يسمع ويبصر ويتكلم، ونفي قبول هذه الصفات أبلغ في النقص والعجز وأقرب إلى اتصاف المعدوم ممن يقبلها واتصف بأضدادها، إذ الإنسان الأعمى أكمل من الحجر، والإنسان الأبكم أكمل من التراب، ونحو ذلك مما لا يوصف بشيء من هذه الصفات وإذا كان نفي هذه الصفات معلوماً بالفطرة إنه من أعظم النقائص والعيوب وأقرب شبهاً بالمعدوم كان من المعلوم بالفطرة أن الخالق أبعد عن هذه النقائص والعيوب من كل ما ينفي عنه وإن اتصافه بهذه العيوب من أعظم المتنتعات)^(٣).

(١) سورة مريم، آية (٤٢) .

(٢) سورة الشعراء، آية (٧٢-٧٤) .

(٣) شرح الأصفهانية (١١٨-١١٩) .

◀ المسألة الثانية : رد القاري - رحمه الله - على من أول صفة السمع والبصر بالعلم .

القاري - رحمه الله - يرى مغايرة صفة السمع والبصر للعلم، ولهذا نجده يقول عن هاتين الصفتين: (... وهما - يعني صفتي السمع والبصر - غير صفة العلم لأنهما مختصتان بإدراك المسموعات والمبصرات والعلوم يعمهما وغيرهما)^(١).

وكأن القاري - رحمه الله - بتقريره هذا يرد على ابن الهمام^(٢) الحنفي الماتريدي الذي خالف جمهور الماتريدية حيث ذهب إلى أن السمع والبصر يرجعان إلى صفة العلم^(٣).

فالقاري - رحمه الله تعالى - يرى أن صفة السمع والبصر غير صفة العلم وهذا هو الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة، ذلك لأن الله فرق بين العلم وبين السمع والبصر، وفرق بين السمع والبصر، وهو لا يفرق بين علم وعلوم لتنوع المعلومات، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤). وفي موضع آخر: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥)، وقال

(١) مرقاة المفاتيح (٨٢/٥).

(٢) هو محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد كمال الدين، الشهير بابن الهمام، ولد سنة (٧٨٨هـ)، من مصنفاته: "شرح الهداية" المسمى "بفتح القدير" ولم يكمله، و"التحرير". مات سنة (٨٦١هـ).

انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (٢٩٦).

(٣) انظر: الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات (٤٣١/٢، ٤٣٦).

(٤) سورة فصلت، آية (٣٦).

(٥) سورة الأعراف، آية (٢٠٠).

تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلُقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، ذكر سمعه لأقوالهم، وعلمه ليتناول باطن أحوالهم، وقال لموسى وهارون: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٢).

وفي السنن عن النبي ﷺ «أنه قرأ على المنبر ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا»^(٣)، ووضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه «^(٤). ولا ريب أن مقصوده بذلك تحقيق الصفة، لا تمثيل الخالق بالمخلوق، فلو كان السمع والبصر العلم لم يصح ذلك»^(٥).

وقال البيهقي^(٦) في تعليقه على حديث أبي هريرة رضي الله عنه «رأيت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع أصبعيه...» قال: (قلت: والمراد بالإشارة المروية في هذا

(١) سورة البقرة، آية (٢٢٧).

(٢) سورة طه، آية (٤٦).

(٣) سورة النساء، آية (٥٨).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في الجهمية (٥/٩٦-٩٧/رقم ٤٧٢٨). والحاكم في المستدرک (١/٢٤) وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه وذكر الذهبي أنه على شرط مسلم، وأخرجه أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات (١/٢٩٤)، وقوى سننه الحافظ في الفتح (١٣/٣٨٥).

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية (١٠٣-١٠٤). وانظر: رد الدارمي على المريسي (١/٣٠٤) وما بعدها.

(٦) هو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الحافظ الفقيه الأصولي، صاحب التصانيف، ولد سنة (٣٨٤هـ)، توفي سنة (٤٥٨هـ)، من مصنفاته: "السنن الكبرى"، و"معرفة السنن والآثار". انظر: طبقات الشافعية للأسنوي (١/٩٨-٩٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٣٢-١١٣٥).

الخبر تحقيق الوصف لله ﷻ بالسمع والبصر، فأشار إلى محلي السمع والبصر منا لإثبات صفة السمع والبصر لله تعالى، كما يقال قبض فلان على مال فلان ويشار باليد على معنى أنه حاز ماله، وأفاد هذا الخبر أنه سميع بصير لله سمع وبصر لا على معنى أنه عليم، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب، لأنه محل العلوم منا (١).

وقال أيضاً: (فهو سميع بصير، وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالأخر جميع المبصرات ...) (٢).

وقال الحافظ ابن حجر: (قال ابن بطلال: غرض البخاري في هذا الباب - يعني به باب وكان الله سميعاً بصيراً - الرد على من قال: إن معنى "سميع بصير" عليم قال، ويلزم من قال ذلك أن يسويه بالأعمى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها، والأصم الذي يعلم أن في الناس أصواتاً، ولا يسمعها، ولا شك أن من سمع، وأبصر أدخل في صفة الكمال، ممن انفرد بأحدهما دون الآخر، فصح أن كونه سميعاً بصيراً يفيد قدرًا زائداً على كونه عليمًا.

وكونه سميعاً بصيراً يتضمن أنه يسمع بسمع ويبصر ببصر، كما تضمن كونه عليمًا أنه يعلم بعلم، ولا فرق بين إثبات كونه سميعاً بصيراً، وبين كونه ذا سمع وبصر وهذا قول أهل السنة قاطبة (٣).

(١) الأسماء والصفات (٢٩٤/١-٢٩٥).

(٢) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد (٨٠).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (٣٨٥/١٣).

وبهذا يتبين خطأ من أول هاتين الصفتين بالعلم، وهذا ما أشار إليه القاري - رحمه الله - ونبه عليه في كلامه السابق، وبهذا نعلم أن القاري وافق أهل الإثبات قاطبة من أهل السنة والجماعة^(١).

* * * * *

الخامس : صفة الحياة :-

رأي القاري في صفة الحياة :

قال القاري : (قال أهل السنة: الحياة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والإرادة والقدرة ونحوها لمن قامت به)^(٢).

وقال أيضاً: (فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال، فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة فإذا كانت حياته أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاهيه كمال الحياة)^(٣).

فالقاري - رحمه الله - من خلال كلامه السابق نجده يثبت صفة الحياة لله عز وجل ويعدها من الصفات الذاتية وهذا حق ثابت لله عز وجل بالكتاب والسنة .

(١) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية (١٠٣) .

(٢) شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي (٣٧) . وانظر: شرح عين العلم وزين الحلم (٣٤/١) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٥٠) . وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٩١/١-٩٢) .

أما الكتاب فمنها :

قول تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١).

وقول تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾^(٢).

وقول تعالى: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾^(٣).

وأما الأدلة من السنة فمنها :

حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون»^(٤).

* * * * *

السادس : صفة الإرادة :-

رأي القاري في صفة الإرادة :

قال القاري -رحمه الله- : (و"الإرادة" صفة من الصفات الذاتية وهي كالمشيئة صفة تخصص أجد طرفي الشيء من الفعل والترك بالوقوع في أحد

(١) سورة البقرة، آية (٢٥٥) .

(٢) سورة الفرقان، آية (٥٨) .

(٣) سورة طه، آية (١١١) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر

ما لم يعمل (٤/٢٠٨٦/رقم ٢٧١٧).

الأوقات مع استواء نسبة القدرة إلى جميع الممكنات ... فإنه تعالى يريد بإرادته القديمة ما كان وما يكون، فلا يكون في الدنيا، ولا في الأخرى صغير أو كبير، قليل أو كثير، خير أو شر، نفع أو ضرر ... إلا بإرادته ووفق حكمته وطبق تقديره وقضائه في خليقته فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فهو الفعال لما يريد كما يريد ... ثم من الدليل على صفة الإرادة والمشیئة قوله تعالى: ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾^(١)، وفي آية أخرى ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾^(٢)، وهي المشیئة واحدة عندنا في حق الله تعالى ... والمحققون من أهل السنة يقولون الإرادة في كتاب الله تعالى نوعان ... (٣).

نلاحظ في كلام القاري السابق أنه تضمن عدة مسائل :

المسألة الأولى : إثبات صفة الإرادة والمشیئة لله عَزَّ وَجَلَّ .

المسألة الثانية : عموم إرادته شاملة لكل مراد .

المسألة الثالثة : أن الإرادة تنقسم إلى قسمين .

وسيكون الكلام مع القاري من خلال هذه المسائل :

◀ المسألة الأولى :

القاري - رحمه الله - يثبت صفة الإرادة لله عَزَّ وَجَلَّ ويجعلها من الصفات

الذاتية، وإليك نص عبارته :

(١) سورة إبراهيم، آية (٢٧) .

(٢) سورة المائدة، آية (١) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٣٩-٤٠) . وانظر: (٧٦)، وشرح ضوء المعالي (٣٨) .

(والإرادة من صفات الذات تقتضي ترجيح أحد الجائزين من الترك
والفعل بالوقوع ...)^(١).

واستدل القاري على إثبات هذه الصفة بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمُ مَا
يُرِيدُ ﴾^(٢). وإليك نص عبارته :

(... ثم الدليل على صفة الإرادة والمشية قوله تعالى: ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا
يَشَاءُ ﴾^(٣)، وفي آية أخرى ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمُ مَا يُرِيدُ ﴾^(٤) ...)^(٥).

التعقيب :

القاري استدل على هاتين الصفتين بهاتين الآيتين ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾،
﴿ إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمُ مَا يُرِيدُ ﴾ ووجه الدلالة فيهما ظاهر؛ لأن الأفعال التي تضمنتها
هاتين الآيتين مثل ﴿ يَشَاءُ ﴾ ﴿ يُرِيدُ ﴾ إنما هي مشتقة من مصادر قائمة بمن
صدرت عنه تلك الأفعال المشتقة من تلك المصادر التي هي صفات، وإثبات
المشتق يؤذن بإثبات ما أخذ الاشتقاق كما هو معلوم^(٦).

والآيات الدالة على إثبات صفة الإرادة والمشية كثيرة جداً، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٧).

(١) شرح ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي (٣٨). وانظر: شرح الفقه الأكبر (٧٦/٣٩).

(٢) سورة المائدة، آية (١).

(٣) سورة إبراهيم، آية (٢٧).

(٤) سورة المائدة، آية (١).

(٥) شرح الفقه الأكبر (٣٩).

(٦) انظر: التفتازاني وموقفه من الإلهيات للدكتور عبدالله علي الملا (١٠٧٠/٣).

(٧) سورة الكهف، آية (٣٩).

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(٢).

وأما الأدلة من السنة الدالة على هذا المطلب فكثيرة جداً، فمن ذلك:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ: لكل نبي دعوة فأريد إن شاء الله أن أختبى دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة »^(٣).

وحديث أبي موسى رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ إذا أتاه السائل، وربما قال جاءه السائل، أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء »^(٤).

والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً .

فالقاري في إثباته لصفة الإرادة والمشية موافق لما ذهب إليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان^(٥).

(١) سورة الأنعام، آية (١٢٥) .

(٢) سورة البقرة، آية (١٨٥) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٤/٣٩٩/رقم ٧٤٧٤).

(٤) المصدر السابق (٤/٣٩٩/رقم ٧٤٧٦) .

(٥) انظر: كتاب البخاري الصحيح (٤/٣٩٧-٤٠٠) باب في المشيئة والإرادة. وكتاب خلق أفعال العباد له أيضاً. وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (٢/٢٤٩) وما بعدها.

◀ المسألة الثانية : عموم إرادته شاملة لكل مراد .

ذهب القاري - رحمه الله - إلى عموم إرادته ﷻ ، وأن كل ما هو حاصل في الكون فقد حصل بإرادته . وإليك نص عبارته :

(. . . .) فإنه تعالى مرید بإرادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا، ولا في الأخرى صغير أو كبير، قليل أو كثير، خير أو شر، نفع أو ضرر، حلو أو مر، إيمان أو كفر، عرفان أو نكران، فوز أو خسران، زيادة أو نقصان، طاعة أو عصيان، إلا بإرادته ووفق حكمته وطبق تقديره وقضائه في خليقته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن)^(١)

وما ذهب إليه القاري من كون كل ما هو حاصل في الدنيا والأخرى حاصل بإرادة الله ﷻ ، هو مذهب أهل السنة والجماعة خلافاً للطوائف المبتدعة كالمعتزلة الذين قالوا بنسبة الشرور، والقبائح إلى الشيطان، وبنسبة أفعال العباد إليهم وأن الله تعالى لم يرد شيئاً من ذلك^(٢) .

ولهذا نرى القاري لما أثبت هذه الصفة قال بعدها وفيه (رد على الكرامية وبعض المعتزلة من أن إرادته حادثة وأما جمهورهم فأنكروا إرادته للشرور والقبائح)^(٣) .

والأدلة من الكتاب والسنة على عموم إرادة الله ﷻ كثيرة جداً، فمن ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

(١) شرح الفقه الأكبر (٣٩) .

(٢) انظر: الفرق بين الفرق (٩٤)، والملل والنحل للشهرستاني (٦١) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٣٩/٧٦) .

حَكِيمًا ﴿^(١)﴾ .

فهذه الآية دلت على عموم مشيئته في خلقه .

٢ - وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ^(٢) .

٣ - وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُزْذَوْهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتُرُونَ﴾ ^(٣) .

فدلت هاتان الآيتان على أن الاقتتال والقتل الحاصل من العبادة بمشيئة الله تعالى وإرادته .

٤ - وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٤) .

فدلت هذه الآية على أن ذهاب الرجس بإرادة الله تعالى .

والآيات في هذه المسألة أكثر من أن تحصر .

وأما الأدلة من السنة، فمن ذلك :

حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم

(١) سورة الإنسان، آية (٣٠) .

(٢) سورة البقرة، آية (٢٥٣) .

(٣) سورة الأنعام، آية (١٣٧) .

(٤) سورة الأحزاب، آية (٣٣) .

يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد، فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها» (١).

وحديث: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» (٢).

المسألة الثالثة : تقسيمه للإرادة إلى قسمين .

القاري يرى أن الإرادة تنقسم إلى قسمين: إرادة شرعية دينية، وإرادة كونية قدرية.

وإليك نص عبارته: (والمحققون من أهل السنة يقولون: الإرادة في كتاب الله تعالى نوعان، الأولى: إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (٣).

(١) سبق تخريجه (١٥٩) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (٧١/٤٢/١) رقم (٧١). ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (٧١٨/٢) رقم (١٠٣٧).

(٣) سورة الأنعام، آية (١٢٥) .

والثانية: إرادة دينية أمرية شرعية، وهي المتضمنة للمحبة والرضى كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾^(١)، وأمثال ذلك. والأمر يستلزم الإرادة الثانية دون الأولى^(٢).

وهذا الذي ذهب إليه القاري من كون الإرادة تنقسم إلى قسمين، إرادة كونية قدرية، وإرادة شرعية دينية هو ما عليه أهل السنة والجماعة، خلافاً للفرق الضالة كالقدرية الذين يجعلون الإرادة نوعاً واحداً^(٣).

فالقاري في تقسيمه السابق للإرادة يوافق ما عليه أهل السنة والجماعة من تقسيمهم الإرادة إلى نوعين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (... فالتحقيق في ذلك أن الإرادة في كتاب الله نوعان)^(٤):

النوع الأول: (إرادة شرعية دينية تتضمن محبته ورضاه)^(٥). (وهذه الإرادة الشرعية الأمرية لا تتعلق إلا بالطاعات)^(٦)، (وهي المقارنة للأمر والنهي، والحب، والبغض، والرضا، والغضب)^(٧)، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ

(١) سورة البقرة، آية (١٨٥) .

(٢) شرح الفقه الأكبر (٤٠) .

(٣) انظر: منهاج السنة (٧٣/٧) .

(٤) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢/٧) (١٥٦/٣)، ومجموع الفتاوى (١٨٧/٨)، وشرح العقيدة الطحاوية (٧٩/١) .

(٥) منهاج السنة (٧٢/٧). وانظر أيضاً: (١٥٦/٣) من منهاج السنة، ومجموع الفتاوى (١٨٨/٨).

(٦) مجموع الفتاوى (٥٨٢/١٠) (١٨٩/٨) .

(٧) الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٣٣/١) .

وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ^(١) . وقوله ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾^(٢) . وقوله ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾^(٣) . وقوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٤) (٥) .

وهذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد إلا إن تعلق بها النوع الثاني الذي سوف يأتي الحديث عنه .

النوع الثاني: (إرادة كونية قدرية تتضمن خلقه وتقديره)^(٦) .

(فالإرادة الكونية هي مشيئته لما خلقه، وجميع المخلوقات داخلية في مشيئته وإرادته الكونية)^(٧) ، وإرادته الكونية (هي المقارنة للقضاء والقدر والخلق والقدرة)^(٨) .

والأدلة على هذا النوع: كقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَبْشُرْ

(١) سورة البقرة، آية (١٨٥) .

(٢) سورة النساء، آية (٢٦-٢٨) .

(٣) سورة المائدة، آية (٦) .

(٤) سورة الأحزاب، آية (٣٣) .

(٥) منهاج السنة (٣/١٥٧) . وانظر: مجموع الفتاوى (٨/١٨٨) .

(٦) منهاج السنة (٧/٧٢) . وانظر: مجموع الفتاوى (٨/١٨٨) .

(٧) مجموع الفتاوى (١١/٢٦٦) .

(٨) الاستقامة (١/٤٣٣) .

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا ﴿١﴾ .

وقول نوح ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ (٢) .

ومن هذا النوع قول المسلمين: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (٣) .

وهذه الإرادة مستلزمة لوقوع المراد فما أَرَادَهُ اللهُ تعالى كونا فلا بد من وقوعه (٤) .

وبهذا البيان يتبين لنا أن القاري في تقسيمه للإرادة إلى قسمين كونيّة قدرية وشرعية دينية موافق لما عليه أهل السنة والجماعة.

* * * * *

السابع : صفة الوجه :-

رأي القاري في صفة الوجه :

القاري رأيه في صفة الوجه لله ﷻ مضطرب، فتارة يؤول الوجه بالذات، وتارة يثبت صفة الوجه لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته، وتارة يقول بالتفويض، لاعتقاده أن ذلك هو مذهب السلف .

والقول بالتفويض هو الذي استقر عليه رأي القاري تجاه هذه الصفة

(١) سورة الأنعام، آية (١٢٥) .

(٢) سورة هود، آية (٣٤) .

(٣) منهاج السنة (١٥٧/٣) .

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (١٨٨/٨-١٨٩) .

وغيرها من الصفات الخيرية - كما يأتي بيانه إن شاء الله .

قال القاري عند قول الله تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (١) :

(﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ إلا ذاته المقدسة عن الفناء) (٢) .

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿ (٣) :

قال: (﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ ذاته، ﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ذو الاستغناء التام والفضل العام) (٤) .

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: « إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » رواه مسلم (٥) :

(« لأحرقت سُبحات وجهه » بضم أوليه جمع سُبحة بالضم، أي

(١) سورة القصص، آية (٨٨) .

(٢) أنوار القرآن وأسرار الفرقان (خ) ق (١٠٦١) .

(٣) سورة الرحمن، آية (٢٦-٢٧) .

(٤) أنوار القرآن وأسرار الفرقان (خ) ق (١٣٣٧) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينام (١/١٦١-١٦٢/

رقم ٢٩٣) .

أنوار وجهه، والوجه الذات ... (١) أهـ

وقال أيضاً عند شرحه لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: « كان رسول الله ﷺ يقول إذا دخل المسجد: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ... » (٢) الحديث :

(« وأعوذ » أي أعتصم وألتجئ، « بالله العظيم » أي ذاتاً وصفةً، « وبوجهه » أي ذاته ...) (٣).

المناقشة : -

فالقاري في هذه النصوص التي سقتها من كلامه يفسر الوجه بالذات، وهذا تأويل للآيات والأحاديث على خلاف ظاهرها، وتفسير الوجه بالذات ليس فيه إثبات للوجه على حقيقته لأنه (لا يعرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه) (٤).

فالوجه في هاتين الآيتين وهذين الحديثين جاء مضافاً إلى ضمير الذات، فدل ذلك على أن المراد به وجه حقيقي يليق بجلال الله وعظمته .

ولهذا نجد القاري في شرحه على الفقه الأكبر أنكر على من فسر الوجه بالذات، وإليك نص عبارته بعد ما ساق الآيات الدالة على إثبات صفة الوجه.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٨٦/١) .

(٢) أخرجه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب في ما يقوله الرجل عند دخول المسجد (٣١٨/١) رقم (٤٦٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٠/٢) رقم (٤٧١٥).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٢٧/٢) .

(٤) مختصر الصواعق لابن قيم الجوزية (٣٨٨) .

قال: (.... وكذا لا يقال إن وجهه ذاته) (١).

وليت القاري التزم بهذا المنهج وهو إثبات الصفات وعدم تأويلها، ولكننا نجد في شرحه "ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي" يذهب تجاه هذه الصفة مذهب أهل التفويض لظنه أن ذلك هو مذهب السلف .

قال: (ومذهب الخلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء، ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه، وتفويض الأمر إلى الله وعلمه في المراد به ... وكذا كل ما ورد من الآيات والأحاديث المتشابهات، من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات) (٢).

ومن المعلوم - كما سبق بيانه (٣) - أن شرح المنظومة ألفها القاري بعد شرحه للفقهاء الأكبر فيكون معتقد القاري الذي استقر عليه إذاً هو ما سطره في شرحه على منظومة بدء الأمالي، وهو أنه يذهب تجاه هذه الصفة مذهب أهل التفويض، وهذا القول من شر أقوال أهل البدع كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية (٤) رحمه الله.

وهذا الذي ذهب إليه القاري تجاه صفة الوجه مخالف لما عليه سلفنا الصالح من كونهم يثبتون صفة الوجه لله وَجَلَّ عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ .

(١) شرح الفقه الأكبر (٦٧) .

(٢) ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي (٥٤) .

(٣) انظر: مبحث صفة الكلام (٤٥٠) وما بعدها .

(٤) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٢٠٤/١-٢٠٥) .

قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله : (نحن نقول وعلمائنا جميعاً في جميع الأقطار إن لمعبودنا ﷻ وجهاً، كما أعلمنا في محكم تنزيله فذواه بالجلال والإكرام وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك .

ونقول: إن لوجه ربنا ﷻ من النور، والضياء، والبهاء ما لو كشف حجابهُ لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية) (١).

وقال ابن قدامة - رحمه الله - : (وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان والأئمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة أخبارها وإمرارها كما جاءت فلا وسع الله عليه.

فمما جاء من آيات الصفات قول الله ﷻ ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ (٢) ... (٣).

* * * * *

الثامن : صفة العين :-

رأي القاري في صفة العين لله ﷻ :

القاري في شرحه على "الفقه الأكبر" يثبت صفة العين لله ﷻ ويرد على من يؤول صفة العين بالبصر، وإليك نص عبارته قال بعد ذكره لبعض الصفات الخبرية الذاتية: (... وكذا العين في قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ

(١) كتاب التوحيد (٥٣/١) .

(٢) سورة الرحمن، آية (٢٧) .

(٣) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد (٤٨) .

عَيْنِي ﴿^(١)﴾، وكذا بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ^(٢) ... وكذا لا يقال إن وجهه ذاته وعينه بصره ... لأن في تأويله إبطال الصفة (^(٣)).

فالقاري في هذا النص كما هو واضح يثبت صفة العين لله ﷻ، بل ويرد على من أولها بالبصر، وهذا حق يجب اعتقاده، لأن صفة العين دل عليها الكتاب والسنة، وآمن بها سلف هذه الأمة ومن تبعهم بإحسان .

فالسلف أثبتوا هذه الصفة لله ﷻ كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل من غير تكيف ولا تمثيل ^(٤). وليت القاري ثبت على هذا المعتقد الحق ولكننا نجد في بعض كتبه يسلك مسلك أهل التأويل ولا يثبت هذه الصفة بل يؤولها .

قال القاري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ ^(٥):

(﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بمراى منا، وحال حضورنا لا في غفلة عنه والتعبير بكثرة آلة الحس الذي به يحفظ الشيء، ويصان من الخلل، والنقصان

(١) سورة طه، آية (٣٩) .

(٢) سورة الطور، آية (٤٨) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٦٧) .

(٤) انظر: أصول السنة لابن أبي زمنين (٦٠)، وعقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني (٢٨)، ومختصر الصواعق لابن قيم الجوزية (٣٨٦).

(٥) سورة هود، آية (٣٧) .

للمبالغة في الحفظ والصيانة على طريق التمثيل ... (١).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يخفى عليكم، إن الله تعالى ليس بأعور وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة» (٢) متفق عليه .

قال القاري عند قوله ﷺ: «إن الله ليس بأعور» قال: (ومفهومه لا يعتبر فإن المراد به نفي النقص والعيب، لا إثبات الجارحة بصفة الكمال .

قال الطيبي رحمه الله: هو للتنزيه (٣).

المناقشة : -

يتبين لنا من هذين النصين أن القاري سلك فيه مسلك أهل التأويل حيث أول الصفة عن ظاهرها الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو إثبات العين لله ﷻ، فمن فسر العين بالرؤية أو بالحفظ والرعاية فقد عطل (٤).

والقاري في تأويله لهذا الحديث خالف القاعدة التي ذكرها وقررها في كتابه الرد على القائلين بوحدة الوجود، وهذه القاعدة هي: أن ما نفاه الله عن نفسه يجب نفيه عنه مع إثبات كمال ضده. ذلك لأن النفي عدم والعدم

(١) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٣٥٣/أ)، وانظر: نفس المصدر عند تفسيره لآية الطور رقم (٤٨) خ ق (١٣٢١) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله الله تعالى ﴿وَلَتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنٌ﴾ (٤/٣٨٥/ رقم ٧٤٠٧). ومسلم في الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/٢٢٤٧-٢٢٤٨/ رقم ٢٩٣٣) .

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/٣٧١، ٣٧٣) .

(٤) انظر: شرح الواسطية للهراس (١١٨) .

ليس بشيء فضلاً عن أن يكون كمالاً .

قال القاري (.....) وأما بطريق التفصيل فكل نفي يأتي في صفات الله إنما هو لكمال ثبوت ضده كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَظَلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾^(١) أي لكمال عدله (٢) .

فهلاً أجرى القاري هذه القاعدة العظيمة - التي هي من قواعد أهل السنة والجماعة^(٣) - تجاه هذه الصفة التي فيها نفي العور عن الله ﷻ فأثبت كمال ضدها، فقول النبي ﷺ: « ... إن ربكم ليس بأعور ... »^(٤) فيه دلالة على نفي العور عن الله ﷻ وهذا يقتضي إثبات كمال ضده، وهو وجود عينين حقيقتين تليقان به ﷻ ، ولهذا قال الإمام الدارمي: (العور عند الناس ضد البصر، والأعور عندهم ضد البصير بالعينين)^(٥) .

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: (أجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان، ويؤيده قول النبي ﷺ في الدجال: « ... إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ... »^(٦)، ولكن معتقد القاري الذي استقر عليه تجاه هذه الصفة هو التفويض كما ذكره في " شرحه على منظومة بدء الأمالي"، ولهذا نجد يقول في شرحه المذكور: (ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل، مع وصف

(١) سورة الكهف، آية (٤٩) .

(٢) الرد على القائلين بوحدة الوجود (٤٢-٤٣) .

(٣) انظر: القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف (١٥٩-١٦٥) .

(٤) سبق تخريجه (٥١٧) .

(٥) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد (٣٠٥/١) .

(٦) عقيدة أهل السنة والجماعة (١٢) .

التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه، وتفويض الأمر إلى الله وعلمه في المراد به ... وكذا كل ما ورد من الآيات والأحاديث المتشابهات، من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ... (١).

وقول أهل التفويض من شر أقوال أهل البدع كما مر بيانه في المبحث الأول.

* * * * *

التاسع : صفة اليد :-

رأي القاري في صفة اليد :

القاري موقفه من هذه الصفة كموقفه من صفة الوجه والعين، مضطرب فتارة يثبت هذه الصفة ويجريها على قانون السلف من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢). وتارة يؤولها بالنعمة أو بالقدرة، وتارة يسلك فيها مسلك أهل التفويض. وإليك نصوصاً من كلامه .

القاري في شرحه على الفقه الأكبر يثبت صفة اليد لله عَزَّ وَجَلَّ ويرد على من أولها بالقدرة أو بالنعمة ويعتبر ذلك إبطال للصفة .

قال القاري في شرحه لكلام الإمام أبي حنيفة : (... وله يد ووجه ... كما ذكره الله تعالى في القرآن ...) .

استدل القاري على صفة اليد بهذه الأدلة : (قال تعالى ﴿يَدُ

(١) شرح ضوء المعالي (٥٤) .

(٢) سورة الشورى، آية (١١) .

اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ^١، وقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ^٢ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) ... ثم قال في تفسيره لكلام الإمام ... (ولا يقال) أي في مقام التأويل كما عليه بعض الخلف مخالفين للسلف (إن يده قدرته) أي بطريق الكناية (أو نعمته)^(٤).

فالقاري في هذا النص كما هو ظاهر يثبت صفة اليد لله ﷻ ويرد على من أولها بالقدرة، أو بالنعمة، وهذا هو الحق الذي يجب اعتقاده وهو إثبات الصفات لله ﷻ كما يليق بجلاله وعظمته، ومن ذلك إثبات صفة اليدين، ولكننا نجد القاري لم يلتزم بهذا المنهج الذي هو اعتقاد سلفنا الصالح، بل أول اليد بالقدرة أو بالنعمة، كما في تفسيره ومرفقاته .

وإليك النصوص على ذلك ..

قال القاري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ... ﴾^(٥):

(وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، ولا تعد إلى إثبات يد وغل وبسط في عالم الوجود ... بل يده أي: نعمته الدنيوية والأخروية، أو الظاهرة والباطنة مبسوطتان أي لأهلها مبذولتان، فاليد بمعنى النعمة، وقيل ثنى اليد مبالغة في الرد ونفى البخل عنه وإثباتاً

(١) سورة الفتح، آية (١٠) .

(٢) سورة ص، آية (٧٥) .

(٣) سورة يس، آية (٨٣) .

(٤) شرح الفقه الأكبر (٦٧) .

(٥) سورة المائدة، آية (٦٤) .

لغاية الجود (١).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢) :

(﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ بقبضة قدرته تصرف كل شيء في خلقته فهو الملك المدبر في مملكته (٣).

وقال أيضاً عند تفسير سورة ص عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَتَابِلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَأَسْتَكْبِرُتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (٤) :

(لما خلقت بيدي بعد وجودك بنفسي من غير الواسطة، والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة، أو اختلاف الصنعة حسب اختلاف الصفة المستدعية للهيبة والعظمة (٥).

وقال أيضاً عند تفسيره لسورة الفتح عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾ (٦) :

(يد الله فوق أيديهم: استئناف مؤكد له على سبيل التمثيل والمعنى أن يد رسوله يده وهو منزّه عن اليد، والأسلم عدم التأويل، فالله سبحانه يد مناسب لذاته الأقدس وصفاته الانفس، والحاصل أن في التثنية إشارة إلى أن

(١) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (١٨٣/ب).

(٢) سورة يس، آية (٨٣).

(٣) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (١١٦٣).

(٤) سورة ص، آية (٧٥).

(٥) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (١١٨٨).

(٦) سورة الفتح، آية (١٠).

جهل مظهر الكمال بظهور صفتي الجلال والجمال بخلاف سائر المخلوقات على اختلاف الأحوال (١).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه...» (٢):

(« أنت آدم الذي خلقك الله بيده » أي: قدرته، خصه بالذكر إكراماً وتشريفاً له، وأنه خلق إبداعاً من غير واسطة أب وأم...) (٣).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله ملأى، لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض؟ فإنه لم يغيض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع» (٤):

(« يد الله » كناية عن محل عطائه أي: خزائنه... « ما في يده » موصولة مفعول أي: في خزائنه. - ثم نقل عن بعض العلماء أقوالهم في تفسير اليد كالمقرر لها - قال القاري - قال الطيبي: يد الله ملأى أي نعمته غزيرة كقوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (٥)، فإن بسط اليد مجاز عن الجود ولا

(١) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (١١٨٨).

(٢) يأتي تخريجه في باب القدر.

(٣) مرقاة المفاتيح (٢٥٩/١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي ﴾ (٤/٣٨٦/ رقم ٧٤١١).

(٥) سورة المائدة، آية (٦٤).

قصد إلى إثبات يد ولا بسط ... أ.هـ. وقال المظهر: يد الله أي خزائن الله. أ.هـ. قال القاري قوله: وبيده الميزان قال: ومعنى قوله بيده الميزان بقدرته وتصرفه ميزان الأعمال والأرزاق (١).

المناقشة : -

تبين لنا من هذه النصوص التي سقتها من كلام القاري أنه عند شرحه لحديث أبي هريرة الأول وكذلك الثاني وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَتَابِعُ لَيْسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي ﴾ (٤).

أنه ذهب مذهب أهل التأويل حيث إنه فسر اليد بالقدر، أو بالنعمة وزعم أن ذكر اليد مجاز وهذا هو بعينه تفسير الجهمية (٥) وهو باطل من وجوه - وسوف يأتي بمشيئة الله بيان بطلان هذا التفسير - .

(١) مرقاة المفاتيح (٢٨٦/١-٢٨٧). وانظر: (١٦٢/٥).

(٢) سورة المائدة، آية (٦٤) .

(٣) سورة يس، آية (٨٣) .

(٤) سورة ص، آية (٧٥) .

(٥) انظر: مختصر الصواعق لابن قيم الجوزية (٣٧٠) .

لكن نلاحظ أن القاري في تفسيره لسورة الفتح عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(١)، يذهب مذهب أهل التفويض، وهذا هو ما قرره في شرحه على منظومة بدء الأمالي حيث ذكر أن مذهب السلف في صفة الاستواء التفويض ثم قال (... وكذا اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ...)^(٢).

فالذي استقر عليه رأي القاري تجاه هذه الصفة هو التفويض، وهذا من شر أقوال أهل البدع ولأنه يستلزم عدة لوازم باطلة^(٣).

وهذا أو ان الشروع في الرد على من فسر اليد بالقدرة أو بالنعمة .

الرد على هذا التفسير الباطل من جهتين :

الجهة الأولى : رد على القاري من كلامه من حيث الإجمال .

القاري كما سبق النقل عنه أنه يثبت هذه الصفة ويجريها على ظاهرها ويرد على من أولها بالقدرة أو بالنعمة، ويقول بأن هذا التأويل فيه إبطال للصفة.

فهلاً تنبه القاري حينما فسر اليد بالقدرة، أو بالنعمة أن تفسيره هذا فيه إبطال للصفة^(٤) هذا أمر.

(١) سورة الفتح، آية (١٠) .

(٢) شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي (٥٤) .

(٣) انظر هذه اللوازم في كتاب مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات لأحمد بن عبدالرحمن القاضي (٥٠٣-٥١٤) . وانظر: (٣٧٧) وما بعدها من هذه الرسالة .

(٤) انظر: شرح الفقه الأكبر (٦٧) .

وثمة أمر آخر وهو أن القاري ذكر في رده على القائلين بوحدة الوجود أن الذي أفسد الدين والدنيا هو تحريف الكتاب والسنة وتأويلها بما يخالف صريح كلام الأئمة، وأن هذا هو فعل اليهود والنصارى في نصوص التوراة والإنجيل^(١).

والذي فعله القاري تجاه صفة اليد هو صنيع أهل التحريف، فهلاً تنبهه القاري إلى تأويله ذلك. وأن تأويل اليد بالقدرة أو بالنعمة يخالف صريح كلام الأئمة، ومن هؤلاء الأئمة الإمام الحافظ أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي حيث قال: (اعلموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث - أهل السنة والجماعة - ... يعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنی موصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه ﷺ ، خلق آدم بيده، ويده مبسوطان، ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف)^(٢).

ومن هؤلاء الأئمة الإمام أبو حنيفة حيث قال في الفقه الأكبر: (وله يد ووجه)^(٣).

هذا رد على القاري من حيث الإجمال فيقال للقاري إن تأويلك اليد بالقدرة أو بالنعمة يخالف صريح الكتاب والسنة وصريح كلام الأئمة .

(١) انظر: الرد على القائلين بوحدة الوجود (٤٦). وانظر: مبحث العلو .

(٢) اعتقاد أهل الحديث (٣١-٣٢) .

(٣) الفقه الأكبر مع شرح القاري (٦٦) .

الجهة الثانية : رد مفصل لمن فسر اليد بالقدرة أو بالنعمة .

والرد على هذا التأويل الباطل من وجوه^(١) :

أحدها: أن الأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة ودعوى المجاز مخالفة للأصل .

الثاني: أن تفسير اليد بالقوة أو بالنعمة خلاف الظاهر، وقد اتفق الأصل والظاهر على بطلان هذه الدعوى .

الثالث: أن مثل هذا المجاز لا يستعمل بلفظ التثنية، ولا يستعمل إلا مفرداً أو مجموعاً كقولك: له عندي يد يجزيه الله بها، وله عندي أياد، وأما إذا جاء بلفظ التثنية فلم يعرف استعماله قط إلا في اليد الحقيقية، وهذه موارد الاستعمال أكبر شاهد فعليك بتبعتها .

الرابع: يقال للقاري: إننا لو فسرنا اليد بالقدرة لم يكن في تخصيص آدم فائدة لأن جميع المخلوقات حتى إبليس مخلوق بقدرة الله ﷻ، فأبي مزينة لآدم على إبليس في قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ^ط ﴾^(٢) .

فتخصيص آدم بأنه خلقه بيديه خرج مخرج الفضل له على غيره، وأن ذلك أمر اختص به لم يشاركه فيه غيره، فلا يجوز حمل الكلام على ما يبطل ذلك، ولهذا قال له موسى عليه السلام وقت المحاجة: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك كل شيء، وكذلك يقول له أهل الموقف إذا سألوه الشفاعة، فتخصيص آدم بأن الله خلقه بيديه فيه مزينة لآدم

(١) انظر: مختصر الصواعق لابن قيم الجوزية (٣٧٠) .

(٢) سورة ص، آية (٧٥) .

على إبليس ومن ثم فيه إثبات صفة اليد لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته.

الخامس: أن الله تعالى أنكر على اليهود نسبة يده إلى النقص والعيب ولم ينكر عليهم إثبات اليد له تعالى فقال: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾^(١). فلعنهم على وصف يده بالعيب دون إثبات يده ولهذا قال ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ فأثبت لنفسه اليد كما يليق بجلاله وعظمته .

وثمة أوجه أخرى يرد بها على من فسر اليد بالقدرة أو النعمة آثرت عدم ذكرها مخافة الطول، فمن أراد هذه الأوجه فعليه بكتاب ابن قيم الجوزية الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة .

* * * * *

العاشر : صفة الأصابع :-

رأي القاري في صفة الأصابع :

القاري لا يثبت صفة الأصابع لله ﷻ بل إنه يحرفها عن حقيقتها، وإليك البيان من كلام القاري .

قال القاري عند شرحه لحديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفه كيف يشاء " ، ثم قال رسول الله ﷺ: " اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك " ^(٢) مسلم .

(١) سورة المائدة، آية (٦٤) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٤/٢٠٤٥/رقم ٤٠٤٥)

(إطلاق الأصبع عليه تعالى مجاز أي تقليب القلوب في قدرته يسير يعني أنه تعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمنع منها شيء ولا يفوته ما أراده كما يقول: فلان في قبضتي أي: كفي، لا يراد أنه في كفه، بل المراد أنه تحت قدرتي، وفلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت أي: أنه هين عليّ قهره والتصرف فيه كيف شئت) (١).

ثم ذكر أقوال أخرى في صفة الأصابع ولكنه ذكرها بصيغة التمریض كالمضعف لها فقال: (وقيل: المراد بأصبعين صفتا الله وهما صفة الجلال والإكرام، فبصفة الجلال يلهمها فجورها، وبصفة الإكرام يلهمها تقواها، أي: يقلبها تارة من فجورها إلى تقواها، وتارة من تقواها إلى فجورها، وقيل معناه بين أثرين من آثار رحمته وقهره أي: قادر أن يقلبها من حال إلى حال من الإيمان والكفر والطاعة والعصيان ...) (٢).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: « جاء حبر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله يمسك السماوات يوم القيامة على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، وسائر الخلق على أصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، أنا الله. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له. ثم قرأ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ ﴾

﴿ ٢٦٥٤ ﴾

الحديث (٢٦٥٤).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/٢٨٠).

(٢) المصدر السابق.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ (٢) متفق عليه .

قال القارى: (ظاهر تقسيم الأشياء على الأصابع موهم لإرادة تحقق الجارحة المشتملة على الأصابع الخمسة كما هو مذهب الجسمة من اليهود وسائر أهل البدع، ولكنه لما قرره صلى الله تعالى عليه وسلم حيث لم ينكره لزم إما التأويل وهو مذهب الخلف وهو أعلم أو التسليم والتفويض مع الاتفاق على التنزيه وهو مذهب السلف وهو أسلم والله تعالى أعلم) (٣).

ثم نقل عن التوربشتي، قوله: (السبيل فى هذا الحديث أن يحمل على نوع من المجاز، أو ضرب من التمثيل، والمراد منه تصوير عظمته، والتوفيق على جلالة شأنه، وأنه سبحانه يتصرف فى المخلوقات تصرف أقوى قادر على أدنى مقدور) (٤).

ثم نقل عن الزمخشري صاحب الكشاف فى بيان ضحك النبي ﷺ، قوله: (إنما ضحك أفصح العرب وتعجب لأنه لم يفهم منه إلا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور إمساك ولا أصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبدة، والخلاصة التى هى الدلالة على القدرة

(١) سورة الزمر، آية (٦٧) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير باب ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (٣/٢٨٥/رقم الحديث ٤٨١١).

ومسلم فى صحيح فى كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفة القيامة والجنة والنار (٤/٢١٤٧/رقم ٢٧٨٦).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/٤٦١) .

(٤) المصدر السابق (٩/٤٦١) .

الباهرة، ولا ترى باباً في علم البيان أدق، ولا ألطف من هذا الباب، ولا أنفع وأهون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله في القرآن، وسائر الكتب السماوية، وكلام الأنبياء، فإن أكثره تخيلات قد زلت فيها الأقدام قديماً^(١).

المناقشة : -

يتبين لنا عن كلام القاري السابق أنه لا يثبت صفة الأصابع لله ﷻ، بل إنه يرى أن المذهب الحق تجاه هذه الصفة إما التأويل أو التفويض، ولهذا قال في تقرير النبي ﷺ لقول الحبر وعدم إنكاره عليه (... ولكنه لما قرره ﷻ حيث لم ينكره لزم إما التأويل وهو مذهب الخلف وهو أعلم، أو التسليم والتفويض مع الاتفاق على التنزيه وهو مذهب السلف وهو أسلم ...)^(٢).

فالقاري رأيه تجاه هذه الصفة يدور بين هذين المذهبين مذهب أهل التأويل ومذهب أهل التفويض، وكلا المذهبين عن الحق بمعزل، ولكن على كل حال سوف أجمل كلام القاري في قضيتين ومن خلالهما نناقش القاري.

القضية الأولى : إنكار القاري لصفة الأصابع الثابتة لله ﷻ .

القاري لما أنكر إثبات صفة الأصابع لله ﷻ زعم أن الموقف تجاه هذه الصفة إما التأويل وهو مذهب الخلف أو التفويض وهو مذهب السلف .

أقول: كلا المذهبين اللذين ذكرهما القاري تجاه هذه الصفة باطل؛ لأن مذهب أهل التأويل حقيقته التحريف لنصوص الكتاب والسنة، فزعم من زعم

(١) المصدر السابق (٤٦١/٩) .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤٦١/٩) .

من أهل التأويل أن ذكر الأصابع من باب المجاز باطل من وجوه^(١):

أحدها: أن حقيقة هذا المجاز الذي ادعوه إنكار ما أخبر الله ﷻ عن نفسه من الصفات، ومن ذلك صفة الأصابع .

الثاني: أن الأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة فدعوى المجاز مخالفة للأصل.

الثالث: أن قولهم بالمجاز خلاف الظاهر، فينتج من الوجه الثاني والثالث أن الأصل والظاهر دلا على بطلان هذه الدعوى .

الرابع: زعم القاري بأن المراد بذكر الأصابع قلب القلوب في قدرته

يسير .

يقال للقاري بأن هذا التفسير للأصابع هو تفسير الجهمية بنصه وفصه، ولعلي أكتفي برد الإمام الدارمي على بشر المريسي الجهمي لأن في رده - رحمه الله - رد على القاري .

قال الإمام الدارمي: (... فيقال لك أيها المعجب بجهالته: في أي لغات العرب وجدت أن أصبعيه قدرتيه؟ فأنبئنا بها، فإننا قد وجدناها خارجة من جميع لغاتهم إنما هي قدرة واحدة قد كفت الأشياء وملائمتها واستنطقتها، فكيف صارت للقلوب من بين الأشياء قدرتان؟ وكم تعدها قدرة؟، فإن النبي ﷺ قال: « بين أصبعين » ، وفي دعواك: هي أكثر من قدرتين وثلاث وأربع، وحكمت فيها للقلوب قدرتين، وسائرهما لما سواها، ففي دعواك هذا

(١) انظر: مختصر الصواعق (٣٧٠).

أقبح محال، وأبين ضلال (١).

وأما ما زعم القاري من كون مذهب السلف التفويض، فهذا كذب على السلف، والسلف بريئون من هذا الزعم، بل إنهم يشبتون الصفات لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته مع تفويض الكيفية لله ﷻ، والميزان الذي جرى عليه السلف في باب الصفات هو قول إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رحمه الله لما سئل عن الاستواء فقال: (الاستواء معلوم - أي معلوم المعنى - والكيف مجهول - أي مجهول الحقيقة - والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) (٢).

فإذا تبين بطلان ذينك المذهبين، فالمذهب الحق الذي عليه السلف الصالح ومن سار على نهجهم أن لله ﷻ أصابع كما يليق بجلاله وعظمته، وبذلك نطقت النصوص كما في حديث عبدالله بن عمرو وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

فإثبات صفة الأصابع لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته هو اعتقاد أئمة الهدى من سلف هذه الأمة، ومن هؤلاء الأئمة إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد فقد عقد باباً بعنوان (باب إثبات الأصابع لله ﷻ) (٣)، وباباً بعنوان (باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السموات والأرض وما عليها على أصابعه) (٤)، ثم قال: (جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر

(١) نقض الإمام الدارمي على بشر المريسي (١/٣٦٩).

(٢) سبق تخريجه (٣٧٨).

(٣) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ (٧٩).

(٤) المصدر السابق (٧٦).

نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق الباري بحضرته بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده ويجعل بدل وجوب التكبير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه تصديقاً وتعجباً لقائله، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته ... (١).

فهذا الذي ذكره إمام الأئمة ابن خزيمة هو اعتقاد أهل الحق الذي ورثه الخلف عن السلف .

فصفة الأصابع ثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢).

قال الشيخ عبدالله الغنيمان في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: (هذا وقد تنوعت النصوص في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على إثبات اليدين لله تعالى، وإثبات الأصابع لها، وإثبات القبض بهما وتثنيتهما ... وقد آمن المسلمون بهذه النصوص على ظاهرها، وقبلوها، ولم يتعرضوا لها بتأويل تبعاً لرسول الله ﷺ وصحابته وأئمة الهدى) (٣).

(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ (١/١٧٨). وانظر أيضاً: رد الدارمي على المريسي فقد رد على المريسي في إنكار صفة الأصابع لله ﷻ (١/٣٦٩-٣٨٤).

(٢) سورة الشورى، آية (١١) .

(٣) شرح كتاب التوحيد للغنيمان (١/٣١١) .

القضية الثانية : نقلُ القاري لكلام صاحب الكشاف الزمخشري دون تعقيب كالمقرر له .

كلام الزمخشري الذي نقله القاري عنه تضمن أمرين:

الأمر الأول: إنكار صفات الله ﷻ ومن ذلك صفة الأصابع، وقد سبق الرد على القاري في إنكاره لصفة الأصابع في القضية الأولى، مما أغنى عن إعادته .

الأمر الثاني: قول الزمخشري إن أكثر آيات القرآن بل وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء إنما هو من باب التخيل .

أقول: هذا القول الذي قاله الزمخشري ونقله القاري عنه دون تعقيب عليه قول باطل بل هو من أبطل الباطل؛ لأن هذا القول فيه مضاهاة لأقوال ملاحدة الفلاسفة الذين يزعمون أن كلام الأنبياء إنما هو من باب التخيل والتمثيل، وتقريب المعاني إلى فهم العوام، وليس ثمة حقيقة لذلك، وإنما الأمر على خلاف ما أظهره (١).

وهذا القول كما هو ظاهر، فيه أعظم تكذيب لما جاءت به الرسل، ولما أخبر الله ﷻ في كتبه؛ ذلك لأن الأخبار مدارها على التصديق أو التكذيب، وهي لا تقبل النسخ ولا التخصيص، فمن قال إن هذه الأخبار تخييل فهو تكذيب له ﷻ ولرسوله ﷺ، ومعنى ذلك أن الله أخبر بما هو كذب في نفسه، ولهذا قال أهل التخيل إن الأنبياء قصدوا إفهام الجمهور بالكذب والباطل

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٨-١١)، ومجموع الفتاوى (٩٨/٤) وما بعدها .

للمصلحة^(١). وهذا كلام باطل تمجه النفوس ويكفي في رده تصوره .

وخلاصة الكلام في هذا المرام أن كلام القاري وكذلك كلام من نقل عنهم كالزنجشيري والتوربشيتي، كلام باطل لا برهان عليه لا من السمع ولا من العقل، بل إن السمع والعقل على خلاف ذلك، فالله ﷻ متصف بالصفات الكاملة التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه، ومن ذلك صفة الأصابع الثابت لله ﷻ كما جاءت به السنة .

* * * * *

الحادية عشرة : صفة الساق :-

رأي القاري في صفة الساق :

القاري لا يثبت صفة الساق لله ﷻ ، بل إنه يؤول هذه الصفة ويرعم أن المراد بها الشدة والكرب، وإليك البيان من كلامه .

قال القاري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾^(٢) :

(﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ يوم يشتد الأمر ويصعب الخطب، وكشف الساق مثل في الهرب، ويوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً، وتنكيره للتهويل أو التبجيل)^(٣).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٩/١) .

(٢) سورة القلم، آية (٤٢) .

(٣) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (١٤٠٨) .

رسول الله ﷺ يقول: « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً »^(١) متفق عليه.

قال القاري: (... أقول: ويمكن أن يكون استعارة، وحاصله أن الله تعالى يأخذهم بالشدائد كمن يكشف عن ساقه بالتشمير عند دخوله في أمر خطير ...)^(٢).

وقال أيضاً: (... والمعنى أنه تعالى يكشف يوم القيامة عن شدة يرتفع دونها سواتر الامتحان، فيتميز أهل الإخلاص والإيقان بالسجود عن أهل الريب والنفاق في ذلك اليوم الموعود، كما قال تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَبِيعُونَ ﴾^(٣) خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿^(٤) ...)^(٤).

المناقشة : -

يتبين لنا من كلام القاري السابق أنه لا يثبت صفة الساق لله ﷻ بل يفسر ذلك بالشدّة والكرب، ويزعم أن ذكر الساق الوارد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من باب الاستعارة، والمراد بها أن الله تعالى يأخذهم بالشدائد كمن يكشف عن ساقه بالتشمير عند دخوله في أمر خطير .

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ (٣/٣١٥/رقم ٤٩١٩).

ومسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١/١٦٧-١٦٨/ح ١٨٣).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/٤٨٢).

(٣) سورة القلم، آية (٤٢، ٤٣).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/٤٨٣).

أقول: هذا الذي ذهب إليه القاري من تأويله صفة الساق بالشدة والكره، باطل ترده الأحاديث الصحيحة التي ذكر فيها الساق مضافاً إلى الرب جل وعلا، وهو أيضاً خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة^(١).

والساق ورد ذكره في كتاب الله ﷻ كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٢). وفي سنة النبي ﷺ كما في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ المتقدم.

ومن المقرر عند أهل العلم أن من أصح الطرق للتفسير أن يفسر القرآن بالقرآن^(٣) فإن لم نجد ففي السنة يكون التوضيح والبيان لأن الله ﷻ يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤). فإذا جاء بيان للآية من سنة النبي ﷺ وجب المصير إليها. ولهذا يقول الشوكاني رحمه الله بعد سرده لبعض الأحاديث التي ذكر فيها الساق مضافاً إلى الرب جل وعلا، قال: (وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ كما عرفت وذلك لا يستلزم تجسيماً ولا تشبيهاً فليس كمثله شيء

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمن في دينه كمخاطر)^(٥) أهـ

وأما ما ورد عن ابن عباس ﷺ وبعض السلف في تفسير قوله تعالى:

(١) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (١٢١/٢).

(٢) سورة القلم، آية (٤٢).

(٣) انظر: مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨٢).

(٤) سورة النحل، آية (٤٤).

(٥) فتح القدير (٢٧٨/٥).

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾^(١) بالشدة والكره، فليس هذا من جنس تأويلات المتكلمين المحدثه لأن الساق جاءت في الآية نكرة غير مضافة إلى الرب عَلَيْكَ ، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ نكرة في الإثبات، لم يضيفها إلى الله، ولم يقل "عن ساقه"، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هذا ليس بتأويل، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها، ومعناها المعروف، ولكن كثير من هؤلاء يجعلون اللفظ على ما ليس مدلولاً له، ثم يريدون صرفه عنه، ويجعلون هذا تأويلاً، وهذا خطأ من وجهين كما قدمناه غير مره^(٢) .

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : (والصحابة متنازعون في تفسير الآية هل المراد الكشف عن الشدة، أو المراد بها أن الرب تعالى يكشف عن ساقه، ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما يذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع، وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله لأنه سبحانه لم يصف الساق إليه، وإنما ذكره مجرداً عن الإضافة منكرًا، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدنين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه « فيكشف الرب عن ساقه فيخرون له سجداً »^(٣)، ومن حمل الآية على

(١) سورة القلم، آية (٤٢) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٣٩٤-٣٩٥) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿١٠﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٤/٣٩١-٣٩٣/ح٧٤٣٩) .

ذلك قال قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾^(١) مطابق لقوله ﷺ: « فيكشف عن ساقه فيخرون له سجداً » ، وتنكيره للتعظيم والتفخيم كأنه قال يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها وتعالى شأنها، أن يكون لها نظير أو مثل، أو شبيه قالوا: وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه، فإن لغة القوم في مثل ذلك أن يقال كشفت الشدة عن القوم لا كشف عنها كما قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾^(٣)، فالعذاب والشدة هو المكشوف لا المكشوف عنه، وأيضاً فهناك تحدث الشدة وتشتد ولا تزال إلا بدخول الجنة وهناك لا يدعون إلى السجود وإنما يدعون إليه ما كانت الشدة^(٤).

وخلاصة الكلام في هذا المرام أن صفة الساق، من الصفات الذاتية الثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، خلافاً لما ذهب إليه القاري من إنكاره لهذه الصفة وذكره التأويلات المخالفة لما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من إثبات هذه الصفة .

* * * * *

(١) سورة القلم، آية (٤٢) .

(٢) سورة الزخرف، آية (٥٠) .

(٣) سورة المؤمنون، آية (٧٥) .

(٤) الصواعق المرسله (١/٢٥٢-٢٥٣) .

﴿ الثانية عشرة : صفة القدم أو الرجل : - ﴾

رأي القاري في صفة القدم أو الرجل :

قال القاري عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة:
 فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرهم؟ قال الله تعالى للجنة: إنما
 أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب
 بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء حتى
 يضع الله رجله، تقول قط قط فهناك تمتليء ويزوى بعضها إلى بعض، فلا
 يظلم الله خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً» ^(١) متفق عليه .

قال القاري: (« حتى يضع الله » أي فيها أو عليها « رجله » وفي الرواية
 الآتية قدمه فمذهب السلف التسليم والتفويض مع التنزيه، وأرباب التأويل
 من الخلف يقولون: المراد بالقدم قدم بعض مخلوقاته، أو قوم قدمهم الله للنار
 من أهلها، وتقدم في سابق حكمه أنهم لاحقوها، فتمتليء منهم جهنم، والعرب
 تقول: كل شيء قدمته من خير وشر فهو قدم ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ
 صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٢) أي: ما قدموه من الأعمال الصالحة الدالة على صدقهم
 في تصديقهم، والمراد بالرجل الجماعة من الجراد وهو وإن كان موضوعاً
 لجماعة كثيرة من الجراد، لكن استعارته لجماعة الناس غير بعيد وأخطأ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿وتقول هل من مزيد﴾ (٣/٢٩٦/٢٩٦)
 رقم (٤٨٥٠). ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها
 الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/٢١٨٦-٢١٨٧/٢١٨٧/٢١٨٧) رقم (٢٨٤٦).

(٢) سورة يونس، آية (٢) .

الراوي في نقله الحديث بالمعنى، وظن أن الرجل سد مسد القدم، هذا وقد قيل: وضع القدم على الشيء، مثل للروع والقمع، فكأنه قال: يأتيها أمر الله فيكفيها من طلب المزيد، ويدل على هذا المعنى قوله « فيضع الرب قدمه عليها » ولم يقل فيها، كذا قاله شارح المفاتيح لكن الرواية الآتية بلفظ فيها في المشكاة: نعم في قد تأتي بمعنى "على" على ما في التنزيل « لأصلبنكم في جذوع النخل »، وقيل به تسكين فورثها كما يقال للأمر يراد إبطاله وضعته تحت قدمي، ذكره في النهاية، وفي شرح السنة: القدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله المنزهة عن التكييف والتشبيه، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والأصبع والعين، والمجئ والإتيان والنزول، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائع، والمنكر معطل، والمكيف مشبه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١) انتهى. وهو موافق لمذهب الإمام مالك رحمه الله، ولطريق إمامنا الأعظم على ما أشار إليه في الفقه الأكبر فالتسليم أسلم والله تعالى أعلم (٢).

المناقشة : -

يتبين لنا من كلام القاري السابق أنه ذكر مذهب السلف والخلف تجاه هذه الصفة، ثم ذكر تأويلات الخلف لهذه الصفة دون بيان بأنها باطلة، وليتسه لم يذكرها، ثم ختم كلامه على هذه الصفة بما نقله عن البغوي الذي يمثل زبدة كلام السلف في باب الصفات، ولكن القاري لم يفصح لنا أي: المذهبين هو

(١) سورة الشورى، آية (١١) .

(٢) مرقاة المفاتيح (٦٦٣/٩) .

الحق، وإن كان قد يقال بأن القاري يؤيد ما ذكره البغوي، لأنه قال عقبه (وهو الموافق لمذهب الإمام مالك رحمه الله ولطريقة إمامنا الأعظم على ما أشار إليه في الفقه الأكبر فالتسليم أسلم والله تعالى أعلم)^(١) أهـ

ولكننا نجد القاري بعد هذا الكلام الذي نقله عن البغوي بحوالي ستين صفة ينفي صفة العلو^(٢)، وكذلك ينفي صفة الضحك والعجب^(٣) عن الله ﷻ، وهذا التأويل من القاري لصفة العلو وصفة العجب والضحك مما يؤيد أنه على منهج الخلف الذين يؤولون الصفات، وعلى كل حال، فمنهج السلف تجاه هذه الصفة على الخصوص وصفات الرب ﷻ على وجه العموم هو ما ذكره البغوي، فيجب الإيمان بأن الله ﷻ "قدماً ورجلاً" تليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤)، وعلى ذلك درج السلف الصالح رضوان الله عليهم .

قال إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله : (باب ذكر إثبات الرجل لله ﷻ ، وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا ﷻ التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ قال الله ﷻ يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله ﷻ ﴿أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ

(١) مرقاة المصابيح (٦٦٣/٩) .

(٢) المصدر السابق (٧٢٠/٩، ٧٢٩) .

(٣) المصدر السابق (٦٢٤/١٠) .

(٤) سورة الشورى، آية (١١) .

أَدْعُوا شُرَكَاءَ كُمْ^(١)، فأعلمنا ربنا جل وعلا أن من لا رجل له، ولا يد، ولا عين، ولا سمع، فهو كالأنعام بل هو أضل، فالمعطللة الجهمية الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس كالأنعام بل أضل^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعد ذكره لحديث «احتجت الجنة والنار»: (وقد غلط في هذا الحديث المعطلة الذين أولوا "قدمه" بنوع من الخلق، كما قالوا: الذين تقدم في علمه أنهم أهل النار، حتى قالوا في قوله "رجله" كما يقال: رجل من جراد وغلطهم من وجوه: فإن النبي ﷺ قال: «حتى يضع» ولم يقل: حتى يلقي، كما قال في قوله: «لا يزال يلقي فيها».

الثاني: أن قوله "قدمه" لا يفهم منه هذا، لا حقيقة ولا مجازاً كما تدل عليه الإضافة - لأن الحديث ورد بلفظ «... فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها ...»^(٣).

وبلفظ «... حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله ...»، ولفظ «حتى يضع رب العزة فيها قدمه ...»، ولفظ «... حتى يضع فيها رب العالمين قدمه ...»^(٤)، فهذه النصوص تدل على أن المراد بالقدم والرجل قدم

(١) سورة الأعراف، آية (١٩٥).

(٢) كتاب التوحيد (٢٠٢/١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٣/٢٩٦/رقم ٤٨٤٩).

ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/٢١٨٦/رقم ٢٨٤٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور باب الحلف بعزة الله (٤/٢٢١/رقم ٦٦٦١).

الرب ﷻ ورجله كما تليق بجلاله وعظمته .

الثالث: أن أولئك المؤخرين إن كانوا من أصاغر المعذيين فلا وجه لانزوائها واكتفائها بهم، فإن ذلك إنما يكون بأمر عظيم، وإن كانوا من أكابر الجرمين فهم في الدرك الأسفل، وفي أول المعذيين لا في أواخرهم .

الرابع: أن قوله " فينزوي بعضها إلى بعض " دليل على أنها تنضم على من فيها، فيضيق بهم من غير أن يُلقى فيها شيء .

الخامس: أن قوله " لا يزال يلقي فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها قدمه " جعل الوضع الغاية التي إليها ينتهي الإلقاء، ويكون عندها الانزواء، فيقتضي ذلك أن تكون الغاية أعظم مما قبلها .

وليس في قول المعطلة معنى للفظ "قدمه" إلا وقد اشترك فيه الأول والآخر، والأول أحق به من الآخر ... (١) .

وبهذا يعلم أن قول المؤولة باطل، وأن الحق في هذه الصفة أنها ثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته .

* * * * *

ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون (٤/٢١٨٧/٢٨٤٨) .

(١) مختصر الفتاوى المصرية (٦٤٧-٦٤٨) . وانظر: شرح كتاب التوحيد للغنيمان (١/١٥٥-١٦٢) .

الثالثة عشرة : صفة القدرة .-

قال القاري : (ثم صفات الذات : الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام ...) (١).

وقال أيضاً في تفسيره عند شرحه لهذه الآية ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢) :

(﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ أو لم يتفكروا ولم يعلموا، ﴿ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ ﴾ ولم يتعب ولم يعجز في إبدائهن، وإبقائهن فإن قدرته واجبة لا تنقص بالإيجاد، ولا تنقطع بالإمداد، ﴿ بِقَدْرِ ﴾ الباء مزيدة لتأكيد النفي، أي: قادراً على أن يحيي الموتى انتهاءً كما قدر على إحيائهم ابتداءً. ﴿ بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ : تقرير للقدرة على وجه العام فيكون كالبرهان على المقصود التام (٣).

وقال أيضاً: (قال أهل السنة: الحياة من صفات الذات وهي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم والإرادة والقدرة، ونحوها لمن قامت به) (٤).

وقال أيضاً في تفسيره عند شرحه لهذه الآية ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ تَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾

(١) شرح ضوء المعالي (٤٢)، وانظر: شرح الفقه الأكبر (٣٣) .

(٢) سورة الأحقاف، آية (٣٣) .

(٣) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (١٢٨٠)، وانظر: نفس المصدر خ ق (١٣٥٠، ١٢٤٥).

(٤) شرح ضوء المعالي (٣٧) .

كَلَّمَ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ^ج إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١):

(﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أي: تام القوة كامل القدرة)^(٢).

من خلال هذه النقول التي نقلناها من كلام القاري يتبين لنا أن القاري يثبت صفة القدرة، وأنها من الصفات الذاتية، وهذا حق موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن ذلك .

١ - قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٣).

قال ابن جرير: (وإنما وصف الله نفسه جل ذكره بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع، لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير... ومعنى قدير: قادر، كما معنى عليهم: عالم)^(٤).

٢ - وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ^ه أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾^(٥).

(١) سورة البقرة، آية (٢٠) .

(٢) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٧/ب)، وانظر: نفس المصدر (١٩٠/أ) .

(٣) سورة البقرة، آية (٢٠) .

(٤) تفسير ابن جرير (١/١٦٠) .

(٥) سورة الأنعام، آية (٦٥) .

٣ - وقوله ﷺ لأبي مسعود البدري رضي الله عنه لما ضرب غلامه، قال له النبي

ﷺ: « اعلم يا أبا مسعود! أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام »^(١).

٤ - وقوله ﷺ: « أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »^(٢).

* * * * *

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده (٣/١٢٨٠ - ١٢٨١/رقم ١٦٥٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم، مع الدعاء (٤/١٧٢٨/رقم ١٢٠٢).

المطلب الثاني : الصفات الخيرية :-

الأول : صفة الاستواء :-

رأي القاري في صفة الاستواء :

قال القاري: (... مذهب الخلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء، ومختار السلف: عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل، مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه، وتفويض الأمر إلى الله وعلمه في المراد به، كما قال الإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب"^(١)، واختاره إمامنا الأعظم، وكذا كل ما ورد من الآيات والأحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية، ولا حجة فيها لأن الاستواء له معانٍ:

كالاستيلاء ومنه قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق

وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾^(٢).

وكالاستقرار ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ﴾^(٣) فلا استدلال

(١) سبق تخريجه (٣٧٨) .

(٢) سورة القصص، آية (١٤) .

(٣) سورة هود، آية (٤٤) .

مع تعدد الاحتمال ... (١).

وقال أيضاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٢).

(﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ أي أمره على العرش أو استولى عليه ... وأجمع السلف وجمع من الخلف على أن استواء العرش صفة بلا كيفية تؤمن بها ونكل علمها إلى عالمها وقد قال الإمام مالك: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" (٣)، فالمعنى أن له سبحانه استواءً على العرش بالوجه الذي عناه منزهاً عن الاستقرار والتمكن وسائر صفات الحدوث من إثبات الجهة والجسم والحلول التي يوجد في الكائنات ... (٤).

وقال أيضاً في آية سورة الرعد

(ثم استوى على العرش استواءً يليق به على الطريقة المشروعة لا على وفق اللغة الموضوعية ...) (٥).

المناقشة :-

من خلال نصوص القاري السابقة يتبين لنا أن القاري مضطرب في إثبات صفة الاستواء لله على العرش بين مذهب أهل التأويل الذين يؤولون

(١) شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي (٥٤-٥٥) .

(٢) سورة الأعراف، آية (٥٤) .

(٣) سبق تخريجه (٣٧٨) .

(٤) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٢٤٦/أ)، وانظر: رقم (٣٢٨/ب) .

(٥) المصدر السابق رقم اللوح (٣٨٣/أ) .

الاستواء بالاستيلاء أو باستواء أمره على العرش ونحو ذلك^(١).

وبين مذهب أهل التفويض زاعماً القاري أن هذا المذهب هو مذهب

السلف^(٢)، ولكن إلى أي هذين الرأيين يذهب القاري؟.

الذي يظهر لي أن القاري يذهب إلى رأي أهل التفويض ظناً منه أن

هذا هو مذهب السلف، يؤيد ما أقوله أمور منها :

الأول : أنه في شرحه على الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة رد

على من أول الاستواء بالاستيلاء فقال: (وكذا لا يقال استواءه على

العرش استيلاؤه "لأن فيه" أي في تأويله "إبطال الصفة" ...)^(٣).

الثاني : أنه لما ذكر الخلاف في هذه الصفة قال (فإن قيل فما الفائدة

حينئذ في نزول التشبهات؟ أجيب: بأن فائدته إظهار عجز الخلق، وقصور

فهمهم عن كلام ربهم، وتعبدهم بإيمانهم، فيقول الراسخون في العلم منهم

﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾^(٤)، فالتفويض إلى الله، والاعتقاد بحقيقة مراد

الله من غير أن يعرف مراده من كمال العبودية في العبد ولذا اختاره السلف

والتعرض إلى تفسير التشبهات وتأويلها كما اختاره الخلف غير جازمين بأنه

مراده سبحانه عبادة في العبد، إلا أن العبودية أقوى من العبادة لأن العبودية هي

الرضا بما يفعل الرب، والعبادة هي: فعل ما يرضي به الرب، والرضا فوق

(١) انظر: أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٢٤٦/أ، ٣٢٨/ب، ٣٨٣/أ).

(٢) انظر: شرح ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي (٥٤-٥٥).

(٣) شرح الفقه الأكبر (٦٧).

(٤) سورة آل عمران، آية (٧).

العمل حتى كان ترك الرضا كفراً، وترك العمل فسقاً (١).

الثالث : قوله عن الاستواء: (استواء يليق به على الطريقة المشروعة لا على وفق اللغة الموضوعية) (٢)، وهذا هو مذهب أهل التفويض الذين ينفون معرفة المراد بكلام الله وهو من شر أقوال أهل البدع .

فالقاري يذهب في هذه الصفة مذهب أهل التفويض ولذا نجده يرد على من فسر الاستواء بمعنى الاستقرار بحجة أن للاستواء عدة معانٍ ولا استدلال مع تعدد الاحتمال .

وبعد بيان رأي القاري الذي يذهب إليه في هذه الصفة يمكن حصر كلامه السابق في قضيتين وسوف يكون مناقشة القاري من خلالها :

القضية الأولى: رد القاري على من فسر الاستواء بمعنى الاستقرار بحجة أن للاستواء عدة معانٍ ولا استدلال مع تعدد الاحتمال .

القضية الثانية: زعم القاري -عفا الله عنه- أن مذهب السلف التفويض.

* * * * *

(١) شرح ضوء المعالي على منظومه بدء الأمالي (٥٥) .

(٢) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٣٨٣/أ) .

القضية الأولى: قول القاري أن للاستواء عدة معاني، والدليل إذا تطرق

إليه الاحتمال بطل به الاستدلال .

أقول: القاري لما كان ينفي صفة العلو لله ﷻ على خلقه أورد هذه الشبهة تجاه صفة استواء الرب على العرش، ذلك لأن استواء الرب على العرش من أخص أدلة العلو السمعية، فلما كان القاري ينفي صفة العلو أورد هذه الشبهة تجاه هذه الصفة .

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

الأول : أن الثابت عن السلف وأئمة اللغة أن معنى الاستواء في قوله

تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) ونحوها من الآيات: العلو، والارتفاع، والصعود، والاستقرار.

ولهذا يقول شمس الدين ابن قيم الجوزية في نونيته في تفسير معنى الاستواء

على العرش :

فلهم عبارات عليها أربع قد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار تفع الذي ما فيه من نكران

وكذاك قد صعد الذي هو رابع وأبو عبيدة صاحب الشيباني^(٢)

(١) سورة طه، آية (٥) .

(٢) أبو عمر إسحاق بن مرار الشيباني مولاهم، كان راويةً واسع العلم باللغة، ثقة في الحديث، كثير السماع، أخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها، توفي سنة (٢١٦هـ).

انظر: وفيات الأعيان (١/١٨٠-١٨١)، تهذيب التهذيب (١٢/١٨٢-١٨٤)، شذرات الذهب (٢/٢٣، ٢٤).

يختار هذا القول في تفسيره أُدْرِى من الجهمي بالقرآن^(١)
وكل هذه المعاني الأربعة متقاربة والله الحمد .

قال الإمام ابن عبد البر - رحمه الله - :

(... والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على
الشيء والاستقرار والتمكن فيه، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿أَسْتَوَى﴾ قال:
علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت
والاستواء الاستقرار في العلو. وبهذا خاطبنا الله عز وجل وقال ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى
ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٢)، وقال ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى
أَجُودِيَّيْ^ط﴾^(٣)، وقال ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾^(٤)، وقال
الشاعر :

فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة وقد حلق النجم اليماني فاستوى

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استولى؛ لأن النجم لا يستولى، وقد
ذكر النضر بن شميل^(٥) وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة، قال:

(١) القصيدة النونية (٨٧)، وانظر: شرح الهراس (١/٢٤١-٢٤٢).

(٢) سورة الزخرف، آية (١٣).

(٣) سورة هود، آية (٤٤).

(٤) سورة المؤمنون، آية (٢٨).

(٥) هو العلامة الإمام الحافظ النحوي النضر بن شميل بن خرشة بن زيد أبو الحسن المازني
البصري، ولد في حدود سنة (١٢٢هـ). قال ابن المبارك: كان النضر إماماً في العربية
والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان. مات في أول سنة (٢٠٤هـ).

(حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال: أتيت أبا ربيعة الأعرابي وكان من أعلم من رأيت فإذا هو على سطح، فسلمنا فرد علينا السلام، وقال لنا: استنوا فبقينا متحيرين، ولم ندر ما قال؟ قال: فقال لنا أعرابي إلى جنبه: إنه أمركم أن ترتفعوا، قال الخليل: وهو من قول الله ﷻ ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾^(١) فصعدنا إليه ...)^(٢).

قال أبو عبدالله البخاري - رحمه الله تعالى - :

(قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع وقال مجاهد: استوى علا على العرش)^(٣).

وروى ابن جرير الطبري بسنده عن الربيع بن أنس^(٤) ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ يقول: (ارتفع إلى السماء)^(٥).

═══════════

انظر: طبقات ابن سعد (٣٧٣/٧)، التاريخ الكبير (٩/٨)، معجم الأدباء (٢٣٨/١٩)، السير (٣١٨/٩).

(١) سورة فصلت، آية (١١) .

(٢) التمهيد (١٣١/٧-١٣٢) .

(٣) رواه البخاري معلقاً مجزوماً به في كتاب التوحيد، باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ (٣٨٧/٤).

(٤) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، المروزي، كان عامل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على خراسان، سمع من أنس بن مالك، وأبي بن كعب رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة، كان عالم مرو في زمانه. توفي سنة (١٣٩هـ).

انظر: مشاهير علماء الأمصار (١٢٥)، والسير (١٦٩/٦-١٧٠) .

(٥) تفسير ابن جرير الطبري (١٩١/١) .

وقال الأخفش^(١): (استوى: أي علا ويقول استويت فوق الدابة وعلى الدابة وعلى ظهر الدابة أي علوته)^(٢).

وقال القرطبي^(٣) في تفسيره: (الاستواء في كلام العرب هو العلو والاستقرار)^(٤).

وبهذا النقل عن أهل العلم من السلف وأئمة اللغة يتبين لنا أن الاستواء معناه العلو والاستقرار والصعود والارتفاع، وهذه المعاني متقاربة والله الحمد والمنة.

الثاني : قول القاري إن للاستواء عدة معانٍ، وذكر من هذه المعاني أنه يأتي بمعنى الاستيلاء واستدل على ذلك ببيت مصنوع موضوع لا يُعرف قائله.

أقول: إن الاستواء بمعنى الاستيلاء لا تعرفه العرب، كما قاله ابن الأعرابي^(٥).

(١) هو الأوسط أبو الحسن سعيد بن سعد البلخي ثم البصري، أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيويه حتى برع. توفي سنة (٢١٥هـ). انظر: تهذيب اللغة (١٢/١)، طبقات النحويين (٧٣-٧٤)، معجم الأدباء (١١/٢٢٤-٢٣٠)، أنباء الرواة (٢/٣٦-٤٣).

(٢) تهذيب اللغة (١٣/١٢٥).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي القرطبي، الإمام المفسر، ولد سنة (٦٠٠هـ) أو بعدها، وتوفي سنة (٦٧١هـ). من مصنفاته: جامع أحكام القرآن، والتذكرة بأمور الآخرة.

انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون رقم (٥٤٩)، وشذرات الذهب (٥/٣٣٥).

(٤) (٧/١٤١).

(٥) هو إمام اللغة، أبو عبدالله، محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة، قال

قال الإمام داود بن علي بن خلف^(١) إمام الظاهرية: (كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قول تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢)؟ قال: هو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل ليس كذلك إنما معناه استولى. فقال: اسكت ما يدريك ما هذا؟ العرب لا تقول استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد فأيهما غلب قيل استولى، والله تعالى لا مضاد له وهو على عرشه كما أخبر ثم قال: الاستيلاء بعد المغالبة قال النابغة:

إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد^(٣)

وهذا الرجل السائل في هذه الرواية لعله أحمد بن أبي دؤاد الجهمي^(٤)

﴿﴾ =

عنه الأزهري: (ابن الأعرابي زاهدٌ ورعٌ صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره). كان صاحب سنة واتباع، مات بسامرا في سنة (٢٣١هـ). انظر: السير (١٠/٦٨٧-٦٨٨).

(١) هو الإمام، البحر، الحافظ العلامة، أبو سليمان المعروف بالأصبهاني، رئيس أهل الظاهر، ولد سنة (٢٠٠هـ)، وله من المصنفات: "الإيضاح"، و"الإفصاح"، و"الأصول". مات في شهر رمضان سنة (٢٧٠هـ). انظر: السير (١٣/٩٧).

(٢) سورة طه، آية (٥).

(٣) رواه ابن عرفة، إبراهيم بن محمد الواسطي المعروف بنفطويه في كتابه الرد على الجهمية كما في اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم (٢٦٥-٢٦٦) ومن طريقه كل من اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٩/رقم ٦٦٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/١٥٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥/٢٨٣-٢٨٤)، ومن طريق الخطيب أخرجه الذهبي في العلو (٢/١١٣٢/رقم ٤٥٤)، وقال الألباني في مختصر العلو (١٩٦) وهذا إسناد صحيح.

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن جرير القاضي، جهمي بغيض، هلك سنة (٢٤٠هـ). انظر: لسان الميزان (١/١٧١)، والبداية والنهاية (١٠/٢٦٧).

كما أفاده الألباني^(١) رحمه الله.

وأيد ذلك بهذه الرواية وهي :

عن مهر بن (أحمد بن) النضر قال: (كان أبو عبد الله الأعرابي جارنا، وكان ليله أحسن ليل، وذكر لنا أن ابن أبي دواد سأله، أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى؟ فقال: لا أعرفه)^(٢).

وأما استدلال القاري بالبيت على أن الاستواء يأتي بمعنى الاستيلاء فباطل من وجوه^(٣) :

١ - أن هذا البيت غير معروف قائله، ولا هو موجود في دواوين العرب وأشعارهم، والقاري -عفا الله عنه- لا يحتج بأحاديث الآحاد^(٤)! فكيف يحتج ببيت مصنوع موضوع لا يعرف له قائل؟!.

٢ - على فرض صحته فإنه محرف وإنما هو هكذا "بشر قد استولى على العراق...". هكذا لو كان معروفاً من قائل معروف، فكيف وهو غير معروف في شيء من دواوين العرب وأشعارهم التي يرجع إليها .

(١) انظر: مختصر العلو (١٩٦) .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل السنة (٣/٣٩٩/رقم ٦٦٧)، والخطيب في تاريخه (٥/٢٨٣) من طريق أحمد بن محمد بن موسى القرشي، ومن طريق الخطيب أخرجه الذهبي في العلو (٢/١٣٠/رقم ٤٥٣)، وحسن إسناده الألباني كما في مختصر العلو (١٩٥).

(٣) انظر: مختصر الصواعق (٣٥٩-٣٦٩)، ومجموع الفتاوى (٥/١٤٤-١٤٩)، بيان تلبيس الجهمية (٤٣٧-٤٣٨).

(٤) انظر: (٥٦) .

٣ - أنه لو صح هذا البيت وصح أنه غير محرف لم يكن فيه حجة بل هو حجة عليهم وهو على حقيقة الاستواء فإن بشراً هذا كان أخا عبدالمملك بن مروان وكان أميراً على العراق فاستوى على سيرها كما هي عادة الملوك ونوابها أن يجلسوا فوق سرير الملك مستوين عليه، وهذا هو المطابق لمعنى هذه اللفظة في اللغة كقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾^(١)، وقوله ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(٢)، وقوله ﴿فَأَسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾^(٣).

وفي الصحيح: «أن النبي ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً»^(٤).

وقال علي: «أتى رسول الله ﷺ بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الفرز قال: بسم الله فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله»^(٥)، فهل نجد في هذه المواضع موضعاً واحداً أنه بمعنى الاستيلاء والقهر.

وقال أبو سليمان الخطابي: (وزعم بعضهم أن معنى الاستواء هاهنا الاستيلاء ونزع فيه بيت مجهول لم يقله شاعر معروف يصح الاحتياج

(١) سورة الزخرف، آية (١٣).

(٢) سورة هود، آية (٤٤).

(٣) سورة الفتح، آية (٢٩).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره (٢/٩٧٨/ رقم ١٣٤٢).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١/٩٧)، والترمذي في جامعه في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا ركب الناقة (٥/٤٦٧/ رقم ٣٤٤٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي (٣/١٥٦-١٥٧).

بقوله).

٤ - أنه لو كان المراد بالبيت استيلاء القهر والملك لكان المستوي على العراق عبدالمملك بن مروان لا أخوه بشر، فإن بشراً لم يكن ينازع أخاه الملك ولم يكن ملكاً مثله، وإنما كان نائباً له عليها ووالياً من جهته، فالمستوي عليه هو عبدالمملك لا بشر، بخلاف الاستواء الحقيقي وهو الاستقرار فيها والجلوس على سريرها، فإن نواب الملوك تفعل هذا بإذن الملوك .

الثالث : وأما بقية المعاني التي ذكرها القاري وهي أن الاستواء يأتي بمعنى التمام والكمال ... ونحو ذلك.

فيقال له: لا يصح تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) بها. ذلك لأن استواء الرب على عرشه المختص به، الموصول بأداة "على" نص في معناه لا يحتمل سواه^(٢).

ولأن لفظ الاستواء في كلام العرب التي خاطبنا الله تعالى بلغتهم وأنزل بها كلامه نوعان: مطلق، ومقيد.

فالمطلق ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾^(٣)، وهذا معناه كمل وتم، يقال استوى النبات، واستوى الطعام.

وأما المقيد فثلاثة أضراب :

(١) سورة طه، آية (٥) .

(٢) انظر: مختصر الصواعق (٣٦٨) .

(٣) سورة القصص، آية (١٤) .

أحدها : مقيد بإلى، كقوله ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(١)، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف .

والثاني : مقيد بعلى، كقوله تعالى : ﴿ لِيَسْتَوْدَأَ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ﴾^(٢)، وقوله ﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ ﴾^(٣)، وقوله ﴿ فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾^(٤)، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة .

الثالث : المقرون بواو (مع) التي تُعدي الفعل إلى المفعول معه نحو: استوى الماء والخشبة بمعنى ساواها، وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلام العرب^(٥) .

وبهذا البيان يتبين لنا فساد قول القاري بأن لفظ الاستواء في قوله تعالى : ﴿ أَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) محتمل، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال .

* * * * *

(١) سورة فصلت، آية (١١) .

(٢) سورة الزخرف، آية (١٣) .

(٣) سورة هود، آية (٤٤) .

(٤) سورة الفتح، آية (٢٩) .

(٥) مختصر الصواعق (٣٥٢) بتصرف يسير .

(٦) سورة طه، آية (٥) .

القضية الثانية :

زعم القاري -عفا الله عنه- أن مذهب السلف التفويض واستدل على ذلك بقول الإمام مالك: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول)^(١).

الرد :

هذا الزعم من القاري -عفا الله عنه- زعم باطل لا يصح عن السلف، والسلف بريئون من هذا المذهب الباطل الذي هو من شر أقوال أهل البدع والإلحاد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض رده على قوله أهل التفويض :

(... فعلى قول هؤلاء يكون الأنبياء والمرسلون لا يعلمون معاني ما أنزل الله عليهم من هذه النصوص، ولا الملائكة، ولا السابقون الأولون، وحينئذ فيكون ما وصف الله به نفسه في القرآن، أو كثير مما وصف الله به نفسه، لا يعلم الأنبياء معناه، بل يقولون كلاماً لا يعقلون معناه)

ومعلوم أن هذا قدح في القرآن والأنبياء، إذ كان الله أنزل القرآن، وأخبر أنه جعله هدى وبيانا للناس، وأمر الرسول أن يبلغ البلاغ المبين، وأن يبين للناس ما نزل إليهم، وأمر بتدبر القرآن وعقله، ومع هذا فأشرف ما فيه وهو ما أخبر به الرب عن صفاته لا يعلم أحد معناه فلا يعقل ولا يتدبر، ولا يكون الرسول بين للناس ما نزل إليهم، ولا بلغ البلاغ. وعلى هذا التقدير

(١) سبق تحريجه (٣٧٨) .

فيقول كل ملحد ومبتدع: الحق في نفس الأمر ما علمته برأبي وعقلي، وليس في النصوص ما يناقض ذلك، لأن تلك النصوص مشككة متشابهة لا يعلم أحد معناها، وما لا يعلم أحد معناه لا يجوز أن يستدل به، فيبقى هذا الكلام سداً لباب الهدى والبيان من جهة الأنبياء، وفتحاً لباب من يعارضهم ويقول: إن الهدى والبيان في طريقنا لا في طريق الأنبياء، لأننا نحن نعلم ما نقول ونبينه بالأدلة العقلية، والأنبياء لم يعلموا ما يقولون، فضلاً عن أن يبينوا مرادهم. فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد (١).

وأما استدلال القاري -عفا الله عنه- بقول الإمام مالك رحمه الله (الاستواء معلوم والكيف مجهول) (٢)، على أن مذهب السلف التفويض، فهو حجة عليه لا حجة له .

ذلك لأن الإمام مالك في كلامه السابق أثبت المعنى ونفى الكيفية، فقله (الاستواء معلوم) هذا مما يدل على أنه يثبت المعنى وهو كذلك، لأن الله تعالى قال ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣)، فالقرآن نزل بلغة العرب ليعقله من يفهم العربية، وهذا مما يدل على أن معناه معلوم، وإلا لم يكن ثمة فرق بين أن يكون باللغة العربية أو غيرها، ولأن الله ﷻ يقول لنبيه ﷺ

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/٢٠٤-٢٠٥). وانظر: القواعد المثلى لشيخنا ابن عثيمين (٣٤-٣٦) .

(٢) سبق تخريجه (٣٧٨) .

(٣) سورة الزخرف، آية (٣) .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١)،
وبيان النبي ﷺ شامل لبيان لفظه وبيان معناه^(٢).

فقول الإمام مالك (الاستواء معلوم) أي معلوم في لغة العرب التي نزل بها القرآن .

فالإمام مالك رحمه الله في كلامه السابق يثبت الصفة ويثبت لها معنى ولكنه ينفي كيفية المعرفة بالصفة، ولهذا قال (والكيف مجهول)، ولو كان الإمام مالك رحمه الله لا يثبت المعنى لما احتاج إلى أن يقول (والكيف مجهول) فنفيه للكيفية مما يدل على أنه يثبت المعنى^(٣).

وبهذا البيان يتضح أن السلف بريئون من مذهب أهل التفويض الذي هو من شر أقوال أهل البدع والإلحاد .

* * * * *

(١) سورة النحل، آية (٤٤) .

(٢) انظر: القواعد المثلى لشيخنا ابن عثيمين (٣٣) .

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤١/٥)، وانظر: (٣٧٦-٣٨٧) من هذه الرسالة .

الثاني : صفة النزول :-

رأي القاري في صفة النزول :

قال القاري عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
 الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني
 فأغفر له؟ » ^(١) متفق عليه :

(... « يتزل ربنا » أي: أمره لبعض ملائكته أو ينزل مناديه، « تبارك »
 كثر خيره ورحمته وآثار جماله، « وتعالى » عن صفات المخلوقين من الطلوع
 والنزول، وارتفع عن سمات الحدوث بكبريائه، وعظمته، وجلاله...
 « كل ليلة إلى السماء الدنيا » قال ابن حجر: أي ينزل أمره ورحمته أو
 ملائكته، وهذا تأويل الإمام مالك وغيره ويدل له الحديث الصحيح « إن
 الله ﷻ يمهل حتى يمضي شطر الليل، ثم يأمر منادياً ينادي فيقول: هل من داعٍ
 فيستجاب له؟ ... الحديث » ^(٢) (...) ^(٣).

المناقشة :-

يتبين لنا من خلال كلام القاري السابق أنه لا يثبت صفة النزول لله
ﷻ، بل يؤوله بنزول أمره لبعض ملائكته، أو بنزول مناديه، أو رحمته،
 ونحو ذلك. بل ويزعم أن هذا التأويل هو تأويل الإمام مالك وغيره، واستدل

(١) سبق تخريجه (٤٢٤) .

(٢) يأتي تخريجه قريباً - بمشيئة الله - . انظر: (٥٧٤) .

(٣) مرقاة المفاتيح (٢٩٨/٣-٢٩٩)، وانظر: (٣٧٥-٣٧٦) (٤٩٢/٥) .

على هذا الزعم بحديث « إن الله ﷻ يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر منادياً
ينادي ... » الحديث .

فهذه ثلاث شبه أتى بها القاري ليرد بها هذه الصفة الثابتة لله ﷻ :

الشبهة الأولى : تأويل النزول بنزول أمره، أو رحمته، أو ملائكته،

ونحو ذلك.

الشبهة الثانية : زعمه بأن هذا التأويل الذي ذهب إليه هو تأويل إمام

دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رحمه الله .

الشبهة الثالثة : استدل لهذا التأويل بحديث « ... ثم يأمر منادياً

ينادي ... » .

الرد : -

الرد على القاري يكون من جهتين :

الأولى : بيان أن هذه الصفة قد تواتر النقل بها عن النبي ﷺ ، وكلام أئمة

السنة حول هذه الصفة .

الثاني : رد مفصل على تلك الشبهات التي ذكرها القاري تجاه

هذه الصفة :

الجهة الأولى : بيان أن صفة النزول قد تواتر النقل بها عن

النبي ﷺ ، وكلام أئمة السنة حول هذه الصفة .

إن صفة النزول قد تواترت بها الأخبار عن رسول الله ﷺ وقد نقل

هذا التواتر جمع من أهل العلم فمن ذلك ما قاله حافظ المغرب ابن عبد البر

رحمه الله: (هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل

الحديث في صحته ... وهو حديث منقول من طرق متواترة، ووجوه كثيرة من أخبار الجدول عن النبي ﷺ (١).

وقال الحافظ عبدالغني المقدسي (٢) رحمه الله تعالى : (وتواترت الأخبار وصحت الآثار أن الله ﷻ ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا) (٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وأحاديث النزول متواترة عن النبي ﷺ رواها أكثر من عشرين نفساً من الصحابة بمحضر بعضهم من بعض، والمستمع لها منهم يصدق المحدث بها ويقره، ولم ينكرها منهم أحد، ورواه أئمة التابعين وعامة الذين سماهم من الأئمة روي ذلك وأودعوه كتبهم وأنكروا على من أنكره) (٤).

فصفة النزول الإلهي ثابتة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته، فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله جل وعلا ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير نزولاً يليق بجلاله وعظمته، وقد تضافرت نصوص

(١) التمهيد (١٢٨/٧) .

(٢) هو الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع، تقي الدين أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي، الحنبلي، ولد سنة (٥٤١هـ)، من مصنفاته: الأحكام الكبرى، والصغرى. مات سنة (٦٠٠هـ).

انظر: السير (٤٤٣/٢١-٤٧١).

(٣) الاقتصاد في الاعتقاد (١٠٠) .

(٤) التسعينية (٣/٩١٤-٩١٥) ومن نقل هذا التواتر ابن قيم الجوزية. انظر: مختصر الصواعق (٤٢٣)، والذهبي في العلو (١/٧٥٥/رقم ٢٢٠).

السنة النبوية على إثبات هذه الصفة، ومن أشهر هذه الأحاديث التي فيها إثبات صفة النزول حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيته؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟ » (١).

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى : (والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون: ينزل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصدقون بهذا الحديث ولا يكفون، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء، والجيء، والحجة في ذلك واحدة) (٢).

وعقد إمام الأئمة ابن خزيمة باباً في كتابه "التوحيد" افتتحه بقوله:

(باب: ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام، رواها علماء الحجاز، والعراق، عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا، كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب، من غير أن نصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل .

والله جل وعلا لم يترك، ولا نبيه صلى الله عليه وسلم بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه من أمر دينهم. فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول

(١) سبق تخريجه (٤٢٤) .

(٢) التمهيد (١٤٣/٧) .

غير متكلمين القول بصفته، أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول (١).

ثم ساق الأخبار الواردة في إثبات هذه الصفة .

وعقد الإمام أبو إسماعيل الصابوني باباً في كتابه "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" بعنوان: "اعتقادهم بنزول الرب سبحانه ومجيئه" :
(و ثبت أصحاب الحديث نزول الرب ﷻ كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما أثبتته رسول الله ﷺ وينتهون فيه إليه ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه إلى الله) (٢).

ثم ساق الأخبار الواردة في إثبات صفة النزول وعلق عليها قائلاً:
(قلت: فلما صح خبر النزول عن الرسول ﷺ أقر به أهل السنة وقبلوا الخبر، وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله ﷺ ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خلقه ولم يبحثوا عن كيفيته إذ لا سبيل إليها بحال، وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله ﷻ لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة علواً كبيراً، ولعنهم لعناً كثيراً) (٣).

وقال الآجري - رحمه الله - : (الإيمان بهذا واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ أن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا

(١) كتاب التوحيد (١/٢٨٩-٢٩٠) .

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (٢٦-٢٧) .

(٣) المصدر السابق (٤٨-٤٩) .

كله ليلة ...) (١).

فأهل السنة والجماعة كلهم متفقون على إثبات صفة النزول من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)، ولو ذهبت أتبع كلام أئمة السنة في إثبات هذه الصفة لطال المقام ولكن لعل فيما ذكرت كفاية^(٣).

وبعد هذا النقل عن أئمة السنة في إثبات صفة النزول نعود إلى الشبهة التي أوردها القاري ونفى بها صفة النزول الإلهي .

الجهة الثانية : الرد على شبهة القاري تجاه صفة النزول .

الشبهة الأولى : زعم القاري أن المراد بالنزول نزول أمره، وملائكته، أو نزول مناديه، أو رحمته، ونحو ذلك .

الجواب عن هذه الشبهة من وجوه^(٤) :

الأول : يقال للقاري إن لفظ الحديث يرد هذا التأويل، لأن لفظ الحديث " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل ... " .

فنسبة النزول والقول في الحديث إلى الرب تعالى، وهذا نص في

(١) سبق تخريجه (٤٢٤) .

(٢) سورة الشورى، آية (١١) .

(٣) من أراد المزيد فعليه بكتاب التزول لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤١٥/٥-٤١٧)، ومختصر الصواعق لابن قيم الجوزية

(٤٥١-٤٥٣) .

معناه لا يحتمل أي تأويل، فلفظ الحديث « ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفري فأغفر له؟ » (١).

ومن المعلوم أنه لا يجيب الدعاء ويغفر الذنوب ويعطي كل سائل سؤاله إلا الله، وأمره ورحمته لا تفعل شيئاً من ذلك .

الوجه الثاني: يقال للقاري أن ألفاظ الحديث التي ورد فيها نزول الرب وَعَلَيْكُمْ تبطل هذا التأويل الذي ذكرته لأنه جاء في بعض الروايات أن الرب تعالى يقول إذا نزل: «أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له...» (٢)، وفي بعضها أنه يقول: «لا أسأل عن عبادي أحداً غيري» (٣).

قال الحافظ عبدالغني المقدسي: (وهاذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول ويدحضان حجة كل مبطل) (٤).

فالنازل والمتكلم هو الله جل وعلا لا ملك من الملائكة، فلفظ «لا أسأل عن عبادي أحداً غيري» لفظ صريح لا يحتمل المجاز ولا التأويل .

الوجه الثالث: يقال للقاري أيضاً إن الملائكة تنزل إلى الأرض في كل وقت، وأنت خصصته بجوف الليل وجعلت منتهاه سماء الدنيا، والملائكة

(١) سبق تخريجه (٤٢٤) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (١/٥٢٢/رقم ٧٥٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٦). وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أيّ ساعات الليل أفضل (١/٤٣٥/رقم ١٣٦٧). والدارمي في الرد على الجهمية (٧٥-٧٦). وصححه العلامة الألباني، انظر: الإرواء (٢/١٩٨).

(٤) الاقتصاد في الاعتقاد (١٠٦) .

لا يختص نزولهم بهذا الزمان ولا بهذا المكان، قال الله تعالى ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۗ ﴾^(٢).

وفي الحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون »^(٣).

الوجه الرابع : ويقال للقاري أيضاً إنه جاء في بعض ألفاظ الحديث «ثم يصعد» «ثم يعلو» والملائكة تصعد في كل وقت لا يختص صعودها بطلوع الفجر.

الوجه الخامس : يقال للقاري أيضاً إن نزول أمره، أو رحمته ليس قاصراً على ثلث الليل الأخير فحسب، بل لا يختص بوقت، فإنه سبحانه إذا أراد أمراً فإنما يقول كن فيكون في أي وقت .

الوجه السادس : يقال للقاري أيضاً إننا لو أولنا النازل إلى السماء الدنيا هو رحمته وأمره لم يفد ذلك شيئاً إذ جعلنا في غايتهما السماء الدنيا، ومعلوم أن الأمر والرحمة إذا لم ينزلا على أهل الأرض لم ينتفعوا من ذلك بشيء.

هذه بعض الردود على من أول نزول الرب ﷻ بنزول أمره، أو

(١) سورة النحل، آية (٢) .

(٢) سورة مريم، آية (٦٤) .

(٣) أخرجه البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر (١/١٩٠-١٩١/

رقم ٥٥٥).

رحمته، أو نزول ملك من ملائكته.

الشبهة الثانية : زعم القاري بأن الإمام مالك ذهب إلى هذا التأويل :

قول القاري - فيما نقله عن ابن حجر - أن الإمام مالك رحمه الله تأول نزول الله تعالى بنزول أمره ورحمته، أو ملائكته، قول باطل لا يثبت عن الإمام مالك ولا غيره من الأئمة، لأن قول الإمام مالك في جميع الصفات هو قوله في الاستواء حينما سُئل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١) كيف استوى؟، فقال مقولته المشهورة - التي تعتبر قاعدة من قواعد الأسماء والصفات - : (الاستواء معلوم، والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ...)، فهذا هو المحفوظ عن الإمام مالك رحمه الله .

وأما هذه الرواية التي ذكرها ابن حجر وأقرها القاري، فإنها رويت عن

الإمام مالك من طريقين ذكرها حافظ المغرب ابن عبد البر في التمهيد :

الطريق الأول : من طريق حبيب بن أبي حبيب المصري^(٢) كاتب الإمام

مالك. وحبيب هذا كذاب وضاع باتفاق^(٣). قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(كذاب وضاع باتفاق أهل العلم بالنقل لا يقبل أحد منهم نقله

(١) التمهيد (١٤٣/٧) .

(٢) حبيب بن أبي حبيب واسم أبيه رُزَيْق، وقيل: مرزوق، أبو محمد المصري، وقيل: المدني، كاتب مالك. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (٤٥٢/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٨١/٢-١٨٢) .

(٣) قال أبو داود: كان من أكذب الناس. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم.

انظر أقوال هؤلاء الأئمة في كل من: ميزان الاعتدال للذهبي (٤٥٢/١)، المحروحين لابن حبان (٢٦٥/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٩٠).

عن مالك (١).

فهذه الرواية لا تصح بحال عن الإمام مالك .

الطريق الثاني : قال ابن عبد البر: (وقد روى محمد بن علي البجلي - وكان من ثقات المسلمين بالقيروان - قال حدثنا جامع بن سواده بمصر، قال حدثنا مطرف عن مالك بن أنس أنه سئل عن الحديث " إن الله ينزل في الليل إلى سماء الدنيا " فقال مالك: ينزل أمره) (٢).

هذه الرواية لا تصح عن الإمام مالك رحمه الله متناً وسنداً .

أما من جهة المتن: فهذه الرواية تخالف المحفوظ عن الإمام - رحمه الله تعالى - فالمحفوظ عن الإمام مالك، إجراء نصوص الصفات على ظاهرها والمنع من تأويلها .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى (... فإن المشهور عنه - أي الإمام مالك - وعن أئمة السلف إقرار نصوص الصفات والمنع من تأويلها) (٣).

وأما من جهة الإسناد: فهذه الرواية لا تصح عن الإمام مالك رحمه الله وذلك لأن رواها مطعون فيهم (٤).

(١) الفتاوى (٤٠١/٥ - ٤٠٢) .

(٢) التمهيد (١٤٣/٧) .

(٣) مختصر الصواعق (٤٥٣) .

(٤) أما محمد بن علي بن محمد بن محمد، أبو الخطاب. فقال الخطيب: قيل إنه كان رافضياً شديداً الرفض. انظر: تاريخ بغداد (٣١٦/٣ - ٣١٧)، وميزان الاعتدال (٦٥٧/٣)، ولسان الميزان (٣٠٣/٥).

- وأما جامع بن سواده فهو ضعيف، وقد ذكر الذهبي له خبراً باطلاً، وقال: كأنه آفته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (... رويت من طريق أخرى ذكرها ابن عبد البر وفي إسنادها من لا نعرفه) (١).

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: (فيه مجهول لا يعرف حاله فمن أصحابه من أثبت هذه الرواية ومنهم من لم يثبتها لأن المشاهير من أصحابه لم ينقلوا عنه شيئاً من ذلك) (٢).

الشبهة الثالثة : استدلاله على التأويل الذي ذهب إليه بحديث « إن الله عَلَّمَ يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادي يقول: هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى؟ » (٣).

هذه الشبهة أجاب عنها فارس المنقول والمعقول ابن تيمية رحمه الله بقوله: (فإن قيل: فقد روى أنه يأمر منادياً فينادي، قيل: هذا ليس في الصحيح فإن صح أمكن الجمع بين الخبرين بأن ينادي هو ويأمر منادياً ينادي، أما أن يعارض بهذا النقل النقل الصحيح المستفيض الذي اتفق أهل العلم بالحديث على

↩ =

انظر: ميزان الاعتدال (٣٨٧/١).

- وأما مطرف، فهو مطرف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار، أبو مصعب المدني اليساري الأصم. كان مضطرب الحديث، وكان يأتي بالمناكير. انظر: ميزان الاعتدال (١٢٤/٤-١٢٥).

(١) شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢١٠).

(٢) مختصر الصواعق (٤٥٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٦/٢) رقم (١٤٢). والدارقطني في النزول (١٣٢-١٣٣/ رقم ٥٤).

صحته وتلقيه بالقبول مع أنه صريح في أن الله تعالى هو الذي يقول " من يدعوني فأستجيب له؟، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟ " فلا يجوز (١).

* * * * *

الثالث : صفة الضحك :-

رأي القاري في صفة الضحك :

قال القاري عند شرحه لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام الليل يصلي، والقوم إذا صفوا في الصلاة، والقوم إذا صفوا في قتال العدو » (٢) رواه في شرح السنة :

(قوله « يضحك الله إليهم » أي يرضى عنهم، وينظر إليهم نظر عناية بالغة ويرحم عليهم رحمة سابقة) (٣) أ. هـ

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، يقاتل هذا

(١) الفتاوى (٣١١/١٢) .

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (٤/٤٢/٤) رقم الحديث (٩٢٩)، والحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة -١٣- باب فيما أنكرت الجهمية (١/٧٣/١) رقم الحديث (٢٠٠)، قال الألباني رحمه الله تعالى إسناده ضعيف فيه مجالد وهو ابن سعيد وهو لين. أهـ. انظر: مشكاة المصابيح (٣٨٧/١).

(٣) مرقاة المفاتيح (٣٠٦/٣) .

في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد^(١) متفق عليه :
(قوله « يضحك الله » أي يرضى مقبلاً)^(٢) أهـ .

وقال أيضاً: (قال الطيبي: عدى يضحك بالي لتضمنه معنى الانبساط والإقبال: مأخوذ من قولهم: ضحكت إلى فلان إذا انبسطت إليه، وتوجهت إليه بوجهه طلق وأنت راض عنه، وقال النووي: ويحتمل أن يراد ضحك ملائكة الله تعالى المتوجهين لقبض روحه ...)^(٣).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث ابن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل: « آخر من يدخل الجنة رجل يمشي مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة ... » وفيه « فضحك ابن مسعود رضي الله عنه فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ فقال: هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر »^(٤) رواه مسلم :

(قال التوربشتي رحمه الله: الضحك من الله ومن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم، وإن كانا متفقين في اللفظ، فإنهما متباينان في المعنى، وذلك

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب الكافر يقتل المسلم (٢/٣١٣/ رقم ٢٨٢٦). ومسلم في صحيحه كتاب الإمامة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة (٣/١٥٠٤-١٥٠٥/ رقم ١٨٩٠).

(٢) مرقاة المفاتيح (٧/٣٧١).

(٣) المصدر السابق (٧/٣٧٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب آخر أهل النار خروجاً (١/١٧٤-١٧٥/ رقم ١٨٧).

أن الضحك من الله سبحانه يحمل على كمال الرضا عن العبد وإرادة الخير ممن يشاء من عباده أن يرحمه، وقال القاضي رحمه الله: وإنما ضحك صلى الله تعالى عليه وسلم استعجاباً وسروراً بما رأى من كمال رحمة الله ولطفه على عبده المذنب وكمال الرضا عنه، وأما ضحك ابن مسعود فكان اقتداء بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقلته: الظاهر أنه لاحظ المعنى الموجب للضحك لا أنه مجرد تقليد وحكاية لفعله صلى الله تعالى عليه وسلم، فإنه ليس أمراً اختيارياً، لا يصدر من غير باعث من قول عجيب أو فعل غريب (١) أهـ .

المناقشة : -

يتبين لنا من كلام القاري السابق أنه يؤول صفة الضحك بالرضى أو بكمال الرضى كما نقله عن التوربشتي، أو بضحك الملائكة كما نقله عن النووي. وهذا كما لا يخفى تعطيل للنص عن مدلوله، لأنه من المعلوم أن إرجاع صفة إلى أخرى وتفسير صفة بمعنى صفة أخرى تعطيل صريح، فصفة الضحك غير صفة الرضى، فالقاري فسر الضحك بالرضى وهذا باطل .

وأما ما نقله عن النووي من أن المراد بالضحك ضحك الملائكة المتوجهين لقبض روحه، فهذا تأويل باطل يردده النص، لأن الضحك في الحديث لم يطلق ولم يضاف إلى الملائكة، بل أُضيف إلى الرب جَلَّالَهُ، فهو ضحك يليق بجلاله وعظمته ولهذا قال أبو رزين العقيلي رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ضحك ربنا من قنوط عباده ... » ، قال أبو رزين رضي الله عنه: يا رسول الله أويضحك

(١) مرقاة المفاتيح (٥٤٩/٩) .

الرب ﷻ؟! قال: « نعم » قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً^(١).

ولو كان الضحك المراد به ما ذكره المؤولة لاستحال أن يقول أبو رزين رضي الله عنه للنبي ﷺ « لن نعدم من رب يضحك خيراً » فعلم بذلك أن الضحك ثابت لله ﷻ كما يليق بجلاله وعظمته^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (فجعل الأعرابي العاقل بصحة فطرته ضحكه دليلاً على إحسانه وإنعامه فدل على أن هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود وأنه من صفات الكمال)^(٣).

وقد رد الإمام الدارمي على من يؤول ضحك الرب ﷻ برضاه، أو برحمته، أو صفحه عن الذنوب، وبين رحمه الله أن هذه التأويلات تكذيباً لهذه النصوص الصريحة التي فيها إثبات صفة الضحك لله ﷻ^(٤).

فصفة الضحك ثابتة لله ﷻ بالأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ^(٥)، ولا يلزم من إثباتها لله ﷻ نقص فإن (الضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال)^(٦).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢، ١١/٤). وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٤/رقم ٢٨١).

(٢) انظر: نقض الإمام الدارمي على المريسي (٢/٧٧٩-٧٨٠).

(٣) مجموع الفتاوى (١٢١/٦).

(٤) انظر: نقض الإمام الدارمي على المريسي الجهمي العنيد (٢/٧٦٩-٨٠٠).

(٥) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦/٦١٤)، والتسعينية (٣/٩١٥)، وانظر: درء تعارض العقل والنقل (٢/١٢٦-١٣٠).

(٦) مجموع الفتاوى (١٢١/٦).

وقد نص أئمة السنة على إثبات صفة الضحك لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل وغير تكييف ولا تمثيل على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، فمن هؤلاء الأئمة: إمام الأئمة ابن خزيمة فقد عقد باباً في كتاب التوحيد ذكر فيه إثبات صفة الضحك، قال رحمه الله: (باب ذكر إثبات ضحك ربنا ﷻ بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه، لا ولا يشبه ضحكه بضحك المخلوقين وضحكهم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك كما أعلم النبي ﷺ ونسكت عن صفة ضحكه - جل وعلا- إذ الله ﷻ استأثر بصفة ضحكه لم يطلعنا على ذلك فنحن قائلون بما قال النبي ﷺ مصدقون بذلك بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه)^(٢)، ثم سرد بسنده مجموعة من تلك الأحاديث التي فيها إثبات صفة الضحك.

ومن هؤلاء الأئمة أيضاً الآجري فقد عقد باباً ذكر فيه صفة الضحك لله ﷻ وأنه يجب الإيمان بذلك .

قال رحمه الله: (باب الإيمان بأن الله ﷻ يضحك، ثم قال: اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله ﷻ بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ وبما وصفه به الصحابة ﷺ . وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له والإيمان به أن الله ﷻ يضحك، كذا روي عن النبي ﷻ وعن صحابته ﷺ فلا ينكر هذا إلا من لا يُحمدُ حاله عند أهل الحق)^(٣).

(١) سورة الشورى، آية (١١) .

(٢) (٥٦٣/١) .

(٣) الشريعة (٥٢/٢)، وانظر: الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٤٥٧/٢-٤٥٨) .

فهذه النصوص من هؤلاء الأئمة تبين أن صفة الضحك ثابتة لله ﷻ كما نطقت بذلك النصوص النبوية .

وبهذا يعلم غلط القاري في تأويله لصفة الضحك لله ﷻ .

* * * * *

الرابع : صفة العجب :-

رأي القاري في صفة العجب لله ﷻ :

القاري لا يثبت صفة العجب لله ﷻ بل إنه يؤولها بالرضى وإليك البيان من كلامه :

قال القاري عند شرحه لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة، ويصلي فيقول الله ﷻ: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقوم الصلاة، يخاف مني قد غفرت لعبدي، وأدخلته الجنة" ^(١) رواه أبو داود والنسائي :

(قوله " يعجب ربك " : أي يرضى، قال النووي: التعجب على الله محال إذ لا يخفى عليه الأشياء، والتعجب إنما يكون مما خفي سببه، فالمعنى عظم

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب الأذان في السفر (٢/٩/ رقم ١٢٠٣).

والنسائي في سننه كتاب الأذان باب الأذان لمن لا يصلي وحده (٢/٢٠/ رقم ٦٦٦).

وأحمد في مسنده مختصراً ومطولاً (٤/١٤٥/١٥٧-١٥٨)، وصححه محدث العصر الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٦٥/ رقم ٤١)، وإراء الغليل (١/٢٣٠/ رقم ٢١٤).

ذلك عنده وكبر، وقيل معناه الرضا ... (١).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطاقه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته، فيقول الله لملائكته: انظروا إلى عبدي، ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي وشفقاً مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع أصحابه، فعلم ما عليه في الانهزام وماله في الرجوع، فرجع حتى هريق دمه فيقول الله لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي، وشفقاً مما عندي حتى هريق دمه» (٢) رواه في شرح السنة:

(قوله «عجب ربنا»: أي رضي واستحسن) (٣).

وقال أيضاً: (وقال الطيبي: أي عظم ذلك عنده منهما. قال ابن الملك: فسماه عجباً مجازاً لأن التعجب إنما يكون مما خفي سببه، ولا يخفى عليه شيء) (٤).

(١) مرقاة المصابيح (٢/٣٥٩-٣٦٠).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي (٤/٤٢-٤٣/٤ رقم ٩٣٠).

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١/٤١٦)، وأخرج الشطر الأخير من الحديث أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في الرجل يشري نفسه (٣/٤٢/٣ رقم ٢٥٣٦)، والدارمي في نقضه على المريسي (٢/٨٧٩)، وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد، قال الهيثمي: (رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وإسناده حسن) (٢/٢٥٥). وصحح إسناده أحمد شاكر في المسند (٦/٢٢-٢٣/٢٣ رقم ٣٩٤٩).

(٣) مرقاة المفاتيح (٣/٣٢٣).

(٤) المصدر السابق (٣/٣٢٣).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل» (١):

(قوله «عجب الله» أي رضي) (٢).

وقال أيضاً : (قال القاضي: قد سبق غير مرة أن صفات العباد إذا أطلقت على الله تعالى أريد بها غاياتها، فغاية التعجب والاستيثار بالشيء الرضا به واستعظام شأنه فالمعنى عظم الله شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل، فيدخلون في الإسلام فيصيرون من أهل الجنة ورضي عنهم، وأحلهم محل ما يتعجب منه ...) (٣).

وقال أيضاً عند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني مجهود، فأرسل إلى بعض نساءه، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماءً ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، وقلن كلهن مثل ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضيّفه؟ ويرحمه الله» فقام رجل من الأنصار يقلل له أبو طلحة، فقال: أنا يا رسول الله. فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صياني، قال: فعلّليهم بشيء ونوميهم، فإذا دخل ضيفنا فأريه أنا نأكل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد عجب الله -أو ضحك الله- من فلان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب الأسارى في السلاسل (٣/٣٦١/٣)

رقم ٣٠١٠، وطرفه (٤٥٥٧).

(٢) مرعاة المفاتيح (٥٠٤/٧).

(٣) المصدر السابق (٥٠٥/٧).

وفلانة ... » (١) :

(قوله « لقد عجب الله - أو ضحك الله - » والمعنى رضي) (٢) .

المناقشة : -

يتبين لنا فيما سبق من كلام القاري أنه يؤول صفة العجب بالرضى كحالها في صفة الضحك، بل إنه نقل عن النووي : (أن التعجب في حق الله محال)، ويقره على ذلك دون تعقيب، وما ذهب إليه القاري من إنكاره لصفة العجب هو عين تحريف المعطلة الذين أنكروا صفة العجب لربنا ﷻ، وأما أئمة الهدى من سلف هذه الأمة فقد أثبتوا هذه الصفة (٣) لربنا ﷻ مستدلين على ذلك بالكتاب والسنة :

أما الكتاب: فقال الله تعالى ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (٤) بالرفع.

قال ابن جرير رحمه الله بعدما ذكر أوجه القراءات في كلمة ﴿ عَجِبْتَ ﴾ قال: (والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان في قرأ الأمصار، فبأيتهما قرأ القاري فمصيب .

فإن قال قائل: وكيف يكون مصيباً القاري بهما مع اختلاف معنيهما؟

قيل: إنهما وإن اختلف معنيهما فكل واحد من معنييه صحيح، قد عجب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٣/٣٠٦/ رقم ٤٨٨٩). ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٣/١٦٢٤/ رقم ٢٠٥٤).

(٢) مرقاة المفاتيح (١٠/٦٢٤) .

(٣) انظر: الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (٢/٤٥٧) .

(٤) سورة الصافات، آية (١٢) .

محمد مما أعطاه الله من الفضل، وسخر منه أهل الشرك بالله، وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوه (١).

ففي هذه الآية على قراءة الضم إثبات صفة العجب لله ﷻ .

وقال أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ) (٢) : (وقوله ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (٣)

قرأها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إلي لأنها قراءة علي وابن مسعود وعبدالله بن عباس ؓ (ثم قال) قال أبو زكريا: والعجب وإن أسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ (٤)، وليس السخري من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٥) ليس ذلك من الله كمعناه من العباد . . .) (٦).

وأما الأدلة من السنة التي فيها إثبات صفة العجب لله ﷻ فكثيرة جداً وقد سبق ذكر مجموعة منها كحديث «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل» (٧).

فصفة العجب ثابتة لله ﷻ وهي من الصفات الفعلية، فالله يعجب

(١) جامع البيان (٤٣/٢٣) .

(٢) هو العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي، وكان ثقة، توفي بطريق الحج سنة (٢٠٧هـ—)، وله ثلاث وستون سنة . انظر: السير (١١٨/١٠-١٢١).

(٣) سورة الصافات، آية (١٢) .

(٤) سورة التوبة، آية (٧٩) .

(٥) سورة البقرة، آية (١٥) .

(٦) معاني القرآن (٣٨٤/٢) .

(٧) سبق تخريجه (٥٨٢) .

عجباً حقيقياً يليق بجلاله وعظمته وليس عجبه سبحانه ناشئاً عن خفاء في الأسباب أو جهل بحقائق الأمور كما هو الحال في عجب المخلوقين، بل هو معنى يحدث له سبحانه على مقتضى مشيئته وحكمته، وعند وجود مقتضيه، وهو الشيء الذي يستحق أن يتعجب منه (١).

فأهل السنة والجماعة يثبتون صفة العجب لله ﷻ ولا يقولون بأنها مجاز ويؤولونها بالرضا أو نحو ذلك من عبارات أهل التعطيل .
وبهذا يُعلم غلط القاري في نفيه لصفة العجب وأن تأويلات القاري التي ذكرها هي بعينها تأويلات أهل التعطيل .

* * * * *

الخامس : صفة المحبة والخلة :-

رأي القاري في صفة المحبة لله ﷻ :

سبق أن ذكرنا أن الكلام في المحبة معلق بطرفين :

أحدهما: محبة العبد لربه وقد سبق الكلام عليه (٢).

والثاني: محبة الرب لعبده، والكلام مع القاري هنا سيكون من خلال الطرف الثاني وهو محبة الرب لعبده .

قال القاري : (ومما يدل على إثبات الحب لله قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ﴾

(١) شرح العقيدة الواسطية للهراس (١٧٠)، وانظر: مجموع الفتاوى (٦/١٢٣-١٢٤)، ولعنة

الاعتقاد لابن قدامة مع شرح شيخنا ابن عثيمين (٦٠) .

(٢) انظر: (٢٣٥-٢٤٠) من هذه الرسالة .

وَمُحِبُّونَهُ ﴿١﴾ (٢).

وقال أيضاً : (واعلم أن الخلة كمال المحبة، وأنكر الجهمية حقيقة المحبة من الجانبين زعماً منهم أن المحبة لا تكون إلا لمناسبة بين المحب والمحبوب، وأنه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة، وكان أول من ابتدع هذا في الإسلام هو الجعد بن درهم في أوائل المائة الثانية، فضحى به خالد بن عبد الله القسري أمير العراق والمشرق بواسط) (٣).

من خلال ذينك النصين يتبين لنا أن القاري يثبت صفة المحبة والخلة لله ﷻ وهذا حق ثابت لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته، وهو من صفاته ﷻ الفعلية المتعلقة بمشيئته، فإثبات صفة المحبة والخلة لله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته - من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل - هو اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤)، وقد دل على ذلك كتاب الله ﷻ وسنة النبي ﷺ .

فأما الكتاب: فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥).

(١) سورة المائدة، آية (٥٤) .

(٢) شرح عين العلم وزين الحلم (٣٥٤/٢) .

(٣) تتميم المقاصد وتكميل العقائد الملحق بشرحه على الفقه الأكبر (٢٠٠-٢٠١) .

وهذا النص نقله القاري من كلام ابن أبي العز شارح الطحاوية دون عزوه إليه .

انظر: شرح الطحاوية (٣٩٤/٢-٣٩٥) .

(٤) انظر: قاعدة في المحبة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٥٠-٥١)، وشرح الطحاوية لابن

أبي العز الحنفي (٣٩٤/٢-٤٠١)، والفتوى الحموية (١٢٤)، والروضة الندية شرح العقيدة

الواسطية لزيد بن فياض (٨٤-٨٥) .

(٥) سورة آل عمران، آية (٣١) .

وقال أيضاً: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾^(١)، والآيات في صفة المحيية أكثر من أن تحصر .

وأما السنة فمن ذلك :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده »^(٢).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه. فيحبه جبريل، فينادى جبريل أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض »^(٣).

وحديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: « إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني

(١) سورة النساء، آية (١٢٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب فضل التسييح (٤/١٧٣/رقم ١٤٠٦)، وانظر: رقم (٦٦٨٢، ٧٥٦٣).

وأخرجه مسلم في صحيح كتاب الذكر والدعاء باب فضل التهليل والتسييح والدعاء (٤/٢٠٧٢/رقم ٢٦٩٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب المقبة من الله (٤/٩٨/٦٠٤٠) .

ومسلم في صحيحه بنحوه في كتاب البر والصلة والآداب باب إذا أحب الله عبداً أحببه إلى عباده (٤/٢٠٣٠/رقم ٢٦٣٧) .

خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ...» (١) الحديث .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (... ولا ريب أن محبة المؤمنين لربهم أعظم المحبات، وكذلك محبة الله لهم محبة عظيمة جداً
وقد تأول الجهمية -ومن اتبعهم من أهل الكلام- محبة الله لعبده على أنها الإحسان إليه، فتكون من الأفعال .

وطائفة أخرى من الصفاتية قالوا: هي إرادة الإحسان، وربما قال كلاً من القولين بعض المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيرهم .
وسلف الأمة وأئمة السنة على إقرار المحبة على ما هي عليه .

وكذلك محبة العبد لربه يفسرها كثير من هؤلاء بأنها إرادة العبادة لله، وإرادة التقرب إليه، لا يشبتون أن العبد يجب الله .

وسلف الأمة، وأئمة السنة، ومشائخ المعرفة، وعامة أهل الإيمان، متفقون على خلاف قول هؤلاء المعطلة لأصل الدين، بل متفقون على أنه لا يكون شيء من أنواع المحبة أعظم من محبة العبد ربه، كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (٢) (...) (٣) .

فالقاري في إثباته لصفة المحبة والخلة موافق لما عليه أئمة السنة .

* * * * *

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في المساجد ومواضع الصلاة باب النهي عن بناء المساجد على

القبور (١/٣٧٧-٣٧٨/ رقم ٥٣٢) .

(٢) سورة البقرة، آية (١٦٥) .

(٣) قاعدة في المحبة لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥٠-٥١) .

الباب الخامس القدر

وفيه فصلان :-

- ❖ الفصل الأول : الإيمان بالقدر .
- ❖ الفصل الثاني : أفعال العباد .

* * * * *

الفصل الأول

الإيمان بالقدر

☞ وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول: تعريف الإيمان بالقدر والقضاء .
- المبحث الثاني: التحذير من الخوض في القدر بمجرد العقل.
- المبحث الثالث: مراتب القضاء والقدر .

* * * * *

المبحث الأول : تعريف الإيمان بالقدر والقضاء .

☞ وفيه ثلاث مطالب :

- المطلب الأول: تعريف القدر .
- المطلب الثاني: تعريف القضاء .
- المطلب الثالث: الفرق بين القضاء والقدر .

* * * * *

المطلب الأول : تعريف القدر لغة وشرعاً .

أ (المعنى اللغوي:

قال القاري: (القدر: بالفتح وتسكن، ما يقدر الله تعالى من القضايا)^(١).
ونقل عن صاحب النهاية^(٢) قوله: (... وهو مصدر قدر يقدر قدراً،
وقد تسكن داله، ومنه ليلة القدر التي تقدر فيها الأرزاق وتقضى، ومنه
حديث الاستخارة " فاقدره لي " ...)^(٣).

كلام القاري السابق في تعريف القدر في اللغة، وما نقله عن ابن الأثير
موافق لما عليه أهل اللغة .

قال ابن فارس: (القاف والdal والراء أصل صحيح يدل على مبلغ
الشيء وكنهه ونهايته)^(٤).

والقدر يأتي لمعان كثيرة في لغة العرب، منها :

١ - الطاقة ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ
قَدْرُهُ ﴾^(٥) بفتح الdal وقرئ بإسكانها^(٦).

(١) مرقاة المفاتيح (٢٥٦/١). وانظر: (١/١٢١، ٢٥٨)، وشرح الأربعين النووية مخطوط رقم
اللوح (٢٠/أ) .

(٢) هو ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري. انظر: (٩٨) من هذه الرسالة .

(٣) مرقاة المفاتيح (٢٠٧/٣). وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٢/٤) .

(٤) معجم مقاييس اللغة (٦٢/٥) .

(٥) سورة البقرة، آية (٢٣٦) .

(٦) قرأها ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي بفتح الdal، وأسكنها الباقون. انظر: الكشف
ص ٢٣٦ =

٢ - ويأتي القدر بمعنى التضييق ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(١).

وثمة معانٍ أخرى للقدر ذكرتها كتب اللغة^(٢).

ب (المعنى الشرعي للقدر:

قال القاري: (معناه: يعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مرید لها ...)^(٣).

وقال أيضاً: (فالإيمان بالقدر هو التصديق بأن ما قدره الله في أزلّه لا بد من وقوعه، وما لم يقدره مستحيل وقوعه، فكل حادث في العالم فعله^(٤)، وخلقّه، واختراعه، لا خالق سواه، ولا محدث إلا إياه خلق الخلق وخصّتهم وأوجد قدرتهم وحركاتهم ...)^(٥).

يتبين لنا من خلال كلام القاري السابق أن هذا التعريف من أحسن التعاريف حيث أثبت أن الخير والشر بقضاء الله وقدره، وأن الله مرید لها،

عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
(٢٩٨/١-٢٩٩).

(١) سورة الفجر، آية (١٦) .

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦٢/٥-٦٣)، والصحاح للجوهري (٧٨٦/٢) وما بعدها، ولسان العرب لابن منظور (٧٤/٥) وما بعدها .

(٣) شرح الأربعين النووية، رقم اللوح (٢٠/ب) .

(٤) قوله "فعله" إطلاق غير سليم، إذ الفعل فعل العبد والخلق خلق الرب، ولم يرد في النقل تسمية أن فعل الإنسان يطلق عليه أنه فعل الله ﷻ ولهذا ينبغي الاحتراز من هذا الإطلاق .

(٥) شرح الأربعين النووية، رقم اللوح (٢٠/ب) .

وخالق لها لا خالق سواه، فالخير والشر بقضاء الله وقدره، ولهذا جاء في حديث جبريل الطويل «... قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١)، ولا يلزم من الإيمان بالقدر خيره وشره أن يكون في فعله شر محض، ولهذا كان النبي ﷺ يقول في دعاء الاستفتاح: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك»^(٢).

وهذا ما يوضحه القاري في توجيهه لهذا الحديث، قال القاري في توجيهه لهذا الحديث: (أي: فإنك لا تخلق شراً محضاً، بل كل ما تخلقه ففيه حكمة باعتبارها يكون خيراً، ولكن قد يكون شراً لبعض الناس فهذا شر جزئي إضافي، فإما شر كلي أو شر مطلق فالرب تعالى مُنزه عن ذلك.... ولهذا لا يضاف الشر إليه مفرداً قط، بل إما أن يدخل في عموم المخلوقات كقوله سبحانه ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾^(٤). وإما أن يضاف إلى السبب كقوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾^(٥). وإما أن يحذف فاعله كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾^(٦) (٧).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الإيمان والإسلام والإحسان (١/٣٦-٣٨/رقم ٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/٥٣٤-٥٣٥/رقم ١٧١).

(٣) سورة الزمر، آية (٦٢).

(٤) سورة النساء، آية (٧٨).

(٥) سورة الفلق، آية (٢).

(٦) سورة الجن، آية (١٠).

(٧) شرح الفقه الأكبر (٨٠-٨١).

فهذا التوجيه لهذا الحديث من أحسن التوجيهات ويبدو أن القاري أخذ هذا التوجيه لهذا الحديث من كلام ابن أبي العز الحنفي، والذي ينقل كثيراً عن شيخ الإسلام ابن تيمية من غير عزو إليه أو أنه أخذه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مباشرة فإنه مطلع على كتبه قابس منها أحياناً^(١).

* * * * *

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢٦٦/١٤) (٤٠٠/٨-٤٠١)، منهاج السنة النبوية (٤١٠/٥).

المطلب الثاني : تعريف القضاء .

لم يتحدث القاري عن تعريف القضاء في اللغة ولكنه تحدث عن الفرق بين القضاء والقدر في الشرع ولهذا يحسن إيراد أقوال علماء اللغة في تعريف القضاء .

قال ابن فارس : (القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته) (١) .

وقال الجوهري : (القضاء : الحكم ، وأصله قضاي لأنه من قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ، والجمع أقضية ، والقضية مثله ، والجمع قضايا على فعالى وأصله فعائل) (٢) .

قال الزهري : (القضاء في اللغة على وجوه ، مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه ، وكل من أحكم عمله ، أو أتم ، أو ختم ، أو أدّى ، أو أوجب ، أو علم ، أو أنفذ ، أو أمضى . فقد قضي) (٣) .

* * * * *

(١) معجم مقاييس اللغة (٩٩/٥) .

(٢) الصحاح (٢٤٦٣/٦) . وانظر : لسان العرب (١٨٦/١٥) .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٧٨/٤) .

المطلب الثالث : الفرق بين القضاء والقدر .

تعرض القاري إلى الفرق بين القضاء والقدر ونقل كلام العلماء في ذلك.

قال القاري في الفرق بين القضاء والقدر: (المراد بأحدهما الحكم الإجمالي، وبالأخر التفصيلي)^(١).

وقال أيضاً: (ثم القضاء هو الحكم بنظام جميع الموجودات على ترتيب خاص في أم الكتاب أولاً ثم في اللوح المحفوظ ثانياً على سبيل الإجمال.

وأما القدر فهو تعلق الإرادة بالأشياء في أوقاتها، وهو تفصيل قضائه السابق ، وذكر الراغب أن القدر هو التقدير، والقضاء هو التفصيل فهو أخص، وقد قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنهما حين أراد أن لا يدخل في الشام وقت الطاعون أتفر من القضاء، فقال: أفرّ من قضاء الله إلى قدره^(٢)، أي: القدر ما لم يكن قضاء فمرجوا أن يدفعه الله فإذا قضا فلا^(٣). وقيل: القدر التقدير والقضاء الخلق .

قال الجزري في النهاية: القضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء^(٤)، فقال بعضهم

(١) شرح الفقه الأكبر (٧٥) .

(٢) قصة عمر رضي الله عنه أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون (٤١/٤-٤٢/٤) رقم (٥٧٢٩). ومسلم في صحيحه في كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوهما (٤/١٧٤٠-١٧٤٢/١) رقم (٢٢١٩). ولكنها وردت بلفظ: «... أفراراً من قدر الله؟! فقال عمر: ... نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله».

(٣) انظر: المفردات للراغب (٤٠٧) .

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٧٨/٤) .

مثل هذا بأن القدر ما أعد للبس والقضاء بمنزلة اللبس ...

وقال بعض العارفين أن القدر كتقدير النقاش الصّور في ذهنه والقضاء كرسمة تلك الصورة للتلميذ بالاشراب ووضع التلميذ الصبغ عليها متبعاً لرسم الأستاذ هو الكسب والاختيار الجزئي وهو في اختياره لا يخرج عن رسم الأستاذ، كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر، لكنه متردد بينهما فتدبر لتعلم أن كلّ نعمه منه فضل وكلّ نقمة عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ... (١).

نخلص من كلام القاري السابق أن الناس اختلفوا في الفرق بين القضاء والقدر على قولين :

أحدهما : من لم يفرق بينهما، وقال إنهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر.

وهذا ما نقله القاري عن ابن الأثير، قال ابن الأثير: (فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بنزلة الأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما، فقد رام هدم البناء ونقضه) (٢).

القول الثاني: من فرق بينهما وهؤلاء اختلفوا في التمييز بينهما على أقوال:

١ - منهم من قال: إن القضاء هو الحكم الإجمالي، والقدر هو الحكم التفصيلي.

(١) شرح الأربعين النووية، رقم اللوح (٢٠/ب - ٢١/أ) .

(٢) النهاية في غريب الحديث (٧٨/٤) . وانظر: لسان العرب (١٥/١٨٦).

- ٢- ومنهم من قال: القدر هو التقدير، والقضاء هو التفصيل فهو أخص.
- ٣- ومنهم من قال: القدر التقدير، والقضاء الخلق .
- ٤- ومنهم من قال: القدر كتقدير النقاش الصور في ذهنه، والقضاء كرسمة تلك الصورة للتلميذ .

فالقاري ذكر هذه الأقوال دون ترجيح بينها، ولعل السبب في ذلك أن هذه المسألة مبنية على الاجتهادات، وليس ثمة دليل يبين من الكتاب والسنة يفصل في هذه المسألة^(١).

* * * * *

(١) انظر: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه للمحمود ص(٤٠-٤٤).

المبحث الثاني: التحذير من الخوض في القدر بمجرد العقل .

الأصل في هذا الباب وغيره من أبواب العقيدة أن يعتمد العبد فيه على ما ورد في كتاب الله ﷻ وسنة النبي ﷺ وما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، وأن يتعد عن الأقيسة العقلية التي تناقض النصوص الشرعية، وهذا ما أشار إليه القاري في نكت ذكر باب الاعتصام بالكتاب والسنة بعد ذكره لباب القضاء والقدر .

قال القاري في باب الاعتصام بالكتاب والسنة :

(وفي نظم الباب بالنسبة إلى ما قبله إشارة إلى أن بحث القضاء والقدر لا يتم إلا بالدليل النقلى، فإن الدليل العقلي هو الذي ورط القدرية والجبرية في بيداء الظلمة والحيرة، وغاية ما في هذا الباب أن يكون من الحكم المجهولة عندنا قال تعالى: ﴿ وَمَا أُوْتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١)، والتعبد المحض هو من كمال العبودية المقتضى للقيام بحقوق الربوبية)^(٢).

وقال أيضاً: (والقدر سر من أسرار الله تعالى لم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأً، ولا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بطريق العقل، بل يجب أن يعتقد أن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فرقتين: فرقة خلقهم للنعيم فضلاً، وفرقة للجحيم عدلاً)^(٣).

(١) سورة الإسراء، آية (٨٥) .

(٢) مرقاة المفاتيح (١/٣٦٥) .

(٣) المصدر السابق (١/٢٥٦، ٣١٦) .

وقال أيضاً: (الخلق مكلفون بالإيمان بالقدر بمقتضى الأدلة النقلية غير مأمورين بتحقيقه بموجب الأدلة العقلية) (١).

وقال أيضاً: (قال بعض العلماء: يجب السكوت عن: كيف؟ في صفاته وعن: لِمَ؟ في أفعاله) (٢).

يقرر القاري في كلامه السابق أن الاعتماد في هذا الباب إنما هو على ما جاء به النقل وأن الاعتماد على العقل المجرد هو الذي ورط القدرية والجبرية في بيداؤ الظلمة والحيرة، وأنه يجب على المرء المسلم السكوت عن: لِمَ؟ في أفعال الله جل وعلا، وما ذكره القاري هنا هو الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة.

قال أبو المظفر السمعاني: (سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة، دون محض القياس والعقل، فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة، ولم يبلغ شفاء العين، ولا ما يطمئن به القلب، لأن القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به، وضرب دونه الأستار، وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم، لما علمه من الحكمة، فلم يَعْلَمه نبي مرسل، ولا ملك مقرب) (٣).

وقال الآجري: (باب: ترك البحث والتنفير عن النظر في أمر القدر كيف؟ ولِمَ؟ بل الإيمان به والتسليم) (٤)، ثم قال بعد ذلك ناقلاً عن

(١) مرقاة المفاتيح (٣١٦/١-٣١٧).

(٢) شرح الأربعين النووية، رقم اللوح (٢١/أ).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٤٧٧/١١).

(٤) الشريعة للآجري (٩٣٥/٢).

محمد بن الحسين رحمه الله قوله: (فهذا طريق أهل العلم: الإيمان بالقدر خيره وشره، واقع من الله بمقدور جرى، يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(١)) ... ^(٢) .

وقال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - : (ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال: لِمَ؟ ولا: كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها. ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله، فقد كُفي ذلك، وأحكم له، فعليه الإيمان به، والتسليم له، مثل حديث الصادق المصدوق، وما كان مثله في القدر) ^(٣) .

وبهذه النقول عن هؤلاء الأعلام يتبين لنا أن كلام القاري السابق موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، وأن الواجب في هذا الباب وفي غيره من أبواب الدين أن يعتمد المرء على ما جاء في الكتاب وصحيح السنة وما كان عليه سلف هذه الأمة. والله أعلم.

* * * * *

(١) سورة الأنبياء، آية (٢٣) .

(٢) الشريعة للأجري (٢/٩٤٨) .

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٥٧/ رقم ٣١٧) .

المبحث الثالث : مراتب القضاء والقدر .

وفيهِ مطالبان :

- المطلب الأول: مجمل كلام القاري في مراتب القدر .
- المطلب الثاني: كلام القاري في مراتب القدر من حيث التفصيل .

* * * * *

المطلب الأول: مجمل كلام القاري في مراتب القدر .

ذكر أئمة أهل السنة والجماعة أن القضاء والقدر على أربع مراتب وهي:

المرتبة الأولى: علم الرب - جل وعلا- بالأشياء قبل كونها .

المرتبة الثانية: كتابته لها قبل كونها .

المرتبة الثالثة: مشيئته لها .

المرتبة الرابعة: خلقه لها .^(١)

* * * * *

قال القاري في شرحه لكلام الإمام أبي حنيفة: (« ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة » أي: موجود حادث في الأحوال جميعها، « إلا بمشيئته » أي: مقروناً بإرادته، « وعلمه وقضائه » أي: حكمه وأمره، « وقدره » أي: بتقديره بقدر قدره، « وكتبه » بفتح الكاف وسكون التاء أي: « وكتابته في اللوح المحفوظ » أي: قبل ظهور أمره)^(٢).

وقال أيضاً: (ومجمل الأمر أن القدر وهو ما يقع من العبد المقدر في الأزل من خيره وشره، وحلوه ومره كائن منه بإرادته بخلق وإرادته ما شاء كان وما لا فلا)^(٣).

وقال أيضاً ناقلاً عن الإمام البغوي: (قال في شرح السنة: الإيمان بالقدر

(١) انظر: شفاء العليل لابن قيم الجوزية (٩١/١) .

(٢) شرح الفقه الأكبر (٧٤) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٧٥) .

فرض لازم وهو أن يعتقد أن الله تعالى خالق أعمال العباد خيرها وشرها، وكتبها في اللوح المحفوظ قبل أن خلقهم، والكل بقضائه وقدره، وإرادته ومشئته غير أنه يرضى الإيمان والطاعة، ووعد عليهما الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية وأوعد عليهما العقاب (١).

يتبين من كلام القاري السابق وما نقله عن الإمام البغوي أنه يثبت مراتب القدر الأربعة وهي: العلم، والكتابة، وعموم المشيئة، والخلق، وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة وهو الحق الذي دلّ عليه الكتاب وصحيح السنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان. وسيأتي -بمشيئة الله- ذكر الأدلة على هذه المراتب في المطلب الثاني (٢).

* * * * *

(١) مرقاة المفاتيح (٢٥٦/١) .

(٢) انظر: شفاء العليل لابن قيم الجوزية (٩١/١)، والفتاوى لابن تيمية (١٣٧/١٦-١٣٨)، والرد على المنطقيين له أيضاً (٤٦٥-٤٦٦)، وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان (٦٨٦-٦٨٧)، ومعارض القبول للحكمي (٩٢٠/٣)، والروضة الندية لابن فياض (٣٥٣)، والقضاء والقدر للمحمود (٤٢-٦١) .

المطلب الثاني : كلام القاري في مراتب القدر من حيث التفصيل.

المرتبة الأولى : علم الرب - جل وعلا - قبل كونها :

قال القاري: (فالله عالم بجميع الموجودات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في العلويات والسفليات، وإنه تعالى يعلم الجهر والسر وما يكون أخفى منه من المغيبات، بل أحاط بكل شيء علماً من الجزئيات والكلييات والموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات، فهو بكل شيء عليم من الذوات والصفات بعلم قديم لم يزل موصوفاً به على وجه الكمال)^(١).

والأدلة الدالة على هذه المرتبة كثيرة جداً وقد سبق بيان جزء من تلك الأدلة في صفة العلم مما أغنى عن إعادتها في هذا الموضوع^(٢).

المرتبة الثانية : الكتابة :

قال القاري عند شرحه لحديث " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة " قال: (وكان عرشه على الماء)^(٣) :
(ومعنى " كتب الله " أجرى الله القلم على اللوح المحفوظ بإيجاد ما بينهما من التعلق، وأثبت فيه مقادير الخلق ما كان وما هو كائن إلى الأبد على وفق

(١) شرح الفقه الأكبر (٣٤). وانظر: مرقاة المفاتيح (٤٠٣/٣).

(٢) انظر: ص (٤٨٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القدر باب حجج آدم وموسى عليهما السلام (٤/٢٠٤٤/٢٦٥٣). والتي في مسلم دون كلمة "كان".

ما تعلقت إرادته أزلاً (١).

والأدلة الدالة على مرتبة الكتابة أكثر من أن تحصر ولعلي أكتفي ببعض هذه الأدلة .

الأدلة من كتاب الله على مرتبة الكتابة :

١ - قال تعالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٢).

قال ابن جرير: (ما تركنا شيئاً إلا قد كتبناه في أم الكتاب) (٣)، أي: اللوح المحفوظ، وهذا إحدى الروايتين عن ابن عباس، وكان هذا القول أظهر في الآية، والسياق يدل عليه فإنه قال: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (٤)، وهذا يتضمن أنها أمم في الخلق والرزق والأكل والتقدير الأول، وأنها لم تخلق سدى، بل هي معبدة من الله قد قدر خلقها ورزقها وما تصير إليه ثم ذكر عاقبتها ومصيرها بعد فنائها ثم قال ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾، فذكر مبدأها ونهايتها وأدخل بين هاتين الحالتين قوله ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي: كلها قد كتبت وقدرت وأحصيت قبل أن توجد، فلا يناسب هذا ذكر كتاب الأمر والنهي وإنما يناسب ذكر الكتاب الأول (٥).

٢ - وقال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٥).

(٢) سورة الأنعام، آية (٣٨).

(٣) تفسير ابن جرير (٧/١٨٨).

(٤) سورة الأنعام، آية (٣٨).

(٥) شفاء العليل لابن قيم الجوزية (١/١١٨-١١٩).

رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ .

الشاهد قوله تعالى: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ أي: لا شيء مما هو موجود أو مما سيوجد ولم يوجد بعد إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ مكتوب ذلك فيه مرسوم عدده ومبلغه والوقت الذي يوجد فيه والحال التي يفنى فيها^(٢). ففي هذه الآية دليل على الكتاب السابق .

والأدلة من السنة على مرتبة الكتابة :

١ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » قال: (عرشه على الماء)^(٣).

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على الكتابة السابقة .

٢ - وعن علي رضي الله عنه قال: « كنا جلوساً مع النبي ﷺ ومعه غود ينكت به في الأرض فنكس وقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا تعملوا فكل ميسر، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾^(٤) الآية^(٥).

(١) سورة الأنعام، آية (٥٩) .

(٢) تفسير ابن جرير (٢١٣/٧) .

(٣) سبق تخريجه (٦٠٦) .

(٤) سورة الليل، آية (٥) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً (٢١٠/٤)

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على الكتابة السابقة، ومنها كتابة أهل الجنة وأهل النار، ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله: (الشقاء والسعادة مكتوبان على ابن آدم قبل أن يخلق ونحن في أصلاب الآباء)^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (والله سبحانه قدر وكتب مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم كما ثبت في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: « قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء »^(٢) وأحاديث تقديره سبحانه وكتابته لما يريد أن يخلقه كثيرة جداً ...)^(٣).

المرتبة الثالثة : المشيئة

قال القاري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤):
(فيضل الله من يشاء بخذلانه عن الإيمان، ويهدي من يشاء بتوفيقه للعرفان)^(٥).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ

(١) السنة للحلال (٥٣٧/٣) .

(٢) سبق تخريجه (٦٠٦) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٣٦/١٦-١٣٧) .

(٤) سورة إبراهيم، آية (٤) .

(٥) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٣٩٩/ب) .

الْقَوْلُ مِنِّي لِأَمْلَانٍ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ :

(﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾ أي: هداية الموصلة إلينا بتوفيق الإيمان بنا وتحقيق الإحسان لدينا) (٢).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿٣﴾ :

(ولو شاء ربك إيمانهم أو عدم وجود عدو لهم ما فعلوه أي ما وقع منهم ما ذكر من معاداة الأنبياء وفيه حجة على المعتزلة) (٤).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٥﴾ :

(﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي: يفعل ما يشاء من العجائب مثل ذلك الفعل وهو إنشاء الولد من شيخ فان، وعجوز عاقر فإنه على كل شيء قدير) (٦).

(١) سورة السجدة، آية (١٣) .

(٢) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (١٠٢/أ) .

(٣) سورة الأنعام، آية (١١٢) .

(٤) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٢٢٠/أ) .

(٥) سورة آل عمران، آية (٤٠) .

(٦) أنوار القرآن وأسرار الفرقان رقم اللوح (٩٢/ب) . وانظر: (٣٩٩/ب - ٤٠٤/ب -

. ١١٦٠، ١٢٩٦، ١٣٤٧، ١٤٢٩) .

فكلام القاري السابق في تفسير الآيات التي تضمنت المشيئة، يدل على أن القاري يثبت مرتبة المشيئة وهو كذلك، والأدلة من الكتاب والسنة على مرتبة المشيئة أكثر من أن تحصر، وقد سبق بيان بعض تلك الأدلة في صفة الإرادة مما أغنى عن إعادتها في هذا الموضوع .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى بعد سوجه لجملة من النصوص الدالة على مرتبة المشيئة: (وهذه الآيات ونحوها تتضمن الرد على طائفتي الضلال نفاة المشيئة بالكلية، ونفاة مشيئة أفعال العباد، وحركاتهم وهداهم، وضلالهم، وهو سبحانه تارةً يخبر أن كل ما في الكون بمشيئته، وتارةً أن ما لم يشأ لم يكن، وتارةً أنه لو شاء لكان خلاف الواقع، وأنه لو شاء لكان خلاف القدر الذي قدره وكتبه، وأنه لو شاء ما عُصي، وأنه لو شاء لجمع خلقه على الهدى وجعلهم أمةً واحدة، فتضمن ذلك أن الواقع بمشيئته، وأن ما لم يقع فهو لعدم مشيئته، وهذا حقيقة الربوبية، وهو معنى كونه رب العالمين وكونه القيوم القائم بتدبير عباده، فلا خلق ولا رزق ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط ولا موت ولا حياة ولا إضلال ولا هدى ولا سعادة ولا شقاوة إلا بعد إذنه، وكل ذلك بمشيئته وتكوينه إذ لا مالك غيره ولا مدبر سواه ولا رب غيره)^(١).

المرتبة الرابعة : الخلائق :

قال القاري : (الله خالق كل شيء من خير وشر وإيمان وكفر)^(٢).

(١) شفاء العليل (١/١٣٠) .

(٢) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (١٢٠٤) .

فالقاري رحمه الله تعالى يثبت مرتبة الخلق، وأن الله خالق لأفعال العباد، وسوف يأتي بإذن الله مزيد تفصيل لكلام القاري حول هذه المرتبة في مبحث أفعال العباد .

وخلاصة الكلام في هذا المبحث أن القاري رحمه الله يثبت مراتب القدر الأربعة، وهو موافق للفرقة الناجية المنصورة أهل السنة والجماعة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (وتؤمن الفرقة الناجية - أهل السنة والجماعة - بالقدر، خيره وشره، والإيمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين:

فالدرجة الأولى : الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم، الذي هو موصوف به أزلاً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق: " فأول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة " (١)، فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، جفت الأقلام، وطويت الصحف، كما قال ﷺ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٢)، وقال: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٣) .

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في القدر (٥/٧٦/رقم ٤٧٠٠). والترمذي في جامعه في كتاب القدر، باب (١٧) (٤/٣٩٨/رقم ٢١٥٥). وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي (٢/٢٢٨-٢٢٩)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٢٠٧-٢٠٨/رقم ١٣٣).

(٢) سورة الحج، آية (٧٠) .

(٣) سورة الحديد، آية (٢٢) .

وأما الدرجة الثانية : فهو مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السموات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه، لا يكون في ملكه إلا ما يريد وأنه ﷻ على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات .

فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه، لا خالق غيره ولا رب سواه .

ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله، ونهاهم عن معصيته، وهو سبحانه يحب المتقين، والمحسنين والمقسطين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد .

والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر، والمصلي والصائم، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم، وإرادتهم كما قال تعالى: ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿ (١) ... (٢) .

* * * * *

(١) سورة التكويد، آية (٢٨، ٢٩) .

(٢) مجموع الفتاوى (٣/١٤٨-١٥٠) .

الفصل الثاني

أفعال العباد

☞ وفيه مبحثان :

- المبحث الأول: رأي القاري في أفعال العباد .
- المبحث الثاني: رد القاري على طائفتين ممن ضل في مسألة أفعال العباد وهما الجبرية والقدرية.

* * * * *

قال القاري: (ومعتقد أهل السنة والجماعة أن أفعال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله تعالى مرادة له، ومع ذلك هي مكتسبة للعباد لأن لهم نوع اختيار في كسبها وإن رجع ذلك في الحقيقة إلى إرادته وخلقه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، وهذا أوسط المذاهب وأعدلها وأوفقها للنصوص فهو الحق والصواب خلافاً للجبرية القائلين بأن العباد مجبورون على أفعالهم.... وخلافاً للقدرية النافين للقدر وهم المعتزلة القائلون بأن العبد يخلق أفعال نفسه، وأن قدرة الله تعالى لا تؤثر فيها، وأن إرادته لا تتعلق بها لاستقلال قدرة العبد بالإيجاد والتأثير في أفعاله....)^(١).

تضمن كلام القاري السابق مسألتين، وهما:

الأولى: رأي القاري في أفعال العباد .

الثانية: رد القاري على طائفتين ممن ضل في مسألة القدر وهما: الجبرية والقدرية.

وسنوردها - بمشيئة الله تعالى - في مبحثين .

* * * * *

(١) مرقاة المفاتيح (١/١٢٣، ٢٥٨-٢٥٩). وانظر: ضوء المعالي (٣٧).

المبحث الأول : رأي القاري في أفعال العباد .

يتبين لنا من خلال النص السابق أن القاري يرى أن أفعال العباد مخلوقة لله - جل وعلا- ولهذا قال: (ومعتقد أهل السنة والجماعة أن أفعال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله تعالى مرادة له)^(١).

ويقول أيضاً في نص آخر: (وقال أهل الحق أفعال العباد بما صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله تعالى، والحق سبحانه منفرد بخلق المخلوقات لا خالق لها سواه)^(٢).

وقال أيضاً: (ونعتقد أيضاً أن لا يقع في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر إلا بقضاء الله وقدره وفق إرادته ومشيئته فمنه الخير والشر والنفع والضرر ...)^(٣).

ويقول أيضاً في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٤).

قال القاري: (الله خالق كل شيء من خير وشر وإيمان وكفر...)^(٥).

واستدل القاري على خلق أفعال العباد ببعض الأدلة، كقوله تعالى:

﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦).

(١) مرقاة المفاتيح (١/١٢٣).

(٢) الرد على وحدة الوجود (٥٧). وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢/٦٣٩).

(٣) شرح عين العلم وزين الحلم (١/٢٤).

(٤) سورة الزمر، آية (٦٢).

(٥) أنوار القرآن وأسرار الفرقان خ ق (٤/١٢٠٤). وانظر: شرح الأربعين النووية (٢٢).

(٦) سورة الأنعام، آية (١٠٢). وسورة الرعد، آية (١٦). وسورة الزمر، آية (٦٢).

قال القاري: (وفعل العبد شيء) (١).

٢ - وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ (٢).

قال القاري: (أي الذي يصدر منه حقيقة الخلق ليس كمن لا يصدر منه ذلك في شيء وهذا في مقام التمدح بالخالقية وكونها سبباً لاستحقاق العبادة) (٣).

٣ - وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٤).

قال القاري: (أي وعملكم أو معمولكم) (٥).

فالقاري فيما ذهب إليه من خلق أفعال العباد موافق لما دل عليه الكتاب والسنة وما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان (٦)، وإليك بعض تلك الأدلة من الكتاب وصحيح السنة وكلام سلفنا الصالح .

أ (الأدلة على خلق أفعال العباد من كتاب الله :

١ - قال تعالى: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (٧).

(١) شرح الفقه الأكبر (٨٩) .

(٢) سورة النحل، آية (١٧) .

(٣) شرح الفقه الأكبر (٨٩) .

(٤) سورة الصافات، آية (٩٦) .

(٥) شرح الفقه الأكبر (٨٩) .

(٦) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٤٩/٨، ٦٣، ٢٣٦) .

(٧) سورة الزمر، آية (٦٢) .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: (وهذا عام محفوظ لا يخرج عنه شيء من العالم أعيانه وأفعاله وحركاته والعالم قسمان: أعيان، وأفعال، وهو الخالق لأعيانه وما يصدر عنها من الأفعال، كما أنه العالم بتفاصيل ذلك فلا يخرج شيء منه عن علمه، ولا عن قدرته، ولا عن خلقه ومشيئته)^(١).

٢ - وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(٢).

في هذه الآية (دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى)^(٣).

قوله ﴿ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ قال ابن جرير الطبري رحمه الله: (فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون قوله ﴿ مَا ﴾ بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام حينئذٍ والله خلقكم وعملكم .

والآخر: أن يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك والله خلقكم والذي تعملونه: أي والذي تعملونه منه الأصنام وهو الخشب والنحاس والأشياء التي كانوا ينحتون منها أصنامهم)^(٤).

وكان القاري رحمه الله تعالى في تفسير الآية ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ بقوله: (أي وعملكم أو معمولكم) يشير إلى ما ذكره إمام المفسرين ابن جرير رحمه الله تعالى في توجيهه لقوله ﴿ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

(١) شفاء العليل لابن قيم الجوزية (١٥٤/١) .

(٢) سورة الصافات، آية (٩٦) .

(٣) معالم التنزيل للبغوي (٣١/٤) .

(٤) تفسير ابن جرير (٧٥/٢٣) .

٣ - وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾^(١).

قال الإمام البغوي رحمه الله: (فهذا يدل على أن كل ما يعمله الإنسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء)^(٢).

وقال البيهقي رحمه الله: (﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾^(٣)، كما قال ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾^(٤)، فكما كان مميتاً محيياً بأن خلق الموت والحياة كان مضحكاً مبكياً بأن خلق الضحك والبكاء وقد يضحك الكافر سروراً بقتل المسلمين - وهو منه كفر - وقد يبكي حزناً بظهور المسلمين وهو منه كفر فثبت أن الأفعال كلها بخيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها...)^(٥).

وقال ابن كثير رحمه الله: (أي خلق في عباده الضحك والبكاء وسببهما وهما مختلفان)^(٦).

ب (الأدلة على خلق أفعال العباد من سنة النبي ﷺ :

١ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يوم الخندق ينقل معنا التراب وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا

(١) سورة النجم، آية (٤٣) .

(٢) معالم التنزيل (٢٥٥/٤) .

(٣) سورة النجم، آية (٤٣) .

(٤) سورة النجم، آية (٤٤) .

(٥) الاعتقاد (١٦٠) .

(٦) تفسير ابن كثير (٤٠٢/٤) .

فأنزل سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنةً أئبنا^(١)

ففي هذا الحديث دليل على أن الله هو خالق العباد، وأفعالهم ومنها الهداية والصوم والصلاة .

٢ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك »^(٢).

٣ - عن طاوس^(٣) قال: سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز »^(٤).

قال ابن عبدالبر رحمه الله: (في هذا الحديث أدل الدلائل، وأوضحها على أن الشر والخير كل من عند الله، وهو خالقها لا شريك له، ولا إله غيره،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ (٤/٢١٣/ رقم ٦٦٢٠) .

(٢) سبق تخريجه (٥٢٧) .

(٣) هو أبو عبدالرحمن طاوس بن كيسان الهمداني الخولاني، من أبناء الفرس، من تابعي اليمن، أدرك خمسين من الصحابة، كان من فقهاء أهل اليمن وعبادهم وخيار التابعين وزهادهم، مرض بمنى ومات بمكة سنة (١٠١هـ)، وقيل سنة (١٠٦هـ) .

انظر: مشاهير علماء الأمصار (١٢٢)، وشرح السنة (١٣٤/١) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القدر، باب كل شيء بقدر (٤/٢٠٤٥/ رقم ٢٦٥٥) .

لأن العجز شر، ولو كان خيراً ما استعاذ منه رسول الله ﷺ، ألا ترى أن رسول الله ﷺ قد استعاذ من الكسل والعجز والجبن والدين، ومحال أن يستعيز من الخير، وفي قول الله ﷻ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) من شرِّ ما خَلَقَ (١) كفاية لمن وفق، وقال ﷻ ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٢) (...) (٣).

٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان » (٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(فالنبي ﷺ أمر بشيئين: أن يحرص على ما ينفقه وهو امتثال الأمر وهو العبادة، وهو طاعة الله ورسوله ﷺ، وأن يستعين بالله وهو يتضمن الإيمان بالقدر، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن فمن ظن أنه يطيع الله بلا معونته كما يزعم القدرية والمجوسية، فقد جحد قدرة الله التامة ومشيعته النافذة وخلقه لكل شيء، ومن ظن أنه إذا أُعِين على ما يريد ويسير له ذلك كان محموداً سواء وافق الأمر الشرعي أو خالفه فقد جحد دين الله وكذب بكتبه ورسوله ووعدته ووعيدته واستحق من

(١) سورة الفلق، آية (١، ٢) .

(٢) سورة النحل، آية (٩٣) .

(٣) التمهيد (٦٣/٦) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز (٤/٢٠٥٢/

رقم ٢٦٦٤) .

غضبه وعقابه أعظم ما يستحق الأول) (١).

ج (الأدلة من كلام السلف الصالح :

١ - عن أبي الأسود الدؤلي (٢) قال: قال لي عمران بن الحصين رضي الله عنه :
 « رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيء قضى عليهم ومضى عليهم
 من قدر ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟
 فقلت: بل شيء قضى عليهم، ومضى عليهم، قال فقال: أفلا يكون ظلماً؟
 قال: ففرغت من ذلك فزِعاً شديداً، وقلت: كل شيء خَلَقُ الله وملك يده
 فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال لي: يرحمك الله! إني لم أرد بما سألتك
 إلا لأحزر عقلك (٣)، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول
 الله! رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيء قضى عليهم ومضى
 فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة
 عليهم؟ فقال: لا، بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك كتاب
 الله عز وجل ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٤﴾ ... ﴾ (٥) .

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧٤/٨) .

(٢) ويقال: الدليلي واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر ولد في أيام النبوة، قال يحيى بن معين: مات
 أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسع وستين - قال الذهبي - وهذا هو الصحيح.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٨١-٨٦) .

(٣) قال النووي: أي لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك . شرح مسلم للنووي (٤٣٩/١٦) .

(٤) سورة الشمس، آية (٧، ٨) .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الأولى في بطن أمه (٤/٢٠٤١-٢٠٤٢).

٢ - وعن طاوس اليماني أنه قال: « أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر »^(١).

٣ - قال يحيى بن سعيد القطان^(٢): « ما زلت أسمع من أصحابنا يقول: إن أفعال العباد مخلوقة »^(٣)، قال أبو عبدالله: (حركاتهم وأصواتهم واكتسلهم وكتابتهم مخلوقة)^(٤).

٤ - وعن أبي بكر المروزي قال: « سئل أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - عن الزنا بقدر؟ فقال: الخير والشر بقدر، ثم قال: الزنا والسرقه »^(٥).

فهذه بعض أقوال السلف من الصحابة والتابعين وتابع التابعين في أن أفعال العباد مخلوقة لله ﷻ.

* * * * *

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣٤/رقم ٩٦).

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، مولى بني تميم، كنيته أبو سعيد، كان من سادات أهل البصرة وقرائهم، ممن مهّد لأهل الحديث طرق الأخبار وحثّهم على تتبع العلل للآثار، وعنه تعلم رسم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم. مات يوم الأحد الثاني من صفر سنة (١٠٩هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار (١٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣٤/٩٧).

(٤) المصدر السابق (٣٤).

(٥) السنة للخلال (٣/٥٤٠).

المبحث الثاني : رد القاري على طائفتين ممن ضل في مسألة أفعال العباد وهما الجبرية والقدرية .

❖ رد القاري على هاتين الطائفتين من حيث الإجمال :-

القاري رد على طائفتين ممن ضل في مسألة القدر وهما القدرية والجبرية، ولهذا نجد القاري في النص السابق لما ذكر أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى قال: (وهذا أوسط المذاهب وأعدلها وأوفقها للنصوص فهو الحق والصواب خلافاً للجبرية القائلين بأن العباد مجبورون على أفعالهم ... وخلافاً للقدرية النافين للقدر وهم المعتزلة القائلون بأن العبد يخلق أفعال نفسه، وأن قدرة الله تعالى لا تؤثر فيها، وأن إرادته لا تتعلق بها لاستقلال قدرة العبد بالإيجاد والتأثير في أفعاله)^(١).

وقال في نص آخر: (ثم اعلم أن الجهم هذا هو ابن صفوان الترمذي رئيس الجبري القائلين بأن التدبير في أفعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش والعروق النابضة وحركات الأشجار وقابلهم المعتزلة فقالوا إن جميع الأفعال الاختيارية مع جميع الحيوان بخلقها لا تتعلق لها بخلق الله ... وقال أهل الحق أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه منفرد بخلق المخلوقات لا خالق لها سواه، فالجبرية غلوا في إثبات القدر فنفوا صنع العبد أصلاً، كما غلت المشبهة في إثبات الصفات فشبهوا، والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى، ولهذا كانوا مجوس هذه الأمة، بل أردى من المجوس من حيث إن المجوس أثبتوا

(١) مرقاة المفاتيح (١/١٢٣/٢٥٨-٢٥٩).

خالقين وهم أثبتوا خالقين، وهدى الله أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه،
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ... (١).

فالقاري في رده على هاتين الطائفتين موافق لأهل السنة والجماعة وما
كان عليه سلف هذه الأمة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن طائفة القدرية
(وهم ضلال مبتدعة مخالفون للكتاب، والسنة، وإجماع سلف الأمة، ولما عرف
بالعقل والذوق) (٢).

وقال أيضاً عن طائفة الجبرية :

(وأول من ظهر عنه إنكار ذلك هو الجهم بن صفوان وأتباعه) (٣).

(فلما حدثت مقالته المقابلة لمقالة القدرية أنكرها السلف، والأئمة كما
أنكروا قول القدرية من المعتزلة، وغيرهم وبدعوا الطائفتين) (٤).

فالقاري في رده على هاتين الطائفتين الجبرية والقدرية موافق لمذهب
السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم، ثم إن القاري رحمه الله
قد تصدى لأدلة الجبرية والقدرية وبين بطلان فهمهم لها .

وفيما يلي نماذج من ردوده رحمه الله .

١ - فمن أدلة الجبرية التي استدلوا بها على مذهبهم الباطل قوله تعالى:

(١) الرد على القائلين بوحدة الوجود ص(٥٧). وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز

(٢/٦٣٩). فإن هذا التقرير الحسن أخذه القاري من كلام ابن أبي العز دون عزوه إليه .

(٢) الاستقامة (٢/٤٠٩) .

(٣) الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/٤٦٠) .

(٤) المصدر السابق (٨/٤٦٠) .

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾^(١)، قالت الجبرية: فنفى الله عن نبيه الرمي، وأثبتته لنفسه فدل على أنه لا صنع للعبد^(٢).

قال القاري - هذه الآية - : (دليل عليهم، لأنه سبحانه أثبت لرسوله ﷺ رمياً بقوله: ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾، فعلم أن المثلث غير المنفي، وذلك أن الرمي له ابتداء وانتهاء، فابتدأؤه الحذف، وانتهأؤه الإصابة، وكل منهما يسمى رمياً^(٣)، أو يقال المعنى وما رميت خلقاً إذ رميت كسباً ولكن الله رمى حيث خلقتك وخلق أسباب الرمي لك وقوة الكسب فيك)^(٤).

قال ابن قيم الجوزية - رحمه الله - :

(وأما رميه ﷺ فمقدوره كان هو الحذف والإلقاء، وأما إيصال ما رمى به إلى وجوه العدو مع البعد وإيصال ذلك إلى وجوه جميعهم فلم يكن من فعله، ولكن فعل الله وحده، فالرمي يراد به الحذف والإيصال، فأثبت له الحذف بقوله ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾، ونفى عنه الإيصال بقوله ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾)^(٥).

٢ - ومن أدلة الجبرية على مذهبهم الباطل حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة،

(١) سورة الأنفال، آية (١٧) .

(٢) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٦٤١/٢) .

(٣) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (٦٤٢/٢) فإن هذا الرد الذي ذكره القاري هو بعينه من كلام ابن أبي العز .

(٤) الرد على وحدة الوجود ص (٥٨) .

(٥) شفاء العليل (١٦٩/٢) .

قال له آدم: يا موسى، اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! فحج آدم موسى، فحج آدم موسى ثلاثاً»^(١).

وقد أجاب القاري عن هذا الاستدلال بقوله: (وأما قول آدم عليه الصلاة والسلام في جواب موسى عليه الصلاة والسلام: «أفتلومني على أن عملت عملاً قد كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة»، فمبني على أن لا اعتراض على العاصي بعد توبته ورجوعه إلى طاعته، وأن له حينئذٍ أن يتعلق بالقضاء والقدر، بل يحتاج أن يعتقد أن معصيته كانت مقدرة قبل خلقه، وليس له حين مباشرته قبل تحقق توبته أن يتشبث بالقضاء والقدر في قضيته فإنه حينئذٍ كالمعارض لنهيهِ سبحانه عن معصيته وأمره بطاعته ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره)^(٢).

يتبين لنا من كلام القاري السابق أنه يذهب في هذه المسألة إلى أن موسى -عليه الصلاة والسلام- لام آدم -عليه الصلاة والسلام- على المعصية (الذنب)، وأن آدم احتج بالقدر على المعصية، ولكنه حج موسى لكونه تاب من الذنب، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

فهذا توجيه القاري لهذا الحديث، ومن أهل العلم ممن ذهب إلى أن اللوم كان على المصيبة لا على المعصية، منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله (٤/٢١٢/ رقم ٦٦١٤) .

(٢) شرح الفقه الأكبر ص (٧٨-٧٩) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (الصواب في قصة آدم وموسى، أن موسى لم يلم آدم إلا من جهة المصيبة التي أصابته وذريته بما فعل، لا لأجل أن تارك الأمر مذنب عاص، ولهذا قال: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يقل: لماذا خالفت الأمر؟ ولماذا عصيت؟ والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر وشهود الربوبية، كما قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾^(١)، قال ابن مسعود أو غيره: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم . (٢) .

وقال أيضاً: (وأما كونه لأجل الذنب كما يظنه طوائف من الناس فليس مراداً بالحديث، لأن آدم عليه السلام كان قد تاب من الذنب، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس)^(٣) .

وقال أيضاً: (وموسى أجل قدراً من أن يلوم أحداً على ذنب قد تاب منه وغفر الله له، فضلاً عن آدم وهو أيضاً قد تاب مما فعل حيث قال: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ رَبِّي ﴾^(٤)، وقال ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٥)، وقال: ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾^(٦)، وموسى وآدم أعلم بالله ممن أن يظن

(١) سورة التغابن، آية (١١) .

(٢) الفتاوى (٣١٩/٨) .

(٣) المصدر السابق (١٧٨/٨-١٧٩) .

(٤) سورة القصص، آية (١٦) .

(٥) سورة الأعراف، آية (١٥٦) .

(٦) سورة الأعراف، آية (١٥٥) .

واحد منهما أن القدر عذر لمن عصى الله (١).

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله عن قول من يقول إنما حجّة لأنه كان قد تاب من الذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، فلا يجوز لومه .

قال هذا القول لا يصح لثلاثة أوجه :

أحدها : أن آدم لم يذكر ذلك الوجه، ولا جعله حجة على موسى، ولم يقل: أتلومني على ذنب قد ثبت منه .

الثاني : أن موسى أعرف بالله سبحانه وبأمره ودينه من أن يلوم على ذنب قد أخبره سبحانه أنه قد تاب على فاعله واجتباؤه بعده وهداه، فإن هذا لا يجوز لآحاد المؤمنين أن يفعله فضلاً عن تكليم الرحمن .

الثالث : أن هذا يستلزم إلغاء ما علّق به النبي ﷺ وجه الحجّة واعتبار ما ألغاه فلا يلتفت إليه (٢).

وعلى كل حال سواء كان التوجيه للحديث بأن اللوم كان على المصيبة كما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رحمهما الله، أو على الذنب كما نص على ذلك القاري، فإن الحديث يحمّل المعنيين. ولهذا جاء في الحديث أن آدم قال لموسى: «أتلومني على أن عملت عملاً كان مكتوباً عليّ قبل أن أخلق؟» (٣).

(١) مجموع الفتاوى (٤٥٤/٨) .

(٢) شفاء العليل (٤٩/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، في كتاب القدر، باب ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/٣٨٦-٣٨٧/رقم ٢١٣٤). وابن أبي عاصم في السنة (١/٦٤/رقم ١٤٠). وصحّ إسناده الألباني كما في تحقيقه لكتاب السنة لابن أبي عاصم .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى بعد أن ذكر قول شيخه ابن تيمية رحمه الله بأن اللوم كان على المصيبة، قال: (وقد يتوجه جواب آخر، وهو أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في مواضع ويضر في مواضع، فينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم، فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينفع به الذاكر والسامع؛ لأنه لا يدفع بالقدر أمراً ولا نهياً ولا يُبطل به شريعة، بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة .

يوضحه أن آدم قال لموسى: أتلومني على أن عملت عملاً كان مكتوباً عليّ قبل أن أخلق؟. فإذا أذنب الرجل ذنباً ثم تاب منه توبة وزال أمره حتى كان لم يكن فآتبه مؤتّب عليه ولا مه حسن منه أن يحتج بالقدر بعد ذلك ويقول: هذا أمرٌ كان قد قدر عليّ قبل أن أخلق فإنه لم يدفع بالقدر حقاً ولا ذكره حجةً على باطل، ولا محذور في الاحتجاج به .

وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به نفى الحال والمستقبل، بأن يرتكب فعلاً محرماً أو يترك واجباً فيلومه عليه لائم فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره فيبطل بالاحتجاج به حقاً ويرتكب باطلاً^(١).

فهذا الحديث ليس فيه حجة للجبرية على مذهبهم الباطل، ولا على من يتشبه به في فعل المحرمات وترك الواجبات إذ أنهم لا يقبلون عذر من يظلمهم أو يسئ إليهم إذا اعتذر بالقدر كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: (أن الواحد من هؤلاء إما أن يرى القدر حجة للعبد، وإما أن لا يراه حجة للعبد، فإن كان القدر حجة للعبد، فهو حجة لجميع

(١) شفاء العليل (١/٥٦-٥٧) .

الناس، فإنهم كلهم مشتركون في القدر، وحينئذ فيلزم أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضرب عنقه ويهلك الحرث والنسل، وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون، فإن أحدهم لا يزال يذم هذا، ويغض هذا، ويخالف هذا، حتى إن الذي ينكر عليهم يبغضونه ويعادونه وينكرون عليه، فإن كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحداً، ولا يبغضوا أحداً، ولا يقولوا في أحدٍ إنه ظالم ولو فعل ما فعل، ومعلوم أن هذا لا يمكن أحداً فعله، ولو فعل الناس هذا لهلك العالم، فتبين أن قولهم فاسد في العقل كما أنه كفر في الشرع (١).

٢ (بعض أدلة القدرية التي رد عليها القاري : -

١ - قالت القدرية إن الله ﷻ ذم المشركين وأنكر عليهم حيث جعلوا الشرك كائناً منهم لمشيئة الله، قال تعللي: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٢) الآية، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٣) الآية، وقوله تعالى: ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (٤)، وكذلك ذم الله ﷻ إبليس وأنكر عليه حيث أضاف الإغواء إلى الله تعالى إذ قال ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٥).

(١) مجموع الفتاوى (٢٦٣/٨) .

(٢) سورة الأنعام، آية (١٤٨) .

(٣) سورة النحل، آية (٣٥) .

(٤) سورة الزخرف، آية (٢٠) .

(٥) سورة الحجر، آية (٣٩) .

وقد أجاب القاري عن هذه الشبهة التي أوردتها القدرية، فقال :

(الجواب أنه أنكر عليهم ذلك لأنهم احتجوا بمشيئته على رضاه ومحبتة، وقالوا: لو كره ذلك وسخط لما شاء فجعلوا مشيئة الله دليل رضاه، فردد الله عليهم ذلك

وقد أجيب بأنه أنكر عليهم اعتقادهم أن مشيئة الله تعالى دليل على أمره به أو أنكر عليهم معارضة شرعه وأمره الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه بقضائه وقدره فجعلوا المشيئة العامة دافعة للأمر فلم يذكروا المشيئة على جهة التوحيد، وإنما ذكروها معارضين بها لأمره دافعين بها لشرعه كفعل الزنادقة وجُهل الملاحدة إذا أمروا أو نهوا احتجوا بالقدر

والحاصل أن قولهم كلمة حق أريد بها الباطل، وأما قول إبليس رب بما أغويتني فإنما ذم على احتجاجه بالقدر لا اعترافه بالقدر وإثباته له، ولهذا قالوا: إنه أعرف بالله من المعتزلي لمطابقة قوله ﷻ ﴿ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ ﴾^(١) أي عدلاً، ﴿ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾^(٢) أي فضلاً.

وقوله تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾^(٤) (٥).

(١) سورة المدثر، آية (٣١) .

(٢) سورة المدثر، آية (٣١) .

(٣) سورة الأعراف، آية (١٧٨) .

(٤) سورة الرعد، آية (٣٣) .

(٥) شرح الفقه الأكبر (٧٧-٧٨) .

ومن شبه القدرية التي رد عليها القاري قولهم (لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لأن الرضا بالقضاء واجب، واللازم باطل، لأنه الرضا بالكفر كفر، فثبت أن الكفر ليس بقضاء الله، فلم تكن جميع أفعال العباد بقضاء الله تعالى على ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة)^(١).

قال القاري راداً على هذه الشبهة :

هذا (مدفوع بأن الكفر مقضي لا قضاء، والرضى إنما يجب بالقضاء دون المقضي، وتوضيحه: أن الكفر له نسبة إليه سبحانه وهي كونه خلقه على مقتضى حكمته ولا اعتراض عليه في مشيئته، فإنه مالك المُلْك يتصرف فيه كيف يشاء لا يتضرر بشيء كما لا ينتفع به، وله نسبة أخرى إلى المكلف وهي وقوعه صفة له بكسبه واختياره والاعتراض واقع عليه في فعله لأنه أسخط مولاه واستحق العقوبة الدائمة في عقباه)^(٢).

* * * * *

(١) شرح الفقه الأكبر (٧٥) .

(٢) المصدر السابق (٧٥) .

الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر وأعان على دراسة آراء القاري الاعتقادية في الإلهيات عرضاً ونقداً في ضوء عقيدة سلفنا الصالح، وأودّ في هذه الخاتمة أن أجمل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لآراء القاري الاعتقادية في الإلهيات .

١ (أن القاري بدأ حياته العلمية منذ وقت مبكر، فدرس على علماء هراة مسقط رأسه، فأخذ عنهم بعض العلوم الإسلامية، ثم رحل إلى مكة المكرمة فطاب له المقام بها واستوطنها فأخذ عن علمائها، ومن قدم إلى مكة من أهل العلم، مما كان له الأثر الكبير على سعة اطلاعه، وتنوع ثقافته وكثرة مؤلفاته، حتى صار أحد علماء الأمة، ممن يشار إليهم بالبنان .

٢ (أن القاري نبغ في العلوم النقلية والعقلية .

٣ (أن من العلوم التي اهتم بها القاري علم العقيدة، فقد أولاها عنايته الخاصة، ولكن لم تتمحّض دراسته لتلك المسائل على المنهج السلفي الصافي، بل إنه مضطرب في تلك المسائل بين السلفية، والماتريدية، والأشعرية، والمفوضة، فنجده في بعض المسائل يؤيد المذهب السلفي ويقرّره ويدافع عن أعلام المنهج السلفي، ونجده في البعض الآخر يؤيد مذهب الأشاعرة والماتريدية وينافح عنهم ويلوي أعناق النصوص لأجل مذاهبهم، وفي بعض المسائل يؤيد مذهب أهل التفويض لظنه أنهم يمثلون منهج السلف. هذا من حيث العموم، وأما من حيث التفصيل فهو كما يلي :

❖ الأول : في منهج الاستدلال :

- ❖ وافق السلف في أن الاعتماد في مسائل العقيدة على ما جاء به النقل .
- ❖ وافق السلف على تقديم النقل على العقل عند توهم التعارض، من حيث الإجمال وإلا في الحقيقة أن العقل الصريح لا يعارض النقل الصريح .
- ❖ أنه خالف السلف في الاحتجاج بأخبار الآحاد في العقيدة، فالقاري لا يرى العمل بأحاديث الآحاد في مسائل العقيدة .

❖ الثاني : توحيد الربوبية :

- ❖ أن تعريف القاري للتوحيد في الشرع من أجمع التعاريف حيث يدخل فيه أنواع التوحيد الثلاثة .
- ❖ أن القاري موافق لما عليه أئمة السنة من تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام (توحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات)، خلافاً لمن شنع عليهم في تقسيمهم ذلك من أهل الأهواء والبدع .
- ❖ أن القاري موافق لما عليه أهل السنة والجماعة في تفسير الفطرة، حيث فسرها بالإسلام .
- ❖ أن القاري موافق لما عليه أهل السنة والجماعة من أن معرفة الله ﷻ فطرية .
- ❖ أن القاري موافق لما عليه السلف من أن إخراج الذرية من صلب آدم والإشهاد عليهم هناك واستنطاقهم كان حقيقياً، ولكن خالفهم -عفا الله عنه- حيث أنه لا يرى بأساً بأن تفسر آية الميثاق بما ذهب إليه أهل الاعتزال، وهذا جمع بين المتضادات .

❖ أنه سلك طريقة السلف في الاستدلال على وجود الله تعالى وإثبات وحدانيته، حيث استدل بدلالة الآفاق، والأنفس، والمعجزة. وهذا مسلك شرعي قد دلت عليه النصوص الشرعية وكلام أئمة السنة .

❖ الثالث : توحيد الألوهية :

❖ أن القاري مضطرب في تفسير كلمة "الإله" فتارة يفسرها بما فسرها به علماء السلف، وتارة يفسرها بما فسرها به علماء الكلام .

❖ أن القاري موافق لما عليه أهل السنة والجماعة من أن إرسال الرسل عليهم السلام لم يكن إلا لتحقيق توحيد الألوهية .

❖ أن القاري سلك في تقرير توحيد الألوهية - وأنه يجب إفراد الله بالعبادة- ثلاث طرق عقلية، وهي: الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، والاستدلال بتوحيد الأسماء والصفات على إفراد الله بالعبادة، والاستدلال بضرب الأمثلة. وهذه الطرق التي سلكها القاري موافقة لما جاء في النصوص الشرعية ولما نبه عليها أئمة أهل السنة والجماعة .

❖ القاري عرف العبادة بتعريف جامع مانع حيث يدخل فيه جميع أمور الشريعة.

❖ القاري يرى أن العبادة لا تقبل عند الله إلا إذا توافر فيها ثلاثة شروط: الإيمان بالله ﷻ، والإخلاص له، والمتابعة لرسوله ﷺ، وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة .

❖ القاري يرى أن الدعاء والذبح والخوف والرجاء من أنواع العبادات، ولذا يجب إفراد الله بها.

- ❖ القاري يثبت المحبة من الجانبين: محبة العبد لربه، ومحبة الرب لعبده. وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري يرى أن أقرب الطرق إلى محبة العبد لربه تحصل بمتابعة الكتاب والسنة، وهذا حق موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، ولكن ليس هو أقرب الطرق بل إنه لا طريق لمحبة الله إلا بالاتباع .
- ❖ القاري مخالف لأهل السنة والجماعة حيث إنه لا يرى بأساً بأن يسلك الإنسان طريق من يسمون أنفسهم بأهل الحقيقة والطريقة لتحصيل محبة العبد لربه .
- ❖ القاري غلط في مسمى "الجنة" فظن أن الجنة لا يدخل في مسماها إلا الأكل والشرب واللباس والنكاح، ونحو ذلك مما فيه التمتع بالمخلوقات، ولذا وافق قول من يقول من أهل التصوف: "ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رجاء لجنتك بل حباً لك وشوقاً لرؤيتك". وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة، فالجنة هي الدار الجامعة لكل نعيم وأعلى ما فيها النظر إلى الله جل وعلا .
- ❖ القاري يوافق أهل السنة والجماعة في تفسير الوسيلة .
- ❖ القاري يرى أن التوسل المشروع ثلاثة أنواع: التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى، والتوسل إلى الله بعمل صالح قام به الداعي، والتوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين في حال حياتهم، وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة.

- ❖ القاري يرى جواز الذهاب إلى قبر النبي ﷺ والتوسل به، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري يرى جواز التبرك بالأنبياء والأولياء والصالحين، وهذا بجانب للصواب لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري يرى أن شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ مجمع على استحبابه وهذا غلط، بل ليس هناك إجماع أصلاً .

الرابع : توحيد الأسماء والصفات :

- ❖ القاري يتفق مع السلف في إثبات أسماء الله ﷻ وأنها توقيفية، وكذلك يوافقهم في القول بعدم حصرها في عدد معين، كما يوافقهم بأن أسماء الله دالة على معاني، كما يوافقهم بأن من سمي الله بما لم يسم به نفسه فقد أُلحِد في أسماء الله، ولكن يخالفهم في مسألة الاسم والمسمى حيث ذهب القاري إلى أن الاسم عين المسمى .
- ❖ القاري يرى أن التفويض مذهب جمهور السلف، وهذا غلط عليهم بل إن السلف يفوضون الكيفية دون المعنى .
- ❖ القاري يرى أن بعض السلف مال إلى تأويل آيات وأحاديث الصفات وهذا غلط عليهم بل إن السلف قاطبة يثبتون صفات الله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته .
- ❖ القاري يوافق أهل السنة والجماعة في تقسيم الصفات إلى ذاتية وفعلية، ولكن هذه الموافقة في التقسيم اللفظي، وأما في المراد بكل نوع منهما فإنه لم يوافق السلف في ذلك كما يتبين بما بعده .

- ❖ القاري يرى أن الصفات الذاتية ثمانية وهذا موافق لما عليه الماتريدية، ومخالف لما عليه السلف الصالح .
- ❖ القاري يرجع الصفات الفعلية إلى صفة التكوين، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري يرى مغايرة الفعل للمفعول -الخلق للمخلوق- وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري ينفي صفة علو الله ﷻ على خلقه وهذا مخالف لمنهج سلف هذه الأمة.
- ❖ أثبت القاري صفة الكلام الإلهي لله ﷻ وذكر أنها من الصفات الذاتية، وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، ولكن خالفهم في معنى الكلام فذهب إلى ما ذهب إليه ابن كلاب ومن تبعه من الأشعرية والماتريدية بأن الكلام معنى قائم بالنفس ليس بحرف ولا صوت .
- ❖ القاري يرى أن القرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ عبارة عن كلام الله، وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري يثبت صفة العلم، والسمع، والبصر، والحياة، والإرادة، والقدرة، ويعدها من الصفات الذاتية، وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة.
- ❖ القاري يقسم الإرادة إلى قسمين: إرادة شرعية دينية، وإرادة كونية قدرية. وهذا موافق لما عليه أهل السنة والجماعة .
- ❖ القاري خالف السلف في تفسير نصوص الصفات، فجوّز فيها التفويض لظنه أن ذلك منهج السلف، أو التأويل .

❖ خامساً : القدر :

- ❖ وافق أهل السنة والجماعة في تعريف القدر، وفي مراتبه الأربع .
- ❖ وافق السلف في أن الاعتماد على العقل المجرد هو الذي ورط القدرية والجرية في بقاء الظلمة والحيرة .
- ❖ وافق السلف في أنه يجب السكوت عن "لِمَ؟" في أفعال الله، وعن "كيف؟" في صفات الله .
- ❖ وافق أهل السنة والجماعة في خلق أفعال العباد .

هذا وفي الختام.. أسأل الله -عز وجل- وتقدس أسمائه- أن يجعلني ممن إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر. كما أسأله -سبحانه- أن يثبتني على منهج سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأن يجنبني الأهواء والبدع، وأن يرزقني صحة الفهم وحسن القصد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * * * *

الفهارس

- ٤ فهرس الآيات .
- ٤ فهرس الأحاديث .
- ٤ فهرس الآثار .
- ٤ فهرس الأشجار .
- ٤ فهرس الألفاظ .
- ٤ فهرس الفروق .
- ٤ فهرس المصادر والمراجع .
- ٤ فهرس الموضوعات .

* * * * *

فهرس القـ رأؤ

سورة الفاتحة

- ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴾ (٢) ٣٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤
- ﴿ اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴾ (٣) ٤٢٨ ، ٩٤
- ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ﴾ (٤) ٩٤

سورة البقرة

- ﴿ اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهٖمْ ﴾ (١٥) ٥٨٤
- ﴿ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوْا الضَّلٰلَةَ بِالْهٰدِیْ ﴾ (١٦) ١٠٣
- ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ تَخْطَفُ اَبْصَرَهُمْ ﴾ (٢٠) ٥٤٦ ، ٥٤٥
- ﴿ يَتَّيٰٓهَا النَّاسُ اَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ (٢١) ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١١٨ ، ٩٠
- ﴿ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ الْاَرْضَ ﴾ (٢٢) ١٩٤ ، ٩٠
- ﴿ فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اُنْدَادًا ﴾ (٢٢) ١١٧
- ﴿ وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾ (٢٣) ١٦٦
- ﴿ وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ ﴾ (٣٠) ٤٥٥
- ﴿ فَتَلَقٰٓى ءَادَمُ مِنْ رَبِّهٖ كَلِمٰتٍ ﴾ (٣٧) ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٨
- ﴿ اَفَتَطْمَعُوْنَ اَنْ يُؤْمِنُوْا لَكُمْ ﴾ (٧٥) ٤٨١
- ﴿ بَدِيعِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ﴾ (١١٧) ٤٢٢
- ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴾ (١١٨) ١٤٢
- ﴿ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ ﴾ (١٣٣) ١٨٩

- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ (١٢٧) ٢٦٢
- ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٣٧) ٥٠٧
- ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾ (١٥١) ٥٥
- ﴿ وَاللَّهُ كَرِيمٌ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ (١٦٣) ١٩٦ ، ١٨٥
- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٦٤) ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٠
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ﴾ (١٦٥) ٢٤٠ ، ٢٣٦
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (١٦٥) ٥٨٨
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ (١٧٤) ٤٢٢
- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ (١٨٥) ٥١٠ ، ٥٠٩ ، ٥٠٥
- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ (١٨٦) ٤٢٢ ، ٢٢٢
- ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ (١٩٦) ٣١١
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ (٢١٨) ٢٥١ ، ٢٣٣
- ﴿ وَإِن عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ (٢٢٧) ٤٩٩
- ﴿ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ ﴾ (٢٣٦) ٥٩٢
- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ﴾ (٢٥٣) ٥٠٧ ، ٤٥٤ ، ٤٢٦
- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٢٥٥) ٥٠٢ ، ٣٦٢ ، ٩٣-٩٢
- ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (٢٥٥) ٣٩٩
- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ (٢٥٧) ١١٧
- ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (٢٧٥) ٣٨٦

سورة آل عمران

- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٢) ٢٤٧
- ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ﴾ (٧) ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٥٥٠
- ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ... ﴾ (٣١) ٦٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ، ٥٨٦
- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (٣٢) ٥٣ ، ٢١٢
- ﴿ قَالَ رَبِّ أُنِّى يَكُونُ لِى غُلَمٌ ﴾ (٤٠) ٦١٠
- ﴿ يٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُمْ وَرَافِعَكَ إِلَىَّ ﴾ (٥٥) ٤١٤ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥
- ﴿ قُلْ يٰأَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ (٦٤) ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
- ﴿ وَلَٰكِن كَانَتْ حَنِيفًا مَّسَلِمًا ﴾ (٦٧) ١١٦
- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ... ﴾ (٨١) ١٢٩ - ١٣٠
- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) ٣٤٠
- ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ ﴾ (١٨١) ٤٢٣
- ﴿ إِنِّى فِى خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٩٠) ١٤١ ، ١٤٨
- ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا ﴾ (١٩١) ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٢

سورة النساء

- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ ﴾ (٢٦-٢٨) ٥١٠
- ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (٣٦) ١٨٠ ، ٢٢٧
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ (٥٨) ٤٩٤ ، ٤٩٩
- ﴿ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (٥٩) ٦٤
- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ... ﴾ (٦٥) ٥٨
- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ ﴾ (٦٤) ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

- ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ^ط ﴾ (٧٨) ٥٩٤
- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٨٧) ٤٥٦
- ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ... ﴾ (١١٥) ٦٢-٦١
- ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ (١٢٥) ٥٨٧
- ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ... ﴾ (١٣٤) ٤٩٤
- ﴿ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ ﴾ (١٤٢) ٣٥٠
- ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ^ج ﴾ (١٥٨) ٤٣٣ ، ٤١٤
- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (١٦٤) ٤٦٣ ، ٤٥٤
- ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ^ط ﴾ (١٦٦) ٣٦٢

سورة المائدة

- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ^ج ﴾ (١) ٥٠٣ ، ٤٢٨
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (١) ٥٠٤ ، ٥٠٣
- ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ... ﴾ (٣) ٣٢١
- ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ... ﴾ (٦) ٥١٠
- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ^ج ﴾ (٣٥) ٢٦٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥
- ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ^ج ﴾ (٤٨) ١٨٦
- ﴿ تُحِبُّهُمْ وَتُحِبُّونَهُمْ ^ج ﴾ (٥٤) ٥٨٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦
- ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (٦٤) ٥٢٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٠ ، ٤١٥ ، ٣٨٣
- ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ... ﴾ (٧٥-٧٣) ٤٧١
- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ... ﴾ (١١٦) ٤٥٥

سورة الأنعام

- ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ ﴾ (١٨) ٤٣٠
- ﴿ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا بُهُوْا عَنْهُ ﴾ (٢٨) ٤٩٢ ، ٤٨٦
- ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ... ﴾ (٣٨) ٦٠٧
- ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيْحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ... ﴾ (٥٩) ٦٠٨ ، ٤٩١ ، ٤٨٧
- ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ ... ﴾ (٦٥) ٥٤٦ ، ٤٣٨
- ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (٧٩) ١٠٤
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ... ﴾ (٩٥) ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٤٨
- ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ... ﴾ (٩٦) ١٤٨
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ... ﴾ (٩٧) ١٤٨
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... ﴾ (٩٨) ١٤٨
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ... ﴾ (٩٩) ١٤٨
- ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (١٠٢) ٦١٦
- ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ (١٠٣) ٣٩٩
- ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۗ ﴾ (١١٢) ٦١٠ ، ٤٢٦
- ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ... ﴾ (١٢٥) ٥١١ ، ٥٠٨ ، ٥٠٥
- ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ... ﴾ (١٤٨) ٦٣١
- ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۗ ﴾ (١٥٣) ٦٣
- ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ... ﴾ (١٦٢-١٦٣) ٢٢٧ ، ٢٢٦

سورة الأعراف

- ﴿ فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ ... ﴾ (٢٢) ٤٥٦
- ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ... ﴾ (٢٣) ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٦٨
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ... ﴾ (٣٣) ٣٤٧
- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ... ﴾ (٥٣) ٣٨٥
- ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٥٤) ٥٤٩ ، ٤٢٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٠
- ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (٥٥) ٢٢٢ ، ٢٢١
- ﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ... ﴾ (٥٦) ٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢
- ﴿ وَيَذَرَكَ وَالْإِهْتِكَ ﴾ (١٢٧) ١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ... ﴾ (١٤٣) ٤٦٣ ، ٤٥٤ ، ٤٢٣
- ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ (١٥٥) ٦٢٨
- ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١٥٦) ٦٢٨
- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ... ﴾ (١٧٢) ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١١٣
- ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤-١٣٣ ، ١٣٥
- ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ... ﴾ (١٧٣) ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١٢٧
- ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ (١٧٨) ٦٣٢
- ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ... ﴾ (١٨٠) ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٣ ، ٢٦٠
- ٣٩٧ ، ٣٩١ ، ٣٧٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤
- ﴿ اللَّهُمَّ ارْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ... ﴾ (١٩٥) ٥٤٢
- ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢٠٠) ٤٩٨

سورة الأنفال

- ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (١٧) ٦٢٦
 ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ... ﴾ (٢٣) ٤٩٢ ، ٤٨٦
 ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾ (٣٠) ٣٥٠

سورة التوبة

- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ... ﴾ (٦) ٤٨١
 ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ... ﴾ (٣٤) ٢٣٦
 ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ (٧٩) ٥٨٤
 ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ (٩٤) ٤٥٧ ، ٤٥٦

سورة يونس

- ﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٢) ٥٤٠
 ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (٣) ١٩٦
 ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ... ﴾ (١٢) ١١٤
 ﴿ هَتُّؤُلَاءِ شُفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (١٨) ١٨٥
 ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ (١٨) ٢٥٨ ، ٢٢٢
 ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ... ﴾ (٣١) ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨١ ، ١١٥ ، ٩٠
 ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ ... ﴾ (٣٢) ١٩٣ ، ١٩١ ، ٩١-٩٠
 ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ... ﴾ (٣٨) ١٦٦
 ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ (١٠٦) ٢٢٢

﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٠٧) ٣٦١

سورة هود

﴿ الرَّحْمَنُ كَتَبَ أَحْكَمْتَ عَآيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ ... ﴾ (١) ١٨٠

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ... ﴾ (٢) ١٨٠

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ ... ﴾ (١٣) ١٦٦

﴿ فَالِمَّ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ... ﴾ (١٤) ٣٦٢ ، ١٦٩ ، ١٦٦

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ... ﴾ (١٦) ٢١٥

﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ... ﴾ (٣٤) ٥١١

﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا ... ﴾ (٣٧) ٥١٦

﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ... ﴾ (٤٤) ٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٣ ، ٥٤٨

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ... ﴾ (٥٠) ٨٤

سورة يوسف

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) ٤٠٩

﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ... ﴾ (٤١) ٩٧

﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ (٩٧) ٢٦٤

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٩٨) ٢٦٤

سورة الرعد

﴿ تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزَدَادُ ... ﴾ (٨-٩) ٤٩١

﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٣٣) ٦٣٢

سورة إبراهيم

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ^ط ... ﴾ (٤) ٦٠٩
- ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ^ط ﴾ (٧) أ
- ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^ط ... ﴾ (١٠) ١٠٣ ،
- ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٣
- ﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًا دِ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^ط ﴾ (١٨) ٢١٥
- ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ^ط ﴾ (٢٧) ٥٠٣ ، ٥٠٤
- ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ^ط ﴾ (٣٤) أ

سورة الحجر

- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ^ط ﴾ (٣٩) ٦٣١

سورة النحل

- ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ^ط ... ﴾ (٢) ٥٧١
- ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ^ط ... ﴾ (٣) ١٤٩
- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ^ط ... ﴾ (٤) ١٤٩
- ﴿ وَاللَّائِمَةَ خَلَقَهَا لَكُمْ ^ط ... ﴾ (٥) ١٤٩
- ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ^ط ... ﴾ (٦) ١٤٩
- ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ ^ط ... ﴾ (٧) ١٤٩
- ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ^ط ... ﴾ (٨) ١٤٩
- ﴿ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ^ط ... ﴾ (٩) ١٤٩
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ^ط ... ﴾ (١٠) ١٤٩

- ﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ ... ﴾ (١١) ١٤٩ ، ١٤٢
- ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ (١٧) ٦١٧
- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ (٣٥) ٦٣١
- ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ... ﴾ (٣٦) ... ج ، ٨٤ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦
- ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ (٣٩) ١٥٠
- ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ... ﴾ (٤٤) ٥٦٣ ، ٥٣٧
- ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ (٥٠) ٤٣٨ ، ٤٣٢
- ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ (٦٠) ٣٩٦
- ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ (٧٤) ٣٩٦
- ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ... ﴾ (٧٦) ١٩٩
- ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٩٣) ٦٢١
- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ... ﴾ (٩٧) ٢١٥ ، ٢١٠
- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ (١٠٢) ٤٤١

سورة الإسراء

- ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ... ﴾ (٢٣) ٢٢٧ ، ١٨٠
- ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ... ﴾ (٣٦) ٤٠١ ، ٣٤٧
- ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ... ﴾ (٤٤) ٢٤١
- ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ... ﴾ (٥٦) ٢٥٥
- ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴾ (٥٧) ٢٥٥ ، ٢٥٠
- ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ... ﴾ (٦٧) ١١٤

- ﴿ وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨٥) ٦٠٠
- ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ... ﴾ (٨٨) ٤٧٧ ، ١٦٦
- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ... ﴾ (١٠١) ١٦٤
- ﴿ لَقَدْ عَامَتْ مَا أَنْزَلَ هَتُوْلَاءِ ... ﴾ (١٠٢) ١٦٤ ، ١١١
- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ ... ﴾ (١١٠) ٣٤١ ، ٣٣٣

سورة الكهف

- ﴿ وَلَا يظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (٤٩) ٥١٨ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧
- ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (٣٩) ٥٠٤
- ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٥١) ٤٢٧
- ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ (٥٨) ٣٦١
- ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ... ﴾ (١١٠) ٢٣٤

سورة مريم

- ﴿ كَهَيْعَتِ ﴾ (١) ٣٨٣
- ﴿ يَبْيَحِيْءُ ﴾ (١٢) ٣٣٨
- ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ ... ﴾ (٤٢) ٤٩٧ ، ٤٩٣
- ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ (٦٤) ٥٧١
- ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... ﴾ (٦٥) ٩٤
- ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٦٥) ٣٩٦

سورة طه

- ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٥) ٧٦ ، ٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٥ ،
 ٥٦٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٦ ، ٥٥٣ ، ٤٤٦
 ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٨) ٣٦٠ ، ٣٦٥
 ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (٣٩) ٥١٥
 ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (٤٦) ٤٢٣ ، ٤٩٩
 ﴿ وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ (١١٠) ٧٦
 ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ (١١٠) ٤٠٠
 ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ (١١١) ٥٠٢
 ﴿ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ... ﴾ (١٢٣) ٦٤
 ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ... ﴾ (١٢٤) ٦٤
 ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ (١٢٥) ٦٤
 ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا ... ﴾ (١٢٦) ٦٤

سورة الأنبياء

- ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ... ﴾ (٢) ٤٦٢
 ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ (٢٣) ٦٠٢
 ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ... ﴾ (٢٥) ١٨٤ ، ١٨٦
 ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ ... ﴾ (٧٩) ٤٧٥
 ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾ (٨١) ٣٦٣
 ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ... ﴾ (٩٠) ٢٢١ ، ٢٥٢

سورة الحج

- ﴿ إِن زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) ٤٨٦
- ﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ... ﴾ (٢٧) ٣٢
- ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ... ﴾ (٢٨) ٣٢
- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ (٧٠) ٦١٢ ، ٤٨٧

سورة المؤمنون

- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢) ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤٠
- ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ (١٣) ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤٠
- ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ... ﴾ (١٤) ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤٠
- ﴿ فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ (٢٨) ٥٥٣
- ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٤٠) ٣٤٠
- ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ﴾ (٧٥) ٥٣٩
- ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) ١٨١ ، ٩١
- ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) ١٨١ ، ٩١
- ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ... ﴾ (٨٦) ١٨١ ، ٩١
- ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٨٧) ١٨١ ، ٩١
- ﴿ قُلْ مَنْ يُبْدِيهِمْ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ... ﴾ (٨٨) ١٨١ ، ٩١
- ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴾ (٨٩) ١٨١ ، ٩١

سورة النور

- ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٣٧) ٢٤٥
- ﴿ أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ ... ﴾ (٣٩) ٢١٥

سورة الفرقان

- ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَا تَخْلُقُونَ شَيْئًا ... ﴾ (٣) ١٧٨
- ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَن ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ (٤٢) ١٧٨
- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ (٥٨) ٥٠٢
- ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (٥٩) ٤٢٣ ، ٤٢٠
- ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ (٧٣) ٢١٥

سورة الشعراء

- ﴿ فَآتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٦) ١٦٩ ، ١٦٥
- ﴿ أَن أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١٧) ١٦٥
- ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ... ﴾ (١٨) ١٦٥
- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٣) ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... ﴾ (٢٤) ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ لِمَن حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ (٢٥) ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٢٦) ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ (٢٧) ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... ﴾ (٢٨) ١٦٥ ، ١٤٣

- ﴿ قَالَ لَئِن آتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي ... ﴾ (٢٩) ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ أُولَؤُ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣٠) ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٤٣
- ﴿ قَالَ فَآتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ (٣١) ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣٢) ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنّٰظِرِينَ ﴾ (٣٣) ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٤٣
- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السّٰحِرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ ... ﴾ (٤١) ١٦٥
- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾ (٤٢) ١٦٥
- ﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ ﴾ (٤٣) ١٦٥
- ﴿ فَأَلْقُوا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّهُمْ ... ﴾ (٤٤) ١٦٥
- ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ ... ﴾ (٤٥) ١٦٥
- ﴿ فَأَلْقَى السّٰحِرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ (٥٦) ١٦٥
- ﴿ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤٧) ١٦٥
- ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (٤٨) ١٦٥
- ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (٧٢-٧٤) ٤٩٧
- ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٩٢-١٩٥) ٤٧٦
- ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (١٩٣) ٤٤٠ ، ٤٣٩

سورة النمل

- ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ... ﴾ (١٤) ١١١
- ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ... ﴾ (٥٩) ١٩٥
- ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (٦٠) ١٩٥

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (٦٢) ١٩٢

سورة القصص

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ... ﴾ (١٤) ٥٥٩ ، ٥٤٨

﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ... ﴾ (١٦) ٦٢٨

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ ... ﴾ (٥٠) ٥٤

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٦٥) ٤٥٦

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (٨٨) ٥١٢ ، ٤١٥

سورة العنكبوت

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ... ﴾ (٢٠-٢١) ٤٢٨

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (٦١) ١١٥

سورة الروم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ... ﴾ (٢٠) ١٥٦

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ... ﴾ (٢١) ١٥٦

﴿ فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾ (٣٠) ١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١

..... ١٢٧ ، ١١٦ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٨

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ... ﴾ (٥٨) ٢٠٠

سورة السجدة

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾ (١٣) ٦١٠ ، ٤٥٥ ، ٤٢٦

﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (١٦) ٢٣٣ ، ٢٣١

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ ... ﴾ (٢٥) ١٢٠ ، ١١٥ ، ١١٢ ، ١٠١

سورة الأحزاب

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ... ﴾ (٣٣) ٥١٠ ، ٥٠٧

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَخَشَوْنَهُ ... ﴾ (٣٩) ٢٢٩

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ (٢١١) ٢٢٩

سورة سبأ

﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ... ﴾ (٣) ٣٩٩

﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ (١٥) ٩٦

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٢٣) ٤٨٣ ، ٤٣٣

سورة فاطر

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (١٠) ٤٣٣ ، ٤١٤ ، ٧٦

﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ (١٠) ٤٣٣ ، ٤١٤

سورة يس

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٨٢) ٤٢٧

﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٨٣) ٥٢٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٠

سورة الصافات

﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (١٢) ٥٨٤ ، ٥٨٣

﴿ وَيَقُولُونَ أَيَّنَا لَتَارِكُوآءِ الْهَيْتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ (٣٦) ١٧٨

- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٦) ٦١٧ ، ٦١٨
 ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٢٦) ٩٦

سورة ص

- ﴿ أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ (٥) ٩٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢
 ﴿ كَسَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ... ﴾ (٢٩) ٤٠٩
 ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (٧٥) ٣٨٣ ، ٤١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦
 ﴿ فَعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨٢) ٤١٤

سورة الزمر

- ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (٣) ١٨٦ ، ٢٥٨
 ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا... ﴾ (٦) ١٥٥ ، ١٥٧
 ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ... ﴾ (٨) ١١٤
 ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءِإِنَاءَ اللَّيْلِ... ﴾ (٩) ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
 ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (١١) ٢١١
 ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٢) ٢١١
 ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٣) ٢١١
 ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ (١٤) ٢١١ ، ٢١٥
 ﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ (١٥) ٢١٥
 ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي... ﴾ (٢٣) ٤٥٥
 ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا... ﴾ (٢٩) ١٩٩

- ﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ^ط ﴾ (٦٢) ٥٩٤ ، ٦١٦ ، ٦١٧
 ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ (٦٧) ٣٨٣ ، ٥٢٩

سورة غافر

- ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (٢) ٤٣٣
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ... ﴾ (٥٦) ٤٩٥
 ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ^ج ﴾ (٦٠) ٢١٨ ، ٢٢٤
 ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ... ﴾ (٦٣) ١٩٣
 ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ... ﴾ (٦٤) ٩٠
 ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ^ك ﴾ (٦٥) ٢١٩
 ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ (٦٦) ٢١٩

سورة فصلت

- ﴿ حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١-٤) ٤٧٦
 ﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٢) ٤٣٣ ، ٤٤١
 ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ (١١) ٥٦٠
 ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) ٤٧٥
 ﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ^ط ... ﴾ (٢١) ٤٧٥
 ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ^ط ... ﴾ (٣٦) ٤٩٨
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ^ط ... ﴾ (٤٠) ٣٩١
 ﴿ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٤٢) ٤٤١

﴿ سُنْرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ... ﴾ (٥٣) ١٥٧ ، ١٤٠

سورة الشورى

﴿ حَمْدٌ عَسَقٌ ﴾ (٢-١) ٣٨٣

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٤) ٤٣٣

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١١) ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٧٦

..... ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ،

..... ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٩ ، ٥٧٩

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ... ﴾ (٥١) ٤٥٤

سورة الزخرف

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) ٥٦٢

﴿ لَتَسْتُورُنَّ عَلَىٰ ظُهُورِهِ ... ﴾ (١٣) ٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٣

﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ... ﴾ (٢٠) ٦٣١

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ... ﴾ (٢٦) ١٧٧ ، ١٧٦

﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ... ﴾ (٢٧) ١٧٧ ، ١٧٦

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً ... ﴾ (٢٨) ١٧٧

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ (٥٠) ٥٣٩

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ... ﴾ (٨٧) ١١٨

سورة الأحقاف

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (٣٣) ٥٤٥

سورة محمد ﷺ

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (١٩) ٣٢٠ ، ١٨٥

سورة الفتح

﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) ٥١٩

﴿ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ ﴾ (٢٩) ٥٦٠

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ... ﴾ (١٠) ٥٢٤ ، ٥٢١

سورة ق

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا ﴾ (٩) ٤٤٠

﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٣٨) ٣٩٩

سورة الذاريات

﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ (٢٠) ١٤٣

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٢١) ١٥٧

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) ج

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (٥٨) ٣٦٢

سورة الطور

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٤٨) ٥١٦

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٣٤) ٤٥٦

﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (٢٤) ٣٤١

سورة المنافقون

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) ٤١٤

سورة التغابن

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١١) ٦٢٨

سورة الطلاق

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ... ﴾ (١٢) ١٥٠ ، ٣٢٠

سورة التحريم

﴿ قَالَ نَبَأُنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ﴾ (٣) ٤٥٧

﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ (١١) ٢٤٩

سورة الملك

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٤) ٤٨٦ ، ٤٨٩

سورة القلم

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٤٢-٤٣) ٥٣٦

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ... ﴾ (٤٢) ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

سورة المعارج

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (٤) ٤٣٣

سورة الجن

﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ... ﴾ (١٠) ٥٩٤

سورة المدثر

﴿ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣١) ٦٣٢

﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣١) ٦٣٢

سورة الإنسان

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (٣٠) ٥٠٦

سورة النازعات

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ ... ﴾ (١٥-١٦) ٤٥٦

سورة الفجر

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (٢٦) ٥٩٣

سورة التكوثر

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ ... ﴾ (٢٨-٢٩) ٦١٣

سورة المطففين

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ ﴾ (١٥) ٢٥٢

سورة الطارق

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (٥) ١٥٧

﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) ١٥٧

﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ (٧) ١٥٨

سورة الأعلى

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (١) ٤٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧

﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ (٧) ٣٦٣

سورة الشمس

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا ... ﴾ (٧-٨) ٦٢٢

سورة الليل

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ (٥) ٦٠٨

سورة القدر

﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾ (٤) ٤٤٠

سورة البينة

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... ﴾ (٥) ٢١٥ ، ٢١٠

سورة الفيل

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) ٢٨٩

سورة قريش

﴿ لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴾ (١) ٢٨٩

سورة الكوثر

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَرْ ﴾ (٢) ٢٢٦ ، ٢٢٧

سورة النصر

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١-٣) ٣٨٦

سورة الإخلاص

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) ٨٦

﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (٢) ٨٦

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٣) ٨٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) ٨٦ ، ٣٩٧

سورة الفلق

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١-٢) ٦٢١

﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٢) ٥٩٤

سورة الناس

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (١) ٩٥

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ (٢) ٩٥

﴿ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ (٣) ٩٥

فهرس الأحدث

٦٢٩	« أتومني ... » ❁
٥٥٨	« أتى رسول الله ﷺ بدابة ... » ❁
٢٧٩	« أجعلني لله عدلاً ... » ❁
٢٣٩	« أحبوا الله لما يغذيكم ... » ❁
٥٧٦	« آخر من يدخل الجنة ... » ❁
٥٨٧	« إذا أحب الله عبداً ... » ❁
٣١٢	« إذا استأذنت ... » ❁
٢٥١	« إذا دخل أهل الجنة ... » ❁
٤٨٣-٤٨٢	« إذا قضى الله الأمر ... » ❁
٢٧٢	« إذا مات ابن آدم ... » ❁
١٦٧	« رأيت لو دعوت ... » ❁
٢١٣	« أصحابي كالنجوم ... » ❁
٥٤٧	« أعوذ بعزة الله ... » ❁
٢٨٠-٢٧٩	« إلا وإن من كان ... » ❁
٢٣٠	« إن أحدكم يجمع ... » ❁
٥٧٤	« إن الله ﷻ يمهل ... » ❁
٤٥٨-٤٥٧	« إن الله تبارك وتعالى ... » ❁
٤٦٨	« إن الله تجاوز ... » ❁

٢٤٤-٢٤٣	﴿ أن الله تعالى قال ... ﴾
٢٩٠	﴿ إن الله جعل الحق ... ﴾
٥١٧	﴿ إن الله لا يخفى ... ﴾
٣٦٢	﴿ إن الله لا ينام ... ﴾
٥١٢	﴿ إن الله لا ينام ... ﴾
٤٣٤	﴿ إن الله لما قضى ... ﴾
٢٦٧	﴿ أن الله وكل ... ﴾
٢٤	﴿ إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس ... ﴾
٤٦٨	﴿ إن الله يحدث ... ﴾
٤٥٧	﴿ أن النبي ﷺ قال ... ﴾
٤٥٨	﴿ أن النبي ﷺ قال: ما منكم ... ﴾
٢٨٥	﴿ إن النبي ﷺ كان إذا ... ﴾
٥٥٨	﴿ أن النبي ﷺ كان إذا استوى ... ﴾
٥٩٤	﴿ أن تؤمن بالله ... ﴾
٩٨	﴿ أن تلد الأمة ربتها ... ﴾
٢٦٣	﴿ أن رجلاً يأتيكم ... ﴾
٦٢٢	﴿ أن رجلين من مزيبة ... ﴾
٢٨٦-٢٨٥	﴿ أن رسول الله ﷺ أتى منى ... ﴾
٤٦٨-٤٦٧	﴿ إن صلاتنا هذه ... ﴾
٦٢٠	﴿ إن قلوب بني آدم ... ﴾

٣٤١	﴿ إن لله ... ﴾
٣٤٥	﴿ إن لله تسعة وتسعين ... ﴾
١٨-١٧	﴿ إن لله ما أخذ ... ﴾
٥٧٠	﴿ أنا الملك ... ﴾
٨٥	﴿ إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ... ﴾
٨٥	﴿ إنك تقدم على قوم ... ﴾
٤٠٤	﴿ أنه ﷺ ... ﴾
٤٩٩	﴿ إنه قرأ على المنبر ... ﴾
٢٦١-٢٦٠	﴿ أنه كان مع رسول الله ﷺ ... ﴾
٢٧٣	﴿ إنه لم يكن نبي ... ﴾
٢٨٢	﴿ أنها أتت بابتن ... ﴾
٤٩٥	﴿ أنها قالت الحمد لله ... ﴾
٥٨٧	﴿ إني أبرأ إلى الله ... ﴾
٢٨٩	﴿ إني لا أدري ... ﴾
٦٥	﴿ أوصيكم بتقوى الله ﷻ ... ﴾
٢٩٤	﴿ أولئك إذا مات فيهم ... ﴾
٢٨٣	﴿ اتخذ رسول الله ﷺ ... ﴾
٦٢٧ و ٦٢٦	﴿ احتج آدم وموسى ... ﴾
٤٤٢	﴿ استقبل رسول الله ﷺ ... ﴾
٥٤٧	﴿ اعلم يا أبا مسعود ... ﴾

٢١٧	« الدعاء هو ... » ❁
٤٢٠ و ٤١٩	« اللهم أعوذ ... » ❁
٢٦٥	« اللهم اجعله منهم ... » ❁
٢٦٨	« اللهم بحق محمد ... » ❁
٣٨٦	« اللهم فقهه في الدين ... » ❁
٥٠٢	« اللهم لك أسلمت ... » ❁
٥٢٧	« اللهم مصرف القلوب ... » ❁
٦٢١	« المؤمن القوي ... » ❁
٨٥-٨٤	« بني الإسلام على خمس ... » ❁
٨٥	« بني الإسلام على خمسة ... » ❁
٢٦٢-٢٦١	« بينما ثلاثة نفر ... » ❁
٥٤٠	« تحاججت الجنة والنار ... » ❁
٤٧٨-٤٧٧	« تعلموا القرآن ... » ❁
٥٢٩-٥٢٨	« جاء حير من اليهود ... » ❁
٢٨٧	« جاءت امرأة ... » ❁
٥٤٣	« حتى يضع فيها رب العالمين ... » ❁
١٠٣	« خلقت عبادي حنفاء ... » ❁
١٣٢	« خلق الله آدم حين خلقه ... » ❁
١٥٨	« خلقت الملائكة من نور ... » ❁
٦٦-٦٥	« خير الناس قرني ... » ❁

٢٩٢	« دخلت مع رسول الله ﷺ ... » ❁
٢٧٩	« دعي هذا ... » ❁
٤٢٤ و ٤٢٣	« صلى لنا ... » ❁
٥٧٨-٥٧٧	« ضحك ربنا ... » ❁
٥٨٢	« عجب الله من قوم ... » ❁
٥٨١	« عجب ربنا من رجلين ... » ❁
٥٣	« عليكم بالسواد الأعظم ... » ❁
٣٥٤	« فأتي تحت العرش ... » ❁
٤٣٤	« فأتيت رسول الله ﷺ ... » ❁
٦١٢	« فأول ما خلق الله ... » ❁
١٥١	« فجلس يمسح النوم عن وجهه ... » ❁
٩٧	« فذرهما حتى يلقاها رهما ... » ❁
٣٤٨	« فقدت رسول الله ﷺ ... » ❁
٥٤٣	« فيضع الرب ... » ❁
٤٢٤	« فيقول آدم ... » ❁
٥٣٨	« فيكشف الرب ... » ❁
٥٠٥	« كان النبي ﷺ إذا أتاه ... » ❁
٢٨٦	« كان النبي ﷺ يدخل بيت ... » ❁
٤٨٢	« كان النبي ﷺ يعرض ... » ❁
٣٨٦	« كان النبي ﷺ يكثر ... » ❁

٣٤٦	« كان رسول الله ﷺ ... » ❁
٤٨٨	« كان رسول الله ﷺ يعلمنا ... » ❁
٥١٣	« كان رسول الله ﷺ يقول إذا دخل المسجد ... » ❁
٦٠٦	« كتب الله مقادير ... » ❁
٦٢٠	« كل شيء بقدر ... » ❁
١٠١	« كل مولود يولد ... » ❁
٥٨٧	« كلمتان خفيفتان ... » ❁
٦٠٨	« كنا جلوساً مع النبي ﷺ ... » ❁
٢٨٢	« كنا مع رسول الله ﷺ ... » ❁
٤٩٥	« كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ... » ❁
٣٠١	« كنت فهيتكم ... » ❁
١٨٧	« لأعطين الراية غداً ... » ❁
٥٧٠	« لا أسأل ... » ❁
٢٧٣	« لا تجعلوا بيوتكم ... » ❁
٣١٠	« لا تسبوا أصحابي ... » ❁
٣٠٦، ٣٠١	« لا تشد الرحال ... » ❁
٣١٢-٣١١	« لا تمنعوا إماء ... » ❁
٢٨٠	« لا هجرة بعد الفتح ... » ❁
٢٣٩	« لا يؤمن أحدكم ... » ❁
٢٠٥	« لقد سألت عن ... » ❁

٥٨٣-٥٨٢	﴿ لقد عجب الله ... ﴾
٥٠٥	﴿ لكل نبي دعوة ... ﴾
١٢٩	﴿ لما خلق آدم مسح ظهره ... ﴾
٣٤٢-٣٤١	﴿ لي خمسة أسماء ... ﴾
٢٢٥	﴿ ليس شيء أكرم ... ﴾
٣٤٩-٣٤٨	﴿ ما أصاب أحداً ... ﴾
٣٥٣	﴿ ما أصاب أحداً قط ... ﴾
٤٨٧	﴿ مفاتيح الغيب خمس ... ﴾
٢١٢	﴿ من أحدث في ... ﴾
٢٩٣	﴿ من التواضع أن يشرب ... ﴾
٢٩٨	﴿ من تشبه ... ﴾
٣٠٨	﴿ من حج البيت ... ﴾
٣٧٠	﴿ من حفظها ... ﴾
٣٠٨	﴿ من زار قبري ... ﴾
٣٠٩	﴿ من زارني بعد مماتي ... ﴾
٢٢٣	﴿ من شغله ذكرى ... ﴾
٢١٢	﴿ من عمل عملاً ... ﴾
٥٦	﴿ من قال إن القرآن مخلوق ... ﴾
٤٢٠	﴿ من نزل منزلاً ... ﴾
٥٠٨	﴿ من يرد الله ... ﴾

١٦٨	﴿ نُهِنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ... ﴾
٤٣٤	﴿ وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ ... ﴾
٥٩٤	﴿ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ... ﴾
د	﴿ وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي ... ﴾
٢٦٤	﴿ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْيسٌ ... ﴾
٢٦٤	﴿ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ ... ﴾
٥٧١	﴿ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ ... ﴾
٤٢٤	﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... ﴾
٥٢٢	﴿ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى ... ﴾
٥٧٥ و ٥٧٦	﴿ يَضْحَكُ اللَّهُ ... ﴾
٥٨٠	﴿ يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي ... ﴾
١٢٤	﴿ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ... ﴾
٤٧٧	﴿ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ ... ﴾
٥٣٦	﴿ يَكْشِفُ رَبُّنَا ... ﴾
٥٦٧	﴿ يَنْزِلُ رَبُّنَا ... ﴾

فهرس الإثار

٦٩	« أحاديث صحاح نؤمن بها ... » ❁
١٣٣	« أخذ الله الميثاق ... » ❁
١٣٤	« أخرجهم من ظهر آدم ... » ❁
٤٨٣	« أدركت أصحاب النبي ﷺ ... » ❁
٦٢٣	« أدركت ناساً ... » ❁
٦٧-٦٦	« أصول السنة عندنا التمسك ... » ❁
٣٦٥	« إلحاد الملحدين ... » ❁
٢٦٦-٢٦٥	« إن السماء قحطت ... » ❁
١٣٣	« إن الله لما أخرجهم ... » ❁
٢٨٩	« أن عمر بن الخطاب ... » ❁
٣٨٧، ٣٨٦	« أنا من الراسخين ... » ❁
٦٢	« إنا نقتدي ولا نبتدي ... » ❁
٤٦١	« إنما زورت في نفسي مقالة » ❁
٢٥٦	« أنه سمع قارئاً ... » ❁
٢٥٧-٢٥٦	« أي: تقربوا ... » ❁
٥٥٤	« ارتفع إلى السماء ... » ❁
٥٥٤	« استوى إلى السماء: ارتفع ... » ❁
٥٥٤	« استوى علا ... » ❁

٣٦٥	« اشتقوا العزى ... » ❁
١٠٩	« الإسلام ... » ❁
٣٦٧	« الإلحاد المضاهاة ... » ❁
٣٧٨	« الاستواء معلوم ... » ❁
٤٨٣	« القرآن كلام الله ... » ❁
٢١٤	« القصد في السنة ... » ❁
١٧٩	« الله ذو الألوهية ... » ❁
٢٦٥	« اللهم إنا كنا ... » ❁
٢٧٥	« اللهم لا إله إلا أنت ... » ❁
٢٥٧	« المحبة ... » ❁
١١٧	« تعلمون أن الله خلقكم ... » ❁
١٣٢	« جمعهم فجعلهم أرواحاً ... » ❁
٧٠	« حق نزويها على ما سمعناه ... » ❁
٢٨٩	« خرجنا مع عمر ... » ❁
٦٧	« خمس كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ ... » ❁
٣٠٦	« سألت ابن عمر ... » ❁
٢٩٨	« عمن أخذتم ... » ❁
٥٥٨	« كأن أبو عبد الله الأعرابي ... » ❁
٢٩٠	« كان مالك بن أنس ... » ❁
٤٣٥	« كنا والتابعون متوافرون ... » ❁

٤٣٥	« كيف ينبغي ... » ❁
١٧٩	« لأن فرعون ... » ❁
١١٧	« لا تشرکوا بالله غيره ... » ❁
٣٥١	« لا يوصف الله ... » ❁
٦٦	« لست تاركاً شيئاً ... » ❁
٢٦٩	« لم تصرف وجهك ... » ❁
٢٧٠	« لم يبلغني هذا عن ... » ❁
٢٤٨	« ما حقيقة إيمانك؟ ... » ❁
٢٧٠	« ما رآه المسلمون ... » ❁
٦٢٣	« ما زلت أسمع ... » ❁
٤٧٨	« ما يمنع أحدكم ... » ❁
٥٤	« من الله الرسالة ... » ❁
٤٧٨	« من زعم ... » ❁
٦٩	« تؤمن بها ونصدق بها ... » ❁
٧١	« وخبر المعراج حق ... » ❁
٧٢	« وخروج الدجال ... » ❁
٤٨٤	« وقد روي عن ... » ❁
٦٠٢	« ومن السنة اللازمة ... » ❁
٤٤٩	« يؤمنون بالرؤية ... » ❁

فهرس الأشهار

٢٤٨	◀ أحبك حين حب الهوى ...
٢١٣ و ٢١٤	◀ إذا ما جا الليل البهيم ...
٥٥٦	◀ إلا لمثلك أو من أنت ...
٤٦١	◀ إن الكلام لفي ...
٤٠٥	◀ إن كان رفضاً ...
٤٠٥	◀ إن كان نصباً ...
٢٠٧	◀ تباري عتاقاً ناجيات وأتبع ...
٥٣٧	◀ دعوا كل قول ...
٥٤	◀ رأيت الذنوب تमित القلوب ...
٤٠٦	◀ فإن كان تجسيماً ...
٥٥٣	◀ فأوردتهم ماء ...
٥٥٢	◀ فلهم عبارات عليها ...
٣٩٩	◀ قبيلة لا يغدرون ...
٥٤٨	◀ قد استوى بشر ...
٢٤٩	◀ كانت بقلبي أهواء مفرقة ...
٤٧٢	◀ لا يعجبك من أثير ...
٣٩٩	◀ لكن قومي ...
١٧٥	◀ لله در الفانيات المده ...

٢٢١	الله يغضب إن تركت ...
٤٠١	المصدر اسم ...
٧٥	نهاية إقدام العقول عقاب ...
٦٢٠-٦١٩	والله لولا الله ...
١٤٠	وفي كل شيء له شاهد ...
٤٥٢	ولا جل ذا ضحى يجعد
٤٣٢	ولقد أتانا ...
٣٣٦	وليس الاسم غير ...
١١١	وليس يصح في الأذهان ...
٢٤٩	وهجره أعظم من ناره ...
٤٣٢	وهو العلي فكل أنواع العلو ...
٨١	يا واحد العرب ...

* * * * *

فهرس الألفاظ

٢٨٦	❖ استنقـع
٢٨٣	❖ بثر أريس
٢٨٧	❖ البـردة
٢٠٧	❖ تبـارى
٢٨٢	❖ التـبـرك
١٨	❖ تنقـع
٣٢٣	❖ التـحـريف
٣٢٣	❖ التـشـيـه
٣٥٩	❖ التـعـطـيل
٢٢٣	❖ التـكـيـف
١٠٢	❖ تنـج
١٠٢	❖ الجـدع
١٠٢	❖ الجـمـعـاء
٣٣٢	❖ الرـعـاع
١٥١	❖ الشـن
٢٠	❖ الطـور
٢٨٦	❖ عتـيرتـها
١٥٨	❖ مـارج

١٦٣	❖ المعجزة
٣٢٧	❖ المعنى
٣٢٧	❖ معنى مفرد
٢٦١	❖ نأى بي
٣٣٢	❖ نوكى
١٢٩	❖ ويص

* * * * *

فهرس الفرق والطوائف

٢٦	❖ الأشاعرة
٣٣٤	❖ الجهمية
١٤١	❖ الدهريّة
٢٤٥	❖ الشاذليّة
٣٣٤	❖ الكرامية
٢٦	❖ الماتريديّة
٦٨	❖ المعتزلة
٢٤٥	❖ النقشبندية

* * . * * * *

رابعاً : فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العالم
١١٠.....	إبراهيم النخعي
١٠.....	أبو الحسن
٦٣.....	أبو المظفر السمعاني
٧٦.....	أبو المعالي الجويني
٦٩.....	أبو بكر الخلال
٦٩.....	أبو بكر المروزي
٢٦٩.....	أبو جعفر
٥٥٢.....	أبو عبيدة الشيباني
٤٤٨.....	أبو نصر السجزي
٧٢.....	أبو يوسف
٦٢٢.....	أبو الأسود الدؤلي
٣٥٠.....	أبو زمنين
٥٥٦.....	أحمد بن أبي دؤاد
٦٧-٦٦.....	أحمد بن حنبل
٤٦١.....	الأخطل
٥٥٥.....	الأخفش
٢٠٦.....	الأزهري
٤٦٢.....	الأشعري
٣٥٠.....	الأصبهاني

الصفحة

اسم العالم

- ٣٣٥..... الأصمعي
- ٦٧..... الأوزاعي
- ٢٩٦..... أويس القرني
- ٣٩٩ ، ٣٩٨..... ابن أبي العز
- ٤٨٣..... ابن أبي شيبة
- ٩٨..... ابن الأثير
- ٥٥٥..... ابن الأعرابي
- ٩٧-٩٦..... ابن الأنباري
- ٣٢٧..... ابن السراج
- ٣٧٨..... ابن العربي
- ٥٤..... ابن المبارك
- ٤٧٠..... ابن المنجي
- ٤٩٨..... ابن الهمام
- ٦٢..... ابن بطة
- ٦١..... ابن تيمية
- ١٣٣..... ابن جريج
- ٨٨..... ابن جرير الطبري
- ١٣١..... ابن حجر العسقلاني
- ٣٤-٣٣..... ابن حجر الهيتمي
- ٣٥٢..... ابن حزم

الصفحة

اسم العالم

- ١٦٠..... ابن حيان
- ١١٩..... ابن رجب الحنبلي
- ٢٥٧..... ابن زيد
- ٦٥-٦٤..... ابن سعدي
- ٢٠٧..... ابن سيده
- ٢٤..... ابن عابدين
- ١٠٧..... ابن عبدالبر
- ٣٤٨..... ابن عثيمين
- ٢٤٧..... ابن عربي
- ٧٠..... ابن عيينة
- ٨١-٨٠..... ابن فارس
- ٤٠..... ابن فروخ الموروي
- ٧١..... ابن قيم الجوزية
- ٦٣..... ابن كثير
- ٤٦٢..... ابن كلاب
- ٥٣-٥٢..... ابن كمال الباشا
- ٨٨..... ابن منده
- ٨١..... ابن منظور
- ٢٩٠..... ابن وضاح
- ٥٤..... البخاري

الصفحة

اسم العالم

- ٤٥٢..... بشر المريسي
- ٣٦٤..... البغوي
- ١٢٥..... البيضاوي
- ٤٩٩..... البيهقي
- ٢٥١..... ثابت
- ٢٤٨..... الثوري
- ٢٦٥..... الجرشي
- ٤٥١..... الجعد بن درهم
- ٥٧..... جلال الدين
- ٣٧-٣٦..... الجناحي
- ٤٥٢..... الجهم بن صفوان
- ٨٠..... الجوهرى
- ٣٠١..... الجوينى
- ٢٥٦..... الحاكم
- ٥٧٢..... حبيب بن أبى حبيب
- ١٠٩..... الحسن
- ٤٥١..... خالد القسرى
- ٢٦٥..... الخبائرى
- ١٥٩..... الخطابى
- ٢٤٣..... الدارانى

الصفحة	اسم العالم
٥٥٦.....	داود بن علي
٤٧٠.....	الذهبي
١٧٥.....	رؤية
٢٤٨.....	رابعة
٢٧٧.....	الرازي
٨٢-٨١.....	الراغب الأصفهاني
٥٥٥.....	الربيع بن أنس
٢٣١.....	الروذباري
٨٩.....	الزيدي
١٣٦-١٣٥.....	الزخشري
٥٤.....	الزهري
٢٩٦.....	سعيد بن المسيب
١٢٤.....	سعيد بن جبير
٨٣.....	السفاري
٣٢٧.....	السهيلي
٨١.....	سيويه
٣٣٥.....	الشافعي
٨٩.....	الشنقيطي
١١.....	شهاب الدين
٣٢٢.....	الصابوني

الصفحة	اسم العلم
١١٠.....	الضحاك
٦٢٠.....	طاوس
٧٢.....	الطحاوي
٢٠٧.....	طرفة
٢٠٥.....	الطيبي
٣٩.....	عبدالرحمن المرشدي
٢٥١.....	عبدالرحمن بن أبي ليلي
٣٩-٣٨.....	عبدالقادر الطبري
٣٦.....	عبدالله السندي
٢٨٩.....	العروور بن سويد
٢٣.....	العصامي
١٣٤-١٣٣.....	عطاء
٣٥.....	عطية السلمي
١٠٩.....	عكرمة
١١.....	علاء الدين
٣٥-٣٤.....	علي المتقي الهندي
٤٣٥.....	علي بن الحسن
٢٩٦.....	علي بن الحسين
٧٤.....	علي بن المديني
١٤.....	علي بن سلطان

الصفحة	اسم العلم
٤٨٣.....	عمرو بن دينار
٧٥	الفخر الرازي
٥٨٤.....	الفراء
٢٥٧، ٢٥٦.....	قتادة
٥٥٥.....	القرطبي
٣٤٥.....	القشيري
١٣٦.....	قطب الدين الشيرازي
٧.....	القطبي
٤٨٤.....	اللاكائي
٢٣	اللكوي
٤٦٣-٤٦٢	الماتريدي
٢٦٩.....	مالك
٢٧٥.....	الماوردي
٦٤	مجاهد
٢٢	المحي
٧٢	محمد بن الحسن
٤٧١.....	محمد بن الخشاب
٥٦٦.....	المقدسي
١٨٢.....	المقريري
٥٥٣.....	النضر بن شميل

الصفحة

اسم العالم

- ١٧ للنعمان بن ثابت
- ٢٦٣ للنووي
- ٢٩١ وكيع
- ٦٢٣ يحيى القطان

* * * * *

فهرس المطاوع والمراجح

❖ القرآن الكرىم .

❖ مؤلفات القارى :

❖ أدلة معتقد أبى حنيفة الأعظم فى أبوى الرسول علىه الصلاة والسلام :

تحقىق: مشهور بن حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مكتبة الغرباء الأثرىة، المملكة العربىة السعودىة، المدىنة المنورة.

❖ الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى :

تحقىق: أبو هاجر محمد السعید بن بسىونى زغلول، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتب العلمىة، بیروت، لبنان.

❖ أنوار القرآن وأسرار الفرقان :

مخطوط یوجد منه نسخة من الفاتحة إلى الإسراء فى مركز البحث بجامعة أم القرى برقم (٣٩٨)، ونسخة فى الجامعة الإسلامىة .

❖ الاستدعاء فى الاستسقاء :

قدّم له وضبط نصّه وخرّج أحادیثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، المكتب الإسلامى، بیروت، دار عمار، الأردن، عمان.

❖ تتمیم المقاصد وتكمیل العقائد :

مخطوط فى الحمودىة برقم (٦/٢٧٣٦) .

❖ التجرد فى إعراب كلمة التوحید وما یتعلق بمعناها من التمجید :

قدّم له وضبط نصّه وخرّج أحادیثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المكتب الإسلامى - دار عمار .

- ❖ تسلية الأعمى على بلية العمى :
قرأه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبدالرحمن المصري الأثري، ط: الأولى،
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ❖ تطهير الطوية بتحسين النيّة :
علق عليها وخرّج أحاديثها: مشهور حسن سلمان، ط: بدون، تاريخ: بدون،
المكتب الإسلامي، بيروت.
- ❖ تفسير الجمالين على الجلالين :
مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم (٥٧١) .
- ❖ الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة :
علق عليها وخرّج أحاديثها: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ -
١٩٨٩م، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن، عمان.
- ❖ الرد على القائلين بوحدة الوجود :
دراسة وتحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، ط: الأولى، ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م، دار المأمون للتراث، دمشق.
- ❖ سلاله الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة :
ضبط نصه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى،
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار عمّار، الأردن.
- ❖ شرح كتاب ألفاظ الكفر للعلامة بدر الرشيد المتوفى سنة (٧٦٨هـ) دراسة
وتحقيق :
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة بجامعة أم القرى، إعداد الطالب:
الطيب بن عمر بن الحسين بن عمر، إشراف: أ.د. إبراهيم محمد إبراهيم أحمد
أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى.

- ❖ شرح الشفا للقاضي غياض :
 شرحه الإمام الملا علي القاري، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر :
 قدّم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.
- ❖ شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي في العقيدة الإسلامية :
 تحقيق: عبداللطيف صالح فرفور، ط: الثانية، التاريخ: بدون، مكتبة المعارف.
- ❖ شرح عين العلم وزين الحلم :
 ط: بدون، تاريخ: بدون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .
- ❖ شرح كتاب الفقه الأكبر :
 حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: علي محمد دندل، ط: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ شفاء السالك في إرسال مالك :
 قدّم له وضبط نصّه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن، عمان.
- ❖ فتح باب العناية بشرح النقاية :
 قدّم له سماحة المفتي الشيخ خليل الميسي، اعتنى به محمد نزار تميم، هيثم نزار تميم، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ❖ فصول مهمة في حصول المتّمة :
 قدّم له وضبط نصّه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن، عمان.

- ❖ فصول مهمة في حصول التّمة :
تحقيق الدكتور أحمد عبدالرزاق الكبيسي، ط: بدون، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مطابع الصفا بمكة.
- ❖ كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل :
وبهامشه شرح الإمام المحدث الشيخ عبدالرؤوف المناوي المصري، ط: بدون، تاريخ: بدون، دار الأقصى.
- ❖ المبين المعين لفهم الأربعين :
مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (٤٩٥٣).
- ❖ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :
ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة إمدادية، ملتان، باكستان.
- ❖ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :
ومعه أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني على رسالة القزويني، قدّم له: الشيخ خليل الميس، قرأه وخرّج حديثه وعلّق عليه: صدقي محمد جميل العطار، ط: بدون، التاريخ: بدون، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- ❖ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع وهو الموضوعات الصغرى :
حقّقه: عبدالفتاح أبو غدة، ط: القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت.
- ❖ معرفة النساك في معرفة السواك :
قدّم له وضبط نصه وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ المقدمة السالمة في خوف الخاتمة :

علّق عليها وخرّج أحاديثها: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية :

بها مشها: شرح شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية، لأبي الخير محمد الجزري، الطبعة الأخيرة، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

❖ مراجع أخرى :

❖ الإبانة عن أصول الديانة :

للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشهر، تقديم: فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الدعوة السلفية، ٥١ شارع بولتين، الإبراهيمية.

❖ الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة :

تأليف: الشيخ الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق ودراسة: رضا بن نعمان معطي، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

❖ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان :

لعلي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ أحكام أهل الذمة :

تأليف: الشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، حققه

وعلق عليه: د. صبحي الصالح، ط: الثالثة، ١٩٨٣م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

❖ أحكام الجنائز وبدعها :

لمحمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ أحكام القرآن :

لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، راجع أصوله وخرّج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبدالقادر عطا، ط: الأولى، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ إحياء علوم الدين :

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، ط: الرابعة، ١٤٢٠هـ، أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت.

❖ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار :

تأليف: أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرق، تحقيق: رشدي الصالح ملحسن، ط: الثامنة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، مطابع دار الثقافة.

❖ أخذ الميثاق في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ :

تأليف: د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العثيم، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، أضواء السلف، الرياض، النسيم.

❖ الإخنائية أو الرد على الإخنائي :

تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أحمد بن مدنس العنزي، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار الخراز، المملكة العربية السعودية.

❖ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل :

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف: محمد زهير الشاويش، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ الإستقامة :

لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط: الثانية، التاريخ: بدون، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس، الهرم.

❖ أسد الغابة في معرفة الصحابة :

لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم البناء، محمد أحمد عاشور، محمد عبدالوهاب فايد، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الشعب.

❖ الأسماء والصفات :

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق وتعليق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

❖ الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً :

للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي، حققه وعلق عليه: شريف بن محمد فؤاد هزاع، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة التوعية الإسلامية للطباعة والنشر، الطالبية، الجوهرية الجيزة.

❖ الإصابة في تمييز الصحابة :

تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية.

❖ أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة :

تأليف د. محمد بن عبدالرحمن الخميس، ط: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

❖ الأصول في النحو :

لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الحسين العتلي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :

تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ط: بدون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة ابن تيمية.

❖ الإعتصام :

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي، ط: بدون، ١٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

❖ الأعلام :

قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي، ط: الرابعة عشر، ١٩٩٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

❖ أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة :

تأليف: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، ط: بدون، ١٤٢٠هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

❖ إعلام الموقعين عن رب العالمين :

لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط: بدون، ١٤٠٧هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

❖ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام :

تأليف: محمد بن أحمد بن محمد النهرواني، إشراف: سعيد عبدالفتاح، تحقيق وتقديم: هشام عبدالعزيز عطا، ط: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

❖ الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث :

بقلم: خليل إبراهيم قوتلاي، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

❖ الأنساب :

لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

❖ الأنساب :

تأليف: الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي السمعاني، قدّم لها: محمد أحمد حلاق، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

❖ الإنسان وجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم :

د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مكتبة وهبة.

❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي :

تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ط: الأولى، ٢٠٠١م، دار صادر، بيروت، لبنان.

❖ الإيمان :

تأليف: العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية، صحّحه وعلّق عليه: د. محمد خليل هراس، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر.

❖ اجتماع الجيوش الإسلامية :

تأليف: الإمام ابن القيم مع بيان موقف ابن القيم من بعض الفرق، تحقيق: عواد عبدالله المعتق، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الفرزدق التجارية، الرياض.

❖ الاستغاثة في الرد على البكري :

تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: عبدالله بن دجين السّهلي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض.

❖ اشتقاق أسماء الله :

عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ اعتقاد أهل السنة :

تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وبذيله جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات، تقرّظ: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، تحقيق: جمال غزّون، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الريان للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.

❖ اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة أو عقيدة السلف أصحاب الحديث :

تأليف: الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، حقّقها وخرّج أحاديثها: بدر بن عبدالله البدر، ط: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية.

❖ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد :

للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، علّق عليه:
عبدالرزاق عفيفي، والشيخ عبدالرحمن بن صالح الحمود، حقّقه وعلّق عليه:
أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار
الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

❖ الاقتصاد في الاعتقاد :

تأليف: الحافظ تقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي،
حقّقه وعلّق عليه: الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط: الأولى،
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، المدينة
النبوية.

❖ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم :

تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تحقيق وتعليق: د. ناصر بن عبدالكريم
العقل، ط: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

❖ البحر المحیط :

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبدالوجود وعلي
معوض، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ بدائع الفوائد :

للعامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية،
ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

❖ بدائع الفوائد :

للعامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي، المشتهر بابن قيم الجوزية،

ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

❖ البداية والنهاية :

لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، دقق أصوله وحققه: د. أحمد أبو ملح،
د. علي نجيب عطوي، الأستاذ فؤاد السيد، الأستاذ مهدي ناصر الدين، الأستاذ
علي عبدالساتر، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، ويليهِ: الملحق التابع
للبر الطالع، للسيد الحافظ النسابة محمد بن محمد بن يحيى زيارة اليميني، ط:
الأولى، ١٣٤٨هـ، مطبعة السعادات، مصر، القاهرة.

❖ البدع والنهي عنها :

تأليف: محمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط: بدون،
التاريخ: بدون، نشر وتوزيع: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

❖ البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة :

للعامة الشيخ محمد عبدالحليم بن عبد الرحيم الحشتي، ط: بدون، التاريخ:
بدون، مكتبة إمدادية، ملتان، باكستان.

❖ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين
بالحلل والإلحاد :

تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق ودراسة: الدكتور
موسى بن سليمان الدويش، ط: الثالثة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مكتبة العلوم
والحكم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

- ❖ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :**
للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، ط:
بدون، التاريخ: بدون، المكتبة العصرية، بيروت .
- ❖ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية :**
تأليف: أبي العباس شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تصحيح وتكميل وتعليق:
محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، ط: الثانية، ١٤٢١هـ، دار القاسم، الرياض.
- ❖ **البيهقي وموقفه من الإلهيات :**
تأليف: الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط: الرابعة، ١٤٢٢هـ-
٢٠٠١م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- ❖ **تأريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران :**
تأليف: أحمد السباعي، ط: بدون، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الملك فهد
الوطنية، الرياض.
- ❖ **تاج العروس من جواهر القاموس :**
للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي
الحنفي، دراسة وتحقيق: علي شيري، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت،
لبنان.
- ❖ **التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول :**
تأليف: السيد أبو الطيب، صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني
القنوجي، بتصحيح وتعليق: الدكتور عبدالحكيم شرف الدين، ط: بدون،
١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، المطبعة الهندية العربية.

❖ تاريخ أبي زرعة :

تأليف: عبدالرحمن بن عمرو بن صفوان النصرى، وضع حواشيه: خليل منصور، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ التاريخ الكبير :

لمحمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت .

❖ تاريخ بغداد ومدينة السلام :

للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ط: بدون، التاريخ: بدون، الناشر: دار الكتاب العربي.

❖ تاريخ دمشق :

تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن عبدالله الشافعي، دراسة وتحقيق: عمر غرامة العمروي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ، دار الفكر، بيروت.

❖ تاريخ مدينة دمشق :

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمر العمروي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، دار الفكر، بيروت .

❖ التبرك أنواعه وأحكامه :

تأليف: د. ناصر بن عبدالرحمن بن محمد الجديع، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة الرشد، الرياض.

❖ التبرك المشروع والتبرك الممنوع :

تأليف: الدكتور علي بن نفيح العلياني، ط: الأولى، ١٤١١هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.

❖ التبيان في أقسام القرآن :

للشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، حققه
وضبط نصوصه وفهرسه: عصام فارس الحرساني، خرّج أحاديثه: محمد إبراهيم
الزغلي، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ تجريد التوحيد المفيد :

للعلامة أحمد بن علي المقرئ، حققه وقدم له: علي بن محمد العمران،
ط: الأولى، ١٤١٧هـ، دار عالم الفوائد.

❖ تحذير السّاجد من اتخاذ القبور مساجد :

للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مكتبة
المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

❖ التحذير من مختصرات الصابونى :

بقلم: بكر بن عبدالله أبو زيد، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ، الناشر دار الراية،
الرياض.

❖ التحفة العراقية في الأعمال القلبية :

تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية، حققه وعلّق عليه وخرّج
أحاديثه وآثاره: د. يحيى بن محمد بن عبدالله الهنيدي، ط: الأولى، ١٤٢١هـ -
٢٠٠٠م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

❖ التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع :

تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية، تحقيق: محمد بن
عودة السعودي، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، العبيكان للطباعة والنشر،
الرياض.

- ❖ التسعينية :
تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبدالعليم بن تيمية، تحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ❖ التسهيل لعلوم التنزيل :
لمحمد بن أحمد بن جزئ الكلبى، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ❖ التفتازاني وموقفه من الإلهيات (عرض ونقد) :
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إعداد الطالب: عبدالله علي حسين الملا، إشراف الدكتور: بركات عبدالفتاح دويدار، (مصورة).
- ❖ تفسير أسماء الله الحسنى :
إملاء أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ط: الخامسة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الثقافة العربية، دمشق.
- ❖ تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل :
للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار المعرفة، بيروت.
- ❖ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل :
للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ومعه تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، ضبطه وصحّحه: عبدالسلام محمد بن علي شاهين، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل :
تأليف محمد جمال الدين القاسمي، ط: الثانية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، دار الفكر، بيروت.

❖ تفسير القرآن :

للإمام العلامة أبي المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض.

❖ تفسير القرآن العظيم :

لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

❖ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب :

لفخر الدين الرازي، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار الفدا العربي.

❖ تفسير المراغي :

لحمد مصطفى المراغي، ط: الثالثة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، دار الفكر للطباعة والنشر.

❖ تقريب التدمرية :

بقلم: محمد بن الصالح العثيمين، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.

❖ تقريب التهذيب :

للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قدّم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة: محمد عوامة، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، دار الرشد، سوريا، حلب.

❖ تقريب الوصول إلى علم الأصول :

تأليف: الإمام أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطي المالكي، تحقيق ودراسة وتعليق: د. محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ط:

الأولى، ١٤١٤ هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة.

❖ تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل :

تأليف: القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

❖ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، حققه: مصطفى أحمد العلوي، والأستاذ محمد عبدالكبير البكري، ط: بدون، التاريخ: بدون، مؤسسة قرطبة.

❖ التنبهات السنّية على العقيدة الواسطية :

تأليف: العلامة عبدالعزيز بن ناصر الرشيد، ط: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، مكتبة الرياض الحديثة، المملكة العربية السعودية، الرياض.

❖ التنبهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة :

تأليف: العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، علّق عليها: الشيخ عبدالعزيز بن باز، ضبط نصّها وخرّج أحاديثها: علي حسن علي عبدالحميد الحلبي الأثري، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية.

❖ تهذيب التهذيب :

للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتاب الإسلامي لإحياء ونشر التراث الإسلامي، القاهرة.

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

❖ التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ :

تأليف: إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، ط: السادسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

❖ التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ :

تأليف: الإمام الكبير إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة، راجعه وعلّق عليه: محمد خليل هراس، ط: بدون، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❖ التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد :

تأليف: الإمام الحافظ عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، حقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط: بدون، التاريخ: بدون، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

❖ التوسل أنواعه وأحكامه :

بحوث كتبها وألقاها: محمد ناصر الدين الألباني، ألّف بينها ونسّقها: محمد عيد العباسي، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الدار السلفية، الكويت.

❖ التوضيح المبين لتوحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية :

تأليف: فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تصحيح: محمد بن سليمان بن عبدالعزيز آل بسام، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة.

- ❖ التوقيف على مهمات التعاريف معجم لغوي مصطلحي :
تأليف: محمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الدايدة، ط: الأولى،
دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية.
- ❖ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد :
تأليف: الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ط: السادسة،
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ❖ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :
الموجود ضمن المجموعة الكاملة للشيخ عبدالرحمن السعدي، مركز صالح بن
صالح الثقافي بعنيزة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ❖ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن :
تأليف: العلامة عبدالرحمن بن سعدي، موجود ضمن المجموعة الكاملة للشيخ
عبدالرحمن بن سعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م.
- ❖ جامع الأصول في أحاديث الرسول :
تأليف الإمام مجد الدين أبي السّعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري،
حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: عبدالقادر الأرنؤوط، ط: الثانية،
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط: بدون، ١٤٠٨هـ، دار الفكر، بيروت،
لبنان.

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد ومحمود ابنا محمد شاكر، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار المعارف، مصر.

❖ جامع الرسائل :

لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م، دار العطاء للنشر والتوزيع.

❖ الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه :

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، قام بشرحه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، ونشره وراجعته وأشرف على طبعه: قصي محب الدين الخطيب، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.

❖ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي :

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الباز، مكة المكرمة.

❖ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم :

لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باحيس، ط: الثانية، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ جامع بيان العلم وفضله :

تأليف: أبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط: الرابعة، ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م، دار ابن الجوزي.

❖ الجامع لأحكام القرآن :

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❖ الجرح والتعديل :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام الرّازي، ط: الأولى، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م، دار
الكتاب الإسلامي.

❖ جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام :

لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية، خرّج أحاديثه وعلّق عليه:
شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، ط: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،
دمشق، بيروت، مكتبة المؤيد، الرياض، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية
العربية السورية.

❖ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام :

تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم)، قرأه وضبط نصه وعلّق عليه
وخرّج أحاديثه: مشهور حسن سلمان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن
الجوزي، الدمام.

❖ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين :

أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي.
تأليف: السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الألوّسي البغدادي، قدّم له: علي
السيد صبح المدني، ط: بدون، التاريخ: بدون، مطبعة المدني، القاهرة، دار
المدني بجدة.

- ❖ جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية :
رسالة دكتوراه، تأليف: الدكتور شمس الدين السلفي الأفغاني، ط: الأولى،
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار الصمعي.
- ❖ الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح :
تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر، و د:
عبدالعزیز بن إبراهيم العسکر، و د: حمدان بن محمد الحمدان، ط: الأولى،
١٤١٤هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ❖ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة :
إملاء: الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الفضل الأصبهاني، تحقيق
ودراسة: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط: الأولى، ١٤١١هـ -
١٩٩٠م، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ❖ الحِكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ : « بعثت بالسيف بين يدي
الساعة » :
للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق:
عبدالقادر الأرناؤوط، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار المأمون للتراث،
دمشق.
- ❖ حلية الأولياء :
لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط: الخامسة، ١٤٠٧هـ، دار الريان
للتراث، ودار الكتاب العربي - بيروت .
- ❖ خبر الواحد في التشريع الإسلامية وحجته :
تأليف: أبي عبدالرحمن القاضي برهون، ط: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة
التراث الإسلامي، القاهرة.

- ❖ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر :
تأليف: المحيي محمد أمين بن فضل الله، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة خياط، بيروت، لبنان.
- ❖ خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل :
للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، خرّج أحاديثه وصحّح ألفاظه: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبدالمهدي السلفي، وأبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني الإيباني، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
- ❖ الدارس في تاريخ المدارس :
لعبد القادر محمد النعيمي الدمشقي، ط: الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ❖ الدر المنثور في التفسير المأثور :
للإمام عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، ط: بدون، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ❖ درء تعارض العقل والنقل :
تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٠١هـ .
- ❖ الدعاء :
لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دراسة وتحقيق وتخريج: محمد سعيد البخاري، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ❖ دلائل التوحيد :
للعلامة: الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، ضبط وتعليق وتخريج: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار النفائس.

❖ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب :

للقاضي ابراهيم بن نور الدين المالكي المعروف بابن فرحون، تحقيق، مأمون الجنان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

❖ ذم الكلام وأهله :

لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، تحقيق: عبدالله بن محمد بن عثمان الأنصاري، ط: الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة.

❖ الرد على الجهمية :

للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، قدّم له وخرّج أحاديثه وعلّق عليها: بدر بن عبدالله البدر، ط: الثانية، ١٤١٦هـ، دار ابن الأثير، الكويت.

❖ الرد على الجهمية والزنادقة مع مقدمة في علم الكلام والمذاهب الهدامة :

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وتعليق: الدكتور عبدالرحمن عميرة، ط: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار اللواء، الرياض.

❖ الرد على من يقول ﴿الر﴾ حرف لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله ﷻ :

تصنيف: الإمام القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.

❖ رسالة السّجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت :

تأليف: الشيخ أبي نصر عبیدالله بن سعيد بن حاتم الوايلي السّجزي، تحقيق ودراسة: محمد باكریم باعبدالله، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

- ❖ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة :
 محمد بن جعفر الكتاني، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني :
 للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، حققه
 وصحّحه: علي عبدالباري عطية، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب
 العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ الروضة النديّة شرح العقيدة الواسطية :
 لزيد بن عبدالعزيز آل فياض، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.
- ❖ رياض الجنة بتخرّيج أصول السنة :
 لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين، تحقيق وتخرّيج
 وتعليق: عبدالله بن محمد عبدالرحيم بن حسين البخاري، ط: الأولى،
 ١٤١٥هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
- ❖ زاد المسير في علم التفسير :
 لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط: الرابعة،
 ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ❖ زاد المعاد في هدي خير العباد :
 لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط،
 ط: السابعة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ❖ الزهد :
 لابن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: بدون، التاريخ:
 بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ❖ **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي ابن المديني - الجرح والتعديل :**
دراسة وتحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ-
١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.
- ❖ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها :**
لمحمد ناصر الدين الألباني، ط: الرابعة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، المكتب
الإسلامي، بيروت.
- ❖ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة :**
تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الخامسة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، المكتب
الإسلامي، بيروت.
- ❖ **السنة :**
لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، ط: الأولى، ١٤١٠هـ-
١٩٨٩م، دار الراية، الرياض.
- ❖ **السنة :**
لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: سالم السلفي، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، مؤسسة
الكتب الثقافية، بيروت.
- ❖ **السنة :**
للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ومعه ظلال
الجنة في تخريج السنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ-
١٩٨٠م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ❖ **السنة :**
للإمام أبي عبدالرحمن عبدالله بن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط:

الرابعة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، الدمام.

❖ سنن أبي داود :

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق: عزت عبید الدعاس، وعادل السيدة، ط: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

❖ سنن ابن ماجه :

للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

❖ سنن الدارقطني وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي :

تأليف: علي بن عمر الدارقطني، ط: الرابعة، ١٤٠٦هـ، عالم الكتب، بيروت.

❖ سنن الدارمي :

للإمام الحافظ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، حقق نصّه وخرّج أحاديثه وفهرسه: فواز أحمد زمري، خالد السبع، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الريان للتراث.

❖ سنن النسائي :

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، اعتنى به ورقمه ووضع فهرسه: عبدالفتاح أبو غدة، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

❖ سير أعلام النبلاء :

تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط: السادسة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

لأبي الفلاح عبدالحلي بن العماد الحنبلي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحلي بن أحمد بن محمد الكلابي الحنبلي الدمشقي، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلّق عليه: محمود الأرناؤوط، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار ابن كثير.

❖ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

تأليف: الإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

❖ شرح السنة :

للإمام البغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ شرح الصاوي على جوهرة التوحيد :

للشيخ أحمد بن محمد المالكي الصاوي، تحقيق وتعليق: د. عبدالفتاح البزم، دار ابن كثير، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دمشق، بيروت.

❖ شرح العقائد النسفية :

ألفه الشيخ: مسعود بن عمر بن عبدالله. ومعه كتاب العقائد النسفية، ألفه الشيخ العلامة نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي السمرقندي، حققه وقدم له: طه عبدالرؤوف سعد، ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، ٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف.

❖ شرح العقيدة الأصفهانية :

تأليف: شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

❖ شرح العقيدة الطحاوية :

تأليف: الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقدم له: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ شرح العقيدة الواسطية :

تأليف: العلامة محمد خليل هراس، ضبط نصّه وخرّج أحاديثه: علوي السقاف، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الهجرة للنشر والتوزيع .

❖ شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية :

شرحه: سماحة الشيخ محمد بن الصالح العثيمين، خرّج أحاديثه واعتنى به: سعد فواز الصميل، ط: الثانية، ذو القعدة ١٤١٥هـ، دار ابن الجوزي.

- ❖ شرح القصيدة النونية المسماة "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية" :
شرحها: الدكتور محمد خليل الهراس، ط: بدون، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م،
الناشر مكتبة ابن تيمية.
- ❖ شرح المعلقات السبع :
للزوزني، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار صادر، بيروت.
- ❖ شرح المفصل :
للشيخ العالم العلامة جامع الفنون: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش
النحوي، ط: بدون، التاريخ: بدون، عالم الكتب، بيروت.
- ❖ شرح حديث النزول :
تأليف: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم النميري (ت ٧٢٨هـ)،
تحقيق وتعليق: محمد بن عبدالرحمن الخميس، ط: الأولى، ١٤١٤هـ —
١٩٩٣م، دار العاصمة.
- ❖ شرح صحيح مسلم :
لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، راجعه: فضيلة الشيخ:
خليل الميس، ط: الأولى، التاريخ: بدون، دار القلم، بيروت، لبنان.
- ❖ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري :
تأليف: عبدالله بن محمد الغنيمان، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار، المدينة
المنورة.
- ❖ الشريعة :
تأليف: الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: الوليد بن محمد بن
نبيه سيف النصر، قدّم له وراجعه: الشيخ عبدالقادر الأرنؤوط، د. عاصم بن
عبدالله القريوني، الشيخ علي بن محمد خشاق، ط: الأولى، ١٤١٦هـ —

١٩٩٦م، مؤسسة قرطبة.

❖ الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء :

تصنيف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه: د. مفيد قميحة، والأستاذ محمد أمين الضناوي، ط: الأولى ن ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❖ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ :

تأليف القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، من علماء القرن السادس الهجري، ط: الأخيرة، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

❖ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل :

تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، خرّج نصوصه وعلّق عليه: مصطفى أبو النصر الشلبي، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، مكتبة السوادى للتوزيع، جدة.

❖ الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية :

للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حققه وعلّق عليه: سيد بن عباس الجليمي، ط: الأولى ن ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

❖ الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة :

بقلم: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد، ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، مكتبة الرشيد.

❖ الصارم المنكي في الرد على السبكي :

تأليف: محمد بن أحمد عبدالهادي، حققه وخرّج أحاديثه: أبو عبدالرحمن

السلفي عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، ط: الأولى، ١٤١٢هـ-
١٩٩٢م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطاء، ط: الثالثة،
١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

❖ صحيح الجامع الصغير :

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة، ١٤١٨هـ- ١٩٨٨م، المكتب
الإسلامي، بيروت.

❖ صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند :

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف: زهير الشاويش، ط: الثالثة،
١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب
الإسلامي، بيروت.

❖ صحيح سنن الترمذي باختصار السند :

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، ط: الأولى،
١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب
الإسلامي، بيروت.

❖ صحيح سنن النسائي باختصار السند :

صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه
وفهرسته: زهير الشاويش، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، مكتب التربية
العربي لدول الخليج، الرياض، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ صحيح مسلم :

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حقق نصوصه

واعتنى بتصحيحه وترقيمه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار إحياء الكتب العربية.

❖ صريح السنة :

تأليف: الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، حققه وعلّق عليه: بدر بن يوسف المعتوق، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

❖ الصفات الإلهية في الكتاب والسنة :

تأليف: محمد بن أمان الجامي، ط: الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة.

❖ الصفدية :

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الهدى النبوي، مصر، المنصورة، دار الفيصلية، الرياض، السعودية.

❖ الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلّة :

تصنيف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، حققه وخرّج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، ط: الثانية، ١٤١٢هـ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض.

❖ الضعفاء الكبير :

لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، ط: الأولى، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت .

❖ الضعفاء والمتروكين :

للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مكتبة

المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

❖ الضعفاء والمتروكين :

تأليف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بوران الضنادي، وكمال يوسف الجوت، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الفكر، مؤسسة الرسالة الثقافية، بيروت، لبنان.

❖ ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) :

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي.

❖ ضعيف سنن ابن ماجه :

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ الطبقات :

لخليفة بن خياط بن شباب العصفري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: الثانية، ١٤٠٢هـ، دار طيبة، الرياض .

❖ طبقات الأولياء :

لعمر بن علي بن أحمد المصري المعروف (بابن الملقن)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

❖ طبقات الحنابلة :

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

❖ طبقات الشافعية :

تأليف: عبدالرحيم الأسنوي (جمال الدين)، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،
دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ طبقات الصوفية :

لأبي عبدالرحمن السلمى، ط: بدون، التاريخ: بدون .

❖ الطبقات الكبرى :

تأليف: محمد بن سعد، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر.

❖ طبقات المفسرين :

تأليف أحمد بن محمد الأذنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزوي، ط: الأولى،
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية
السعودية.

❖ طبقات المفسرين :

لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي، راجعه: لجنة باشراف الناشر، ط: بدون،
التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت .

❖ عارضة الأحوذى لشرح صحيح الترمذي :

للإمام ابن أبي العربي، ط: بدون، التاريخ: بدون، الناشر: دار الكتاب.

❖ العبر في خبر من غبر :

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي، حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد بن
بسيوني زغلول، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❖ العبودية :

لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، تعليق وتخريج: علي بن حسن بن علي
الحلي الأثري، ط: الأولى، ١٤١٢هـ، دار الأصاله، الأردن.

- ❖ عداء الماتريديّة للعقيدة السلفية وموقفهم من الأسماء والصفات الإلهية :
للشمس السلفي الأفغاني، ط: الثانية، ١٤١٩هـ، الدار: بدون.
- ❖ العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الرديّة
تأليف: عبدالله بن يوسف الجديع، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ❖ العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ مع كتاب الأرواح النوافخ:
تأليف: العلامة صالح بن المهدي المقبل اليمني، ط: بدون، التاريخ: بدون،
مكتبة دار البيان، بشير محمد عيون.
- ❖ العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها :
جمع: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق وتعليق:
عبدالله بن صالح البرّاك، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الوطن للنشر،
الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ❖ عمدة القاري شرح صحيح البخاري :
للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ط: الأولى،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ❖ غاية الأماني في الرد على البنهاني :
تصنيف: الإمام أبي المعالي محمود شكري الألوسي، اعتنى به وعلّق عليه: أبو
عبدالله الداني بن منير آل زهوي، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مكتبة
الرشد، الرياض.
- ❖ غاية النهاية في طبقات القراء :
لأبن الأثير محمد بن محمد الجزري، تحقيق: ج- برجستراسر، ط: الثالثة،
١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

- ❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري :
 لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعليق الشيخ: عبدالعزيز بن باز، وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار المعرفة، بيروت.
- ❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري :
 تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: الأولى، التاريخ: بدون، دار الريان للتراث، القاهرة.
- ❖ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :
 لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ❖ فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد :
 لعبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الوليد بن عبدالرحمن بن محمد آل فريان، ط: الرابعة، ١٤١٩هـ، وزارة الشؤون الإسلامية.
- ❖ الفتوى الحموية الكبرى :
 تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، تحقيق: شريف محمد فؤاد هزاع، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة حراء، مكة المكرمة، جدة.
- ❖ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم :
 للإمام عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ط: بدون، التاريخ: بدون، الدار: بدون.
- ❖ الفصل في الملل والأهواء والنحل :
 للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبدالرحمن عميرة، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، عكاظ للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

- ❖ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد :
 لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تأليف: فضل الله الجيلاني، ط: الثالثة،
 ١٤٠٧هـ، دار المطبعة السلفية، القاهرة.
- ❖ فطرية المعرفة وموقف المتكلمين منها :
 إعداد: د. أحمد بن سعد بن حمدان، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار
 طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ❖ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، وعليه التعليقات السنّية على الفوائد البهية،
 يليه طرب الأمثال بتراجم الأفاضل :
 للإمام المحدث محمد عبدالحى اللكنوي الهندي، اعتنى به: أحمد الزعبي، ط:
 الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر
 والتوزيع، بيروت.
- ❖ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة :
 تأليف: محمد بن علي الشوكاني، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، المكتب
 الإسلامي.
- ❖ فيض القدير شرح الجامع الصّغير من أحاديث البشير النذير :
 للعلامة محمد عبدالرؤوف المناوي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر
 للطباعة والنشر.
- ❖ قاعدة جلية في التوسل والوسيلة :
 تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي،
 ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور.

❖ قاعدة في الحجة :

لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

❖ القاموس المحيط :

للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ القدر وما ورد في ذلك من الآثار :

تأليف: الإمام عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري، حققه وخرّج أحاديثه: عمر بن سليمان الحفيان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار العطاء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

❖ القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه :

د. عبدالرحمن بن صالح المحمود، ط: الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن.

❖ القواعد الحسان لتفسير القرآن :

ضمن المجموعة الكاملة للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط: بدون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مركز صالح بن صالح الثقافي، العنيزة.

❖ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف :

تأليف: الدكتور إبراهيم بن محمد بن عبد الله بريكان، ط: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الهجرة.

❖ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى :

بقلم الفقير إلى ربه: محمد بن صالح العثيمين، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ، إدارة الطبع والترجمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- ❖ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح :
تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية.
- ❖ القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد :
عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- ❖ القول المفيد على كتاب التوحيد :
للشيخ محمد بن الصالح العثيمين، ط: الثالثة، ١٤١٩هـ، دار ابن الجوزي.
- ❖ الكاشف في معرفة من رواية في الكتب الستة :
للإمام الذهبي، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ الكامل في ضعفاء الرجال :
لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تدقيق: يحيى مختار غزّاوي، ط: الثالثة، ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت .
- ❖ كتاب تذكرة الحفاظ :
للإمام أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :
تأليف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، رتبه وضبطه وصحّحه: محمد عبدالسلام شاهين، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية.

- ❖ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :
للمفسر الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :
للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، المعروف بجلجي
خليفة، ط: بدون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الفكر.
- ❖ الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تكملة الصارم المنكي :
تأليف: محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه، دراسة وتحقيق: د. صالح
ابن علي المحسن، و د. أبو بكر بن سالم شهال، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، دار
الفضيلة.
- ❖ الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ :
تأليف: محمود عبدالرؤوف القاسم، ط: الثانية، ١٤١٣هـ، المكتبة الإسلامية.
- ❖ لسان العرب :
للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ط:
الأولى، التاريخ: بدون، دار صادر، بيروت.
- ❖ لسان الميزان :
للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط:
الثانية، ١٣٢٩هـ، دار الكتاب الإسلامي لإحياء ونشر التراث الإسلامي.
- ❖ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد :
للإمام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، شرح: محمد بن
صالح العثيمين، حققه وخرّج أحاديثه: أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم،
ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الإسماعيلية.

❖ اللمعة في الأجوبة السبعة :

لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالسلام بن تيمية، تحقيق وتعليق: سليمان بن صالح الغصن، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض.

❖ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية :

تأليف: العلامة محمد بن أحمد السفاريني، عليها تعليقات مفيدة للعلماء الأجلاء: الشيخ عبدالرحمن أبابطين، والشيخ سليمان بن سحمان، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت، مكتبة أسامة، الرياض.

❖ مؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب :

صنّفها وأعدّها للتصحيح تمهيداً لطبعها : عبدالعزيز زيد الرومي، و د. محمد بلتاجي، و د. سيد حجاب، التاريخ: بدون، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

❖ الماتريدية دراسة وتقويماً :

تصنيف: أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض .

❖ متن القصيدة النونية :

لابن القيم الجوزية، ط: الأولى، ١٤١٥هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

❖ مجاز القرآن :

لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، عارضه بأصوله وعلّق عليه: الدكتور محمد فؤاد سزكين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

- ❖ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين :**
 للإمام الحافظ محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد،
 توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ❖ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية :**
 جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: ابنه محمد، ط: بدون،
 ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، تحت
 إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية
 السعودية.
- ❖ **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :**
 جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، ط: الثانية، ١٤١٣هـ، دار الوطن
 للنشر والتوزيع، الرياض.
- ❖ **مجموعة رسائل ابن عابدين :**
 للعلامة المحقق المدقق السيد محمد أمين أفندي الشهير بابن عابدين، ط: بدون،
 التاريخ: بدون، عالم الكتب.
- ❖ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :**
 للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي
 بفارس، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ❖ **محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين :**
 لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، وبذيله كتاب تلخيص المحصل،
 للعلامة نصر الدين الطوسي، راجعه وقدم له: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة
 الكليات الأزهرية، ٦ ش الصادقة الأزهر .

- ❖ مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله لابن قيم الجوزية :
لابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار
الحديث، القاهرة.
- ❖ مختصر العلو للعلي الغفار :
تأليف: الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، أشرف
عليه: زهير الشاويش، ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، المكتب الإسلامي،
بيروت.
- ❖ مختصر الفتاوى المصرية :
تأليف: بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلبي، أشرف على
تصحيحه: عبدالمجيد سليم، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية.
- ❖ مختصر زوائد مسند البزار :
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري عبدالحالق أبو ذر،
ط: الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .
- ❖ المختصر من كتاب نشر النور والزهر من تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر
إلى القرن الرابع عشر :
تأليف: الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب: محمد سعيد العامودي،
وأبو علي، ط: بدون، التاريخ: بدون، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
- ❖ المخصص :
تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن
سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ❖ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين :
للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ط: بدون، التاريخ: بدون،
دار الحديث.
- ❖ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل :
للشيخ عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بابن بدران الدمشقي، قدّم له
أسامة عبدالكريم الرفاعي، مؤسسة دار العلوم لخدمة الكتاب الإسلامي،
بيروت.
- ❖ مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (عرض ونقد) :
تأليف: أحمد بن عبدالرحمن بن عثمان القاضي، ط: الأولى، ١٤١٦هـ -
١٩٩٦م، دار العاصمة.
- ❖ المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة :
جمع وتحقيق ودراسة: عبدالإله بن سلمان بن سالم الأحمد، ط: الأولى،
١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار طيبة، المملكة العربية السعودية.
- ❖ المستدرك على الصحيحين :
للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي،
بإشراف د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار
المعرفة، بيروت، لبنان.
- ❖ المستصفي من علم الأصول :
تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم
الثبوت في الفقه، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان.

❖ المسند :

للإمام أحمد بن حنبل، ط: الرابعة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ المسند :

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وشرح: أحمد بن محمد شاكر، ط: بدون، التاريخ: بدون، الدار: بدون.

❖ المسند :

للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، ط: الثانية ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ مشاهير علماء الأمصار :

من تصنيف: محمد بن حبان البستي، عنى بتصحيحه: م. فلا يشهمر، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامية، الطابية، الجيزة، دار ابن الجوزي، الدمام، الأحساء.

❖ مشكاة المصابيح :

تأليف: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ المصباح المنير :

تأليف: العلامة أحمد بن محمد الفيومي، ط: بدون، تاريخ: بدون، مكتبة لبنان.

❖ المصنف :

للمحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع، للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

❖ المصنف في الأحاديث والآثار :

للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العسبي، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار التاج، بيروت، لبنان.

❖ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول :

تأليف: الشيخ حافظ بن أحمد حكمي، ضبط نصّه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عمر بن محمود أبو عمر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الدمام.

❖ معالم التنزيل :

لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد النمر، وعثمان جمعة خميرية، وسليمان الحرش، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض.

❖ معاني القرآن :

تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار، ط: بدون، التاريخ: بدون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

❖ معاني القرآن وإعرابه :

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، شرح وتحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الحديث، القاهرة.

❖ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى :

تأليف: د. محمد بن خليفة التميمي، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مكتبة أعضاء السلف، المملكة العربية السعودية، الرياض.

- ❖ معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات :
تأليف: د. محمد خليفة التميمي، ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار إيلاف
الدولية للنشر والتوزيع، الكويت.
- ❖ معجم الأدباء :
لياقوت بن عبد الله الحموي، راجعته وزارة المعارف العمومية، تحقيق:
مرجليوث ط: الثانية، التاريخ بدون، دار احياء التراث العربي، بيروت .
- ❖ معجم مقاييس اللغة :
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط:
بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ❖ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار :
لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح
عباس، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- ❖ المعرفة والتاريخ :
تأليف: يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: الأولى،
١٤١٠هـ، مكتبة الدار المدنية.
- ❖ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة :
لشمس الدين أبي عبدالله محمد أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق:
علي بن حسن الأثري، ط: الأولى، ١٤١٦هـ، دار ابن عفان، المملكة العربية
السعودية.
- ❖ المفردات في غريب القرآن :
لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ط: الأولى،
١٤١٨هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

❖ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين :

لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ط: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، فرانز شتايز، بغيسبادنا.

❖ مقدمة في أصول التفسير :

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية، تحقيق: د. عدنان زرزور، راجعه وعلق عليه: الشيخ زكي الحسيني، ط: بدون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، دار الرسالة.

❖ المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى :

لأبي حامد الغزالي، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشتي، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة القرآن، القاهرة.

❖ الملل والنحل :

تأليف: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني، تحقيق: عبدالأمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

❖ الملل والنحل :

لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر، بيروت، لبنان.

❖ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة :

تأليف: تقي الدين أحمد بن تيمية، اختصره: الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، ط: بدون، ١٤١٨هـ، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

- ❖ منهاج السنة النبويّة في نقض كلام الشيعة القدرية :
لابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر.
- ❖ منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى :
تأليف: خالد بن عبداللطيف بن محمد نور، ط: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م،
مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية.
- ❖ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة :
تأليف: عثمان بن علي حسن، ط: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الناشر مكتبة
الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ❖ منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه "فتح الباري" :
تأليف: محمد إسحاق كندو، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مكتبة الرشد
للنشر والتوزيع.
- ❖ موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان :
للحافظ معز الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حققه ونشره: محمد عبدالرزاق
حمزة، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ موسوعة أهل السنة :
تأليف: عبدالرحمن دمشقية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار المسلم.
- ❖ موقف ابن تيمية من الأشاعرة :
تأليف: الدكتور عبدالرحمن بن صالح الحمود، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م،
مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

- ❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال :
- تأليف: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ❖ النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين :
- تأليف حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، تحقيق: عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم، النشرة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.
- ❖ النبوات :
- تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ❖ نتائج الفكر في النحو :
- لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الرياض للنشر والتوزيع.
- ❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :
- ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ❖ النزول والصفات :
- لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، حققهما وعلق عليهما وخرّج أحاديثهما: علي بن محمد بن ناصر الفقيه، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ❖ نظم المتناثر من الحديث المتواتر :
- للعلامة الفقيه المحدث أبي عبدالله محمد بن جعفر الكتاني، ط: الثالثة، التاريخ: بدون، دار الكتب السلفية للطباعة والنشر، مصر.

❖ نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد :

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وآثاره: الدكتور رشيد بن حسن الأملعي، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض.

❖ النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :

للحافظ ابن حجر العسقلاني، بقلم: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ط: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الدمام.

❖ النكت والعيون تفسير الماوردي :

لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر :

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

❖ نيل السؤل على مرتقى الوصول :

للعلامة محمد يحيى الولاقي، قام بتصحيحه وتدقيقه: حفيده بابا محمد عبد الله محمد يحيى الولاقي، ط: بدون، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.

❖ هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصايح والمشكاة :

تصنيف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وبجاشية النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصايح للإمام العلائي والأجوبة على أحاديث المصايح

للحافظ ابن حجر، تخريج العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: علي بن حسن عبدالحميد الحلبي، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار ابن عفان للنشر والتوزيع.

❖ هذه مفاهيمنا :

كتبه: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، ردّ على كتاب مفاهيم يجب أن تصحح لمحمد بن علوي المالكي، ١٤٠٦هـ، مطابع القصيم، الرياض.

* * * * *

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ - ب	❖ الشكر والتقدير
ج - م	❖ المقدمة
٧٧-١	❖ الباب الأول: ترجمة القاري
١٢-٢	❖ الفصل الأول: عصر القاري
٦-٣	❖ المبحث الأول: عصر القاري من الناحية السياسية
٥-٣	❖ الأول: أفغانستان
٦-٥	❖ الثاني: مكة المكرمة
٩-٧	❖ المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية بمكة المكرمة
٨-٧	❖ ١- الناحية العمرانية والتجارية
٨	❖ ٢- مساعدة السلطان الغذائية لأهل الحرمين
٩-٨	❖ ٣- الطواف
١٢-١٠	❖ المبحث الثالث: عصر القاري من الناحية العلمية
١١-١٠	❖ أ) حلقات الدروس العلمية في المسجد الحرام
١١	❖ ب) الإفتاء
١٢-١١	❖ ج) المدارس السليمانية
٢٦-١٣	❖ الفصل الثاني: سيرة القاري الشخصية
١٨-١٤	❖ المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته

٢٠-١٩	❖ المبحث الثاني: ولادته، ونشأته
٢٦-٢١	❖ المبحث الثالث: وفاته، وثناء العلماء عليه
٢٢	❖ المطلب الأول: وفاته
٢٦-٢٣	❖ المطلب الثاني: ثناء العلماء على القاري
٥٠-٢٧	❖ الفصل الثالث: سيرته العلمية
٣٠-٢٨	❖ المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلته
٢٩	❖ الأولى: رحلته إلى مكة
٣٠-٢٩	❖ الثانية: طلبه للعلم بمكة
٤٠-٣١	❖ المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه
٣٧-٣٢	❖ المطلب الأول: شيوخه
٣٤-٣٣	❖ (١) ابن حجر الهيتمي
٣٥-٣٤	❖ (٢) علي المتقي الهندي
٣٦-٣٥	❖ (٣) عطية السلمي
٣٦	❖ (٤) عبدالله السندي
٣٧-٣٦	❖ (٥) الجناحي
٤٠-٣٨	❖ المطلب الثاني: تلاميذه
٣٩-٣٨	❖ (١) عبدالقادر الطبري
٣٩	❖ (٢) عبدالرحمن المرشدي
٤٠	❖ (٣) ابن فروخ الموروي
٥٠-٤١	❖ المبحث الثالث: ثقافته ومؤلفاته

٤٥-٤٢	❖ أ) مؤلفاته في التوحيد
٤٧-٤٥	❖ ب) مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن
٤٨-٤٧	❖ ج) مؤلفاته في الفقه
٥٠-٤٨	❖ د) مؤلفاته في الحديث وعلومه
٧٧-٥١	❖ الفصل الرابع: منهج القاري في الاستدلال على مسائل العقيدة
٥٩-٥٢	❖ المبحث الأول: قواعد القاري في الاستدلال
٥٥-٥٢	❖ القاعدة الأولى: تقرير أن الاعتماد في مسائل العقيدة إنما هو على النقل
٥٦	❖ القاعدة الثانية: أخبار الآحاد عند القاري لا يحتج بها في العقائد
٥٩-٥٧	❖ القاعدة الثالثة: تقديم النقل على العقل عند توهم التعارض
٧٧-٦٠	❖ المبحث الثاني: عرض القواعد التي ذكرها القاري على منهج السلف
٦٨-٦٠	❖ القاعدة الأولى: الاعتماد في مسائل العقيدة على النقل
٧٣-٦٨	❖ القاعدة الثانية: أخبار الآحاد لا يحتج بها في العقائد
٧٧-٧٣	❖ القاعدة الثالثة: تقديم النقل على العقل عند توهم التعارض
١٧٠-٧٨	❖ الباب الثاني: عقيدة القاري في توحيد الربوبية
٩٩-٧٩	❖ الفصل الأول: تعريف التوحيد
٨٢-٨٠	❖ المبحث الأول: تعريف التوحيد لغة
٩٥-٨٣	❖ المبحث الثاني: تعريف التوحيد شرعاً
٩٩-٩٦	❖ المبحث الثالث: تعريف توحيد الربوبية
٩٩-٩٦	❖ أ) المدلول اللغوي لتوحيد الربوبية
٩٩	❖ ب) المعنى الاصطلاحي لتوحيد الربوبية

١٣٧-١٠٠	❖ الفصل الثاني: معرفة الله ﷻ
١٠٤-١٠١	❖ المبحث الأول: أقوال القاري في معرفة الله
١٢١-١٠٥	❖ المبحث الثاني: عرض قضايا التي وردت في كلام القاري على مذهب السلف
١١٠-١٠٦	❖ المطلب الأول: معنى الفطرة
١٠٦	❖ (١) الفطرة في اللغة
١١٠-١٠٧	❖ (٢) الفطرة في الشرع
١٢١-١١١	❖ المطلب الثاني: موافقة القاري لمذهب السلف في فطرية معرفة الله ﷻ
١١٥-١١٣	❖ الأول: الأدلة من القرآن الكريم
١١٧-١١٥	❖ الثاني: الأدلة من السنة النبوية
١١٩-١١٧	❖ الثالث: أقوال علماء السلف
١٣٧-١٢٢	❖ المبحث الثالث: الميثاق الأزلي
١٢٦-١٢٣	❖ المطلب الأول: أقوال القاري في الميثاق
١٣٧-١٢٧	❖ المطلب الثاني: عرض أقوال القاري ومناقشته فيها
١٣٠-١٢٨	❖ المسألة الأولى: رأي القاري في إخراج الذرية والإشهاد هل كان حقيقياً أو لا ؟
١٣٢-١٣٠	❖ أ) الأدلة من السنة على أن الإخراج والإشهاد كان حقيقياً
١٣٥-١٣٢	❖ ب) الآثار الواردة عند السلف في هذه المسألة
١٣٧-١٣٥	❖ المسألة الثانية: هل يمكن أن تفسر آية الميثاق بما ذهب إليه المعتزلة
١٧٠-١٣٨	❖ الفصل الثالث: دلالات معرفة الخالق وإثبات وحدانيته

١٣٩	❖ توطئة
١٤٤-١٤٠	❖ المبحث الأول: أقوال القاري في دلالات معرفة الخالق وإثبات وحدانيته
١٧٠-١٤٥	❖ المبحث الثاني: عرض الطرق التي سلكها القاري في معرفة الخالق على مذهب السلف
١٥٣-١٤٦	❖ المطلب الأول: النظر في دلالة الآفاق
١٥٠-١٤٧	❖ الأول: الأدلة من كتاب الله تعالى
١٥١	❖ الثاني: الأدلة من السنة
١٥٣-١٥١	❖ الثالث: أقوال أئمة السلف في دلالة الآفاق
١٦٢-١٥٤	❖ المطلب الثاني: النظر في دلالة الأنفس
١٥٨-١٥٥	❖ الأول: الأدلة من كتاب الله
١٦٠-١٥٨	❖ الثاني: الأدلة من السنة
١٦٢-١٦٠	❖ الثالث: من أقوال أئمة السنة في هذه الدلالة
١٧٠-١٦٣	❖ المطلب الثالث: طريق المعجزة
١٦٧-١٦٤	❖ الأول: الأدلة من كتاب الله
١٦٨-١٦٧	❖ الثاني: الأدلة من السنة
١٧٠-١٦٨	❖ الثالث: من أقوال أئمة السنة في هذه الدلالة
٣١٨-١٧١	❖ الباب الثالث: عقيدة القاري في توحيد الألوهية
٢٠٢-١٧٢	❖ الفصل الأول: مفهوم توحيد الألوهية
١٨٤-١٧٣	❖ المبحث الأول: تعريف توحيد الألوهية

١٧٥-١٧٤	❖ المطلب الأول: توحيد الألوهية لغة
١٨٤-١٧٦	❖ المطلب الثاني: توحيد الألوهية في الشرع
١٨٩-١٨٥	❖ المبحث الثاني: حقيقة التوحيد التي دعت إليه الرسل عليهم السلام
١٨٧-١٨٦	❖ أولاً: الأدلة من الكتاب العزيز
١٨٩-١٨٧	❖ ثانياً: الأدلة من السنة
٢٠٢-١٩٠	❖ المبحث الثالث: الأدلة العقلية النقلية لتوحيد الألوهية
١٩٥-١٩١	❖ المطلب الأول: الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية
١٩٨-١٩٦	❖ المطلب الثاني: الاستدلال بتوحيد الأسماء والصفات
٢٠٢-١٩٩	❖ المطلب الثالث: الاستدلال بضرب الأمثال
٢٥٢-٢٠٣	❖ الفصل الثاني: العبادة
٢٠٤	❖ تمهيد
٢١٥-٢٠٥	❖ المبحث الأول: تعريف العبادة وشروط قبولها
٢٠٩-٢٠٥	❖ المطلب الأول: تعريف العبادة
٢٠٧-٢٠٦	❖ أ) تعريف العبادة في اللغة
٢٠٩-٢٠٨	❖ ب) تعريف العبادة في الشرع
٢١٥-٢١٠	❖ المطلب الثاني: شروط قبول العبادة
٢١٠	❖ الأصل الأول: الإيمان بالله ﷻ
٢١١-٢١٠	❖ الأصل الثاني: أن يكون العمل خالصاً لله تعالى
٢٢٥-٢١٢	❖ الأصل الثالث: المتابعة
٢٥٢-٢١٣	❖ المبحث الثاني: بعض أنواع العبادة

٢٢٧-٢١٧	❖ المطلب الأول: الدعاء
٢١٩-٢١٧	❖ رأي القاري في الدعاء
٢٢٣-٢٢٠	❖ المسألة الأولى: الدعاء من أنواع العبادة
٢٢٥-٢٢٣	❖ المسألة الثانية: أيهما أفضل الدعاء أو السكوت تحت جريان القضاء
٢٢٨-٢٢٦	❖ المطلب الثاني: الذبح
٢٢٦	❖ رأي القاري في عبادة الذبح
٢٢٨-٢٢٧	❖ المناقشة
٢٣٤-٢٢٩	❖ المطلب الثالث: الخوف والرجاء
٢٣٢-٢٢٩	❖ رأي القاري في عبادة الخوف والرجاء
٢٣٤-٢٣٢	❖ المناقشة
٢٥٢-٢٣٥	❖ المطلب الرابع: المحبة
٢٣٧-٢٣٥	❖ رأي القاري في المحبة
٢٣٧-٢٣٥	❖ المسألة الأولى: رأي القاري في محبة العبد لربه
٢٤٠-٢٣٧	❖ المناقشة
٢٤١	❖ المسألة الثانية: الطرق الموصلة إلى هذه المحبة
٢٤٧-٢٤١	❖ المناقشة
٢٤٩-٢٤٨	❖ المسألة الثالثة: رأي القاري فيمن يقول "ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رجاء لجننتك بل حباً لك وشوقاً لرؤيتك"
٢٥٢-٢٤٩	❖ المناقشة
٣١٨-٢٥٣	❖ الفصل الثالث: بعض صور الشرك ووسائله

٢٨٠-٢٥٤	❖ المبحث الأول: التوسل
٢٥٩-٢٥٥	❖ المطلب الأول: رأي القاري في معنى الوسيلة
٢٥٩-٢٥٦	❖ المناقشة
٢٦٦-٢٦٠	❖ المطلب الثاني: التوسل المشروع
٢٦١-٢٦٠	❖ أ) التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى
٢٦٣-٢٦١	❖ ب) التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به الداعي
٢٦٦-٢٦٣	❖ ج) التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين
٢٨٠-٢٦٧	❖ المطلب الثالث: رأي القاري في التوسل بذات النبي ﷺ
٢٨٠-٢٧٠	❖ المناقشة
٢٩٩-٢٨١	❖ المبحث الثاني: التبرك
٢٨٤-٢٨٢	❖ المطلب الأول: رأي القاري في التبرك
٢٩٩-٢٨٥	❖ المطلب الثاني: مناقشة القاري فيما ذكره من المسائل
٢٨٧-٢٨٥	❖ المسألة الأولى: التبرك بالنبي ﷺ وآثاره المنفصلة عنه كشعره وعرقه ونحو ذلك
٢٩٢-٢٨٧	❖ المسألة الثانية: التبرك بآثار النبي ﷺ المكانية كما كان سار فيه أو جلس حوله أو مكان نزل فيه ونحو ذلك
٢٩٩-٢٩٢	❖ المسألة الثالثة: رأي القاري في التبرك بالأولياء والصالحين وآثارهم
٣١٨-٣٠٠	❖ المبحث الثالث: شد الرحال إلى القبور والمشاهد
٣٠٢-٣٠١	❖ المطلب الأول: رأي القاري في شد الرحال إلى القبور
٣١٨-٣٠٢	❖ المطلب الثاني: مناقشة القاري فيما ذهب إليه

٣١٤-٣٠٤	❖ المسألة الأولى: رأي القاري في الحصر الوارد في حديث « لا تشد الرحال ... »
٣١٨-٣١٤	❖ المسألة الثانية: رأي القاري فيمن قال بتحريم شد الرحل إلى قبر النبي ﷺ
٣١٨-٣١٥	❖ المناقشة
٣١٧-٣١٦	❖ القضية الأولى: زعم القاري بأن مسألة شد الرحل إلى قبر النبي ﷺ على استحبابها
٣١٨-٣١٧	❖ القضية الثانية: زعم القاري بأن قول من قال أن جسد شد الرحل إلى قبر النبي ﷺ محكوم عليه بالكفر أقرب إلى الصواب
٥٨٨-٣١٩	❖ الباب الرابع: عقيدة القاري في الأسماء والصفات
٣٢٣-٣٢٠	❖ تمهيد
٣٧٣-٣٢٤	❖ الفصل الأول: الأسماء
٣٢٥	❖ توطئة
٣٤٣-٣٢٦	❖ المبحث الأول: الاسم والمسمى
٣٢٨-٣٢٧	❖ المطلب الأول: تعريف الاسم
٣٢٩-٣٢٨	❖ المطلب الثاني: اشتقاق الاسم عند أهل اللغة
٣٤٣-٣٢٩	❖ المطلب الثالث: هل الاسم هو المسمى أو غيره؟
٣٥١-٣٤٤	❖ المبحث الثاني: هل أسماء الله ﷻ توقيفية أم اجتهادية؟
٣٤٦-٣٤٥	❖ المطلب الأول: رأي القاري في أسماء الله ﷻ هل هي توقيفية أم لا؟
٣٥١-٣٤٦	❖ المطلب الثاني: عرض رأي القاري على منهج السلف

٣٤٨-٣٤٧	❖ الأول: الأدلة من كتاب الله على أن أسماء الله توقيفية
٣٤٩-٣٤٨	❖ الثاني: الأدلة من السنة على أن أسماء الله توقيفية
٣٥١-٣٤٩	❖ الثالث: أقوال أئمة السنة في ذلك
٣٥٥-٣٥٢	❖ المبحث الثالث: أسماء الله ليست محصورة في عدد معين
٣٥٢	❖ المطلب الأول: رأي القاري في هل أسماء الله محصورة في عدد معين أم لا؟
٣٥٥-٣٥٢	❖ المطلب الثاني: عرض رأي القاري على منهج السلف
٣٦٨-٣٥٦	❖ المبحث الرابع: حقيقة الإلحاد في أسماء الله ﷻ
٣٥٧	❖ المطلب الأول: رأي القاري في حقيقة الإلحاد في أسماء الله
٣٦٨-٣٥٧	❖ المطلب الثاني: عرض رأي القاري على منهج السلف
٣٥٩-٣٥٨	❖ المسألة الأولى: معنى الإلحاد
٣٦٣-٣٥٩	❖ المسألة الثانية: أسماء الله ﷻ دالة على معاني
٣٦٨-٣٦٣	❖ المسألة الثالثة: الإلحاد في أسماء الله أنواع
٣٧٣-٣٦٩	❖ المبحث الخامس: معنى الإحصاء الوارد في الحديث
٣٧١-٣٧٠	❖ المطلب الأول: قول القاري في معنى الإحصاء
٣٧٣-٣٧١	❖ المطلب الثاني: عرض كلام القاري ومناقشته فيها
٤٢٩-٣٧٤	❖ الفصل الثاني: الصفات
٤٠١-٣٧٥	❖ المبحث الأول: مذاهب الناس في صفات الله كما ذكرها القاري
٣٨٧-٣٧٦	❖ المطلب الأول: قول القاري أن مذهب جمهور السلف التفويض
٣٨٠-٣٧٧	❖ مناقشة القاري في دعواه تلك

٣٨٧-٣٨٠	❖ بعض تفاسير السلف لنصوص الصفات
٣٩٠-٣٨٨	❖ المطلب الثاني: زعم القاري أن بعض السلف مال إلى تأويل آيات وأحاديث الصفات
٤٠١-٣٩٠	❖ المطلب الثالث: بيان الحق من هذه الأقوال التي ذكرها القاري
٤١٠-٤٠٢	❖ المبحث الثاني: مجمل كلام القاري في نصوص الصفات
٤٢٩-٤١١	❖ المبحث الثالث: تقسيم الصفات عند القاري
٤١٣-٤١٢	❖ المطلب الأول: تقسيم الصفات إلى ذاتية وفعلية
٤١٥-٤١٣	❖ المطلب الثاني: حصر القاري الصفات الذاتية في ثمان صفات
٤٢٩-٤١٥	❖ المطلب الثالث: الصفات الفعلية
٤٢١-٤١٩	❖ القضية الأولى: أن التكوين غير المكون أو الفعل غير الفعل
٤٢١	❖ القضية الثانية: القول بأزلية التكوين وعدم تعلقه بمشيئة الله وقدرته
٤٢٩-٤٢٢	❖ الرد
٥٤٦-٤٣٠	❖ المبحث الرابع: أقوال القاري المفصلة لبعض نصوص الصفات
٤٣٠	❖ المطلب الأول: الصفات الذاتية
٤٥٠-٤٣٠	❖ الأول: صفة العلو
٤٥٠-٤٣٦	❖ المناقشة
٤٣٩-٤٣٦	❖ القضية الأولى: دعواه تأويل نصوص العلو
٤٤٧-٤٤٣	❖ الرد
٤٥٠-٤٤٧	❖ القضية الثانية: دعوى القاري أن نفي العلو هو مذهب أهل السنة والجماعة

٤٨٥-٤٥٠	❖ الثاني: صفة الكلام
٤٥٣	❖ المسألة الأولى: رأي القاري في صفة الكلام الإلهي
٤٥٩-٤٥٣	❖ المناقشة
٤٥٧-٤٥٤	❖ أ) الأدلة من كتاب الله ﷻ على هذه الصفة
٤٥٩-٤٥٧	❖ ب) الأدلة من السنة على إثبات هذه الصفة
٤٦٢-٤٥٩	❖ المسألة الثانية: رأي القاري في معنى الكلام الإلهي
٤٧٤-٤٦٢	❖ المناقشة
٤٧٤	❖ المسألة الثالثة: رأي القاري في ثبوت الحرف والصوت
٤٧٩-٤٧٤	❖ المناقشة
٤٨٠-٤٧٩	❖ المسألة الرابعة: رأي القاري في القرآن العربي المنزل على نبينا ﷺ
٤٨٥-٤٨١	❖ المناقشة
٤٩٢-٤٨٥	❖ الثالث: صفة العلم
٤٩٠-٤٨٦	❖ المسألة الأولى: إثبات صفة علو الله ﷻ على ما يليق بجلاله وعظمته
٤٩٢-٤٩٠	❖ المسألة الثانية: القاري رحمه الله في كلامه السابق الذي قرر فيه صفة العلم لله ﷻ
٥٠١-٤٩٣	❖ الرابع: صفتا السمع والبصر
٤٩٤-٤٩٣	❖ رأي القاري في صفتي السمع والبصر
٤٩٧-٤٩٤	❖ المسألة الأولى: إثبات صفتي السمع والبصر لله ﷻ على الحقيقة
٥٠١-٤٩٨	❖ المسألة الثانية: رد القاري رحمه الله على من أول صفة السمع والبصر بالعلم

٥٠٢-٥٠١	❖ الخامس: صفة الحياة
٥٠٢-٥٠١	❖ رأي القاري في صفة الحياة
٥١١-٥٠٢	❖ السادس: صفة الإرادة
٥٠٣-٥٠٢	❖ رأي القاري في صفة الإرادة
٥٠٥-٥٠٣	❖ المسألة الأولى: القاري يثبت صفة الإرادة لله ﷻ ويجعلها من الصفات الذاتية
٥٠٨-٥٠٦	❖ المسألة الثانية: عموم إرادته شاملة لكل مراد
٥١١-٥٠٨	❖ المسألة الثالثة: تقسيم الإرادة إلى قسمين
٥١٥-٥١١	❖ السابع: صفة الوجه
٥١٣-٥١١	❖ رأي القاري في صفة الوجه
٥١٥-٥١٣	❖ المناقشة
٥١٩-٥١٥	❖ الثامن: صفة العين
٥١٧-٥١٥	❖ رأي القاري في صفة العين لله ﷻ
٥١٩-٥١٧	❖ المناقشة
٥٢٧-٥١٩	❖ التاسع: صفة اليد
٥٢٣-٥١٩	❖ رأي القاري في صفة اليد
٥٢٧-٥٢٣	❖ المناقشة
٥٣٥-٥٢٧	❖ العاشر: صفة الأصابع
٥٣٠-٥٢٧	❖ رأي القاري في صفة الأصابع
٥٣٥-٥٣٠	❖ المناقشة

٥٣٩-٥٣٥	❖ الحادية عشرة: صفة الساق
٥٣٦-٥٣٥	❖ رأي القاري في صفة الساق
٥٣٩-٥٣٦	❖ المناقشة
٥٤٤-٥٣٩	❖ الثانية عشرة: صفة القدم أو الرجل
٥٤١-٥٣٩	❖ رأي القاري في صفة القدم أو الرجل
٥٤٤-٥٤١	❖ المناقشة
٥٤٦-٥٤٤	❖ الثالثة عشرة: صفة القدرة
٥٨٨-٥٤٩	❖ المطلب الثاني: الصفات الخيرية
٥٦٣-٥٤٩	❖ الأول: صفة الاستواء
٥٥٠-٥٤٩	❖ رأي القاري في صفة الاستواء
٥٦٣-٥٥٠	❖ المناقشة
٥٦١-٥٥٢	❖ القضية الأولى: قول القاري إن للاستواء عدة معاني والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال
٥٦٣-٥٦١	❖ القضية الثانية: زعم القاري أن مذهب السلف التفويض واستدل على ذلك بقول الإمام مالك: (الاستواء معلوم والكيف مجهول ...)
٥٧٥-٥٦٤	❖ الثاني: صفة النزول
٥٦٤	❖ رأي القاري في صفة النزول
٥٧٥-٥٦٤	❖ المناقشة
٥٨٠-٥٧٥	❖ الثالث: صفة الضحك
٥٧٧-٥٧٥	❖ رأي القاري في صفة الضحك

٥٨٠-٥٧٧	❖ المناقشة
٥٨٥-٥٨٠	❖ الرابع: صفة العجب
٥٨٣-٥٨٠	❖ رأي القاري في صفة العجب لله ﷻ
٥٨٥-٥٨٣	❖ المناقشة
٥٨٨-٥٨٥	❖ الخامس: صفة المحبة والخلة
٥٨٨-٥٨٥	❖ رأي القاري في صفة المحبة لله ﷻ
٥٨٩	❖ الباب الخامس: القدر
٦١٣-٥٩٠	❖ الفصل الأول: الإيمان بالقدر
٥٩٩-٥٩١	❖ المبحث الأول: تعريف الإيمان بالقدر والقضاء
٥٩٥-٥٩٢	❖ المطلب الأول: تعريف القدر لغة وشرعاً
٥٩٦	❖ المطلب الثاني: تعريف القضاء
٥٩٩-٥٩٧	❖ المطلب الثالث: الفرق بين القضاء والقدر
٦٠٢-٦٠٠	❖ المبحث الثاني: التحذير من الخوض في القدر بمجرد العقل
٦١٣-٦٠٣	❖ المبحث الثالث: مراتب القضاء والقدر
٦٠٥-٦٠٤	❖ المطلب الأول: مجمل كلام القاري في مراتب القدر
٦١٣-٦٠٦	❖ المطلب الثاني: كلام القاري في مراتب القدر من حيث التفصيل
٦٠٦	❖ المرتبة الأولى: علم الرب جل وعلا قبل كونها
٦٠٩-٦٠٦	❖ المرتبة الثانية: الكتابة
٦١١-٦٠٩	❖ المرتبة الثالثة: المشيئة
٦١٣-٦١١	❖ المرتبة الرابعة: الخلق

٦٣٣-٦١٤	❖ الفصل الثاني: أفعال العباد
٦٢٣-٦١٦	❖ المبحث الأول: رأي القاري في أفعال العباد
٦٣٣-٦٢٤	❖ المبحث الثاني: رد القاري على طائفتين ممن ضل في مسألة أفعال العباد وهما الجبرية والقدرية
٦٤٠-٦٣٤	❖ الخاتمة
٦٩١-٦٤١	❖ الفهارس
٦٦٧-٦٤٢	❖ فهرس الآيات
٦٧٥-٦٦٨	❖ فهرس الأحاديث
٦٧٨-٦٧٦	❖ فهرس الآثار
٦٨٠-٦٧٩	❖ فهرس الأشعار
٦٨٢-٦٨١	❖ فهرس الألفاظ
٦٨٣	❖ فهرس الفرق والطوائف
٦٩١-٦٨٤	❖ فهرس الأعلام
٧٤٣-٦٩٢	❖ فهرس المصادر والمراجع
٧٦١-٧٤٦	❖ فهرس الموضوعات

* *
